معركة كسر عظم بين المجلس ...

وزير الاعلام لـ"المجد": قانون المطبوعات الجديد اصبح نافذاً ولكننا سنطبقه بمرونة

نايف حواتمه: عرفات ابلغنا ان الوحدة الوطنية ممنوعة بقرار امريكي واسرائيلي



المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

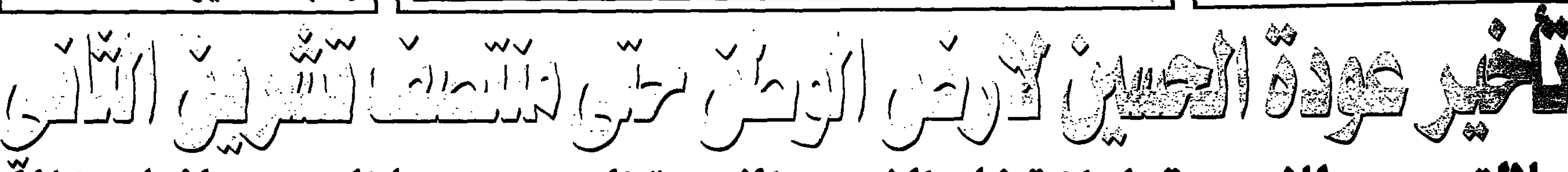
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

١٢ صفحة | العدد ٢٢١- الاثنين ٩ جمادى الاولى ١٤١٩ هـ الموافق ٣١ آب ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس
AL-MAJD weekly -no 221- Mon.31 August 1998, Amman

شوقي بغدادي: بعد توالي النكسات والهزائم انعدمت الثقة بين الشاعر والجماهير





جلالته يعود للاردن قبل انقضاء الشهور الاربعة التي يجيزها الدستور لغياب الملك

علمت "المجد" ان جلالة الملك سوف يعود الى عمان خلال منتصف شهر تشرين الثاني القادم، بعد ان يكون قد استكمل جميع المراحل والجرعات العلاجية.

ويأتي هذا التأخير في موعد عودة جلالته الى ارض الوطن، بناء على رغبة الاطباء في مركز مايو كلينك الامريكي، حيث اشاروا الى ضرورة استكمال المعالجة هناك وليس في اي مكان اخر.

وقد اكد الزائرون لجلالته في مقر علاجه انه يتعافى بشكل جيد، وان معنوياته عالية، غير ان جلالته بات يشعر بشيء من الملل وبطء مرور الزمن، خصوصاً وانه كان يتهيأ للعودة الى الاردن في وقت ابكر، لولا ممانعة الاطباء.

وعلمت "المجد" ان عودة الحسين قد تتزامن مع عيد ميلاده القادم الواقع في اليوم الرابع عشر من شهر تشرين ثاني، حيث ينتظر ان يجري لجلالته استقبال حافل بدأت الدوائر الرسمية والحكومية في الاعداد له منذ الآن.

وبعودة جلالته في ذلك التاريخ ستنتفي الحاجة الدستورية الى عقد جلسة لمجلس الامة، نظراً لان فترة غيابه عن الوطن ستكون في حدود اربعة اشهر وليس اكثر، حيث كان جلالته قد غادر عمان منتصف شهر تموز الماضي.

جدير بالذكر ان الفقرة "ط" من المادة "٢٨" من الدستور تنص على ضرورة انعقاد مجلس الامة في حال غياب جلالة الملك اكثر من اربعة اشهر متواصلة عن الاردن.

اعتقالات واسعة في صفوف حزب التحرير الاسلامي المحظور

علمت "المجد" ان الاجهزة الامنية قد شنت الاسبوع الماضي حملة ملاحقة واعتقال ضد قيادات وكوادر حزب التحرير الاسلامي المحظور في كل من مدن عمان والرصيفة وصويلح واربد والزرقاء.

وقالت مصادر مقربة من الحزب "للمجد" ان حملة الاعتقالات قد استهدفت شل الحزب ومنعه من التحرك، بعد ان قرر – وفق ما نشرت "المجد" قبل شهر – اعادة ترتيب صفوفه، واستئناف فعالياته وتحركاته، رغم انه لا يحظى بالترخيص الرسمي من الدولة كحزب شرعي ومعترف به رسمياً.

واشارت هذه المصادر الى ان قيادة الصف الاول في الحزب قد باتت الآن رهن الاعتقال، حيث تمكنت اجهزة الامن من القاء القبض على كل من المهندس عطا ابو الرشته، الناطق الرسمي باسم الحزب الذي خرج مؤخراً من السجن، ووليد شاهين، المحكوم سابقاً بالاعدام، والصيدلاني صالح الشلبي، وعلي الصمادي، ويوسف العوضي، وحسن جمدان، ومحمد موسى صبري، والدكتور عبد المجيد الشاعر، ومحمد خير الاسمر، ووائل العامري، وتيسير لطفي عايش، والشيخ يوسف السباتين.

وافادت هذه المصادر ان كلاً من الدكتور عبد الحليم الرمحي، ومحمود عبد اللطيف عويضة، ومعروف ابو شهاب، وهم من قيادات الحزب، لم يعتقلوا حتى الآن، نظراً لانهم كانوا غائبين عن منازلهم لدى مداهمتها من قبل قوات الامن التي فتشتها بكل دقة واهتمام.

وكشفت هذه المصادر النقاب "للمجد" عن ان "القيادة الخلفية" التي كان حزب التحرير المحظور قد اعدها للطوارئ في وقت سابق، قد تولت الآن تصريف مقاليد الامور بشكل مؤقت ولحين الافراج عن القيادة الاساسية لهذا الحزب الاسلامي الذي يدعو بالحاح غريب الى احياء دولة الخلافة الاسلامية التي انتهت اخر تجلياتها العثمانية اوائل القرن الحالي.

المطبوعات تقاضي "المجد" لانها دعت للجهاد ضد نتنياهو

في لغرب دعوى قضائية رفعتها دائرة المطبوعات والنشر على جريدة "المجد" منذ تأسيسها اوائل عام ١٩٩٤، مثل رئيس التحرير يوم الاربعاء الماضي امام جمال الزعبي، مدعي عام عمان، لسماع افادته بشأن مقال له نشر يوم ٩٨/٨/٣ تحت عنوان.. "حي على الجهاد".

وقد اشار رئيس التحرير الى ان المقال المذكور قد جاء تعقيباً على هزال قرارات لجنة القدس التي اجتمعت اوائل الشهر الماضي في المغرب الشقيق، حيث اكد ان ردع نتنياهو عن مواصلة تهويد المدينة المقدسة لا يتحقق الا بالمقاومة العنيدة شأن ما يفعل حزب الله اللبناني، وليس بالمناشدات والمفاوضات التي ضرب بها نتنياهو وحزب الليكود عرض الحائط.

وقد قرر المدعي العام تحويل القضية التي حضرها محاميا الدفاع جواد يونس ومروان العليمي، الى محكمة بداية عمان لمواصلة النظر فيها، دون ان يأمر بتوقيف رئيس التحرير رهن التحقيق.

الجلسة الاستثنائية لمجلس الامة اعتباراً من منتصف شهر ايلول

اكدت مصادر نيابية مطلعة انه سيتم دعوة مجلس الامة الى الانعقاد اعتباراً من الخامس عشر من شهر ايلول، وان رئيس الوزراء سيتلو البيان الوزاري للحكومة امام مجلس النواب في اول جلسة للمجلس يوم الاربعاء السادس عشر من ايلول، على ان يبدأ المجلس بمناقشة البيان الوزاري في الثالث والعشرين من الشهر ذاته تمهيداً لطرح الثقة بالحكومة.

وتوقعت المصادر ذاتها ان تتضمن الارادة الملكية السامية بدعوة مجلس الامة الى الانعقاد بنداً واحداً هو الثقة بالحكومة، مما يعني ان مدة الدورة الاستثنائية لن تتجاوز عشرة ايام او اسبوعين على الاكثر.

واعتبرت المصادر ان نيل الحكومة لثقة البرلمان تعتبر من قبيل تحصيل الحاصل، بالنظر الى حجم المعارضة المتواضع داخل المجلس، لكنها دعت الى عدم التقليل من موقف المجلس عموماً، خاصة وان عدداً كبيراً من النواب لا يخفون شكوكهم بخطوة الحكومة في السعي لنيل الثقة قبل ان تباشر برنامج عملها.

واشارت المصادر ذاتها الى ان اعلان رئيس الوزراء المسبق بعدم الجمع بين عضوية الحكومة ومجلس الاعيان، والذي فسره بانه للفصل بين السلطات، قد تم اعتباره بمثابة اشارة لارضاء النواب بسبب عدم اشراكهم في الحكومة.

اعتقال عميل للموساد انقذ حياة بن لادن

قالت مصادر مطلعة في العاصمة الافغانية "كابول" ان مقربين من اسامة بن لادن قد قبضوا على عميل للموساد الاسرائيلي اثناء تحركه في المنطقة القريبة من مقر ابن لادن، وذلك قبل الغارة الامريكية على افغانستان بيومين اثنين.

وكشفت هذه المصادر النقاب عن ان العميل اعترف لدى التحقيق معه بارسال خريطة كاملة للموقع الى "الموساد" الذي ارسلها مباشرة الى جهاز المخابرات الامريكية، وان الخريطة قد تضمنت كل المعسكرات القريبة من مقر اقامة ابن لادن.

وقالت ان السلطات الافغانية قد طلبت من اسامة بن لادن مغادرة الموقع، وهو ما ادى الى نجاته من العدوان الامريكي المدبر قبل اسبوعين.

فلسطين مازالت من ثوابت الاخوان المسلمين ولا تنافس على امانة السر بين قوجك والفلاحات

علمت "المجد" ان المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين قد شكل "لجنة تحقيق" خاصة مهمتها تقصي الحقائق لمعرفة الجهات التي تسرب اخبار الجماعة واسرارها الى الصحف عامة، و"المجد" بشكل خاص.

وقال مقربون من الاخوان المسلمين ان المكتب التنفيذي يشير باصابع الاتهام الى جناح الصقور في الجماعة، خصوصاً وان الدكتور همام سعيد، ابرز رموز هذا الجناح قد تقدم مؤخراً بشكوى الى الجماعة ضد تصريحات المراقب العام الاخيرة والتي قال فيها ان فكر الجماعة مازال وسطياً ومعتدلاً ولا ينسجم مع طروحات الصقور.

واضاف هؤلاء المقربون يقولون ان اخبار التنافس على امانة سر المكتب التنفيذي للجماعة بين داود قوجك وسالم الفلاحات ليست دقيقة، وان ما يؤخر تعيين امين سر للجماعة حتى الآن ليس التنافس، وانما الرغبة في تحقيق الانسجام مع خطة التطوير الاداري التي وضعها قسم التخطيط لدى الجماعة، والتي يرى بموجبها ان الاوضاع الصحية لداود قوجك ربما تحول دون ادائه لمهام منصبه بالشكل الكامل، فيما يستطيع الفلاحات ان يؤدي هذه المهام بكفاءة واقتدار.

اما فيما يتعلق بمكانة القضية الفلسطينية في جدول اعمال الجماعة، فقد اكد هؤلاء المقربون من جماعة الاخوان، ان فلسطين مازالت من ثوابت الجماعة، وان اي تغيير او تعديل لم يطرأ عليها، وان المخطط الذي وضعه قسم التخطيط بالجماعة مؤخراً لم يعمد الى اهمالها او تجاهلها، وانما هناك مجرد اعادة جدولة لترتيب الاولويات في البرنامج الجديد للجماعة، حيث تستأثر القضايا المحلية والمعاشية الاردنية بالقسط الاوفر من المتابعة والمثابرة والاهتمام.

انتخاب زيادين اميناً عاماً بالاجماع للحزب الشيوعي الجديد

تم ليلة امس انتخاب الدكتور يعقوب زيادين، باجماع اعضاء اللجنة المركزية الجديدة للحزب الشيوعي المنبثقة عن المؤتمر الاستثنائي، اميناً عاماً للحزب الشيوعي الجديد.

كما جرى انتخاب الدكتور مازن حنا، نائباً للامين العام، وكل من الدكتور جورج عويس، والمهندس فراس الصمادي، وسعد العبادي، ونضال مضيه، وعناد ابو وندي، بالاضافة الى زيادين وحنا، اعضاء في المكتب السياسي.

وقد ناقشت اللجنة المركزية في هذا الاجتماع، عدة قضايا ومواضيع عاجلة، ابرزها احتمال لجوء الدكتور منير حمارنة، رئيس المكتب السياسي للحزب الشيوعي ايضاً، الى القضاء للفصل في اشكالية الازدواجية بين الحزبين الشيوعيين القديم والجديد.

كما فوضت اللجنة المركزية الى المكتب السياسي بحث سبل وآليات عودة الشيوعيين القدامى الى هيئات الحزب، سواء اكانوا افراداً او منظمات او احزاب، وذلك في اسرع وقت ممكن.

وقررت اللجنة المركزية ايضاً اشعار وزارة الداخلية بنتائج المؤتمر الاستثنائي والمتغيرات التي طرأت على الهيئات القيادية للحزب... اضافة الى وضع لجنة تنسيق احزاب المعارضة الاردنية في صورة هذه المتغيرات، والطلب اليها الانضمام الى ائتلاف احزاب المعارضة.

(اعمال المؤتمر الاستثنائي ص٣)

اسرائيل تحاول تصدير الايدز الى الدول العربية عن طريق النمسا

طلبت الجامعة العربية من مجلس وزراء الصحة العرب سرعة التحرك واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تسرب الايدز الاسرائيلي الى الدول العربية.

وقامت الجامعة بتعميم تقرير تلقته من بعثتها في النمسا بخصوص هذا الموضوع على وزراء الصحة العرب مؤكدة على خطورة الامر.

ويحذر التقرير من التعامل مع الدم المستورد من بعض المناطق الحرة في الدول الاوروبية، الا بعد التأكد من خلوه من الملوثات بموجب منظومة الاجراءات الحمائية، التي يتفق عليها وزراء الصحة العرب.

وكان تقرير بعثة الجامعة العربية في النمسا قد كشف عن محاولة اسرائيل تسريب كميات من الدماء الملوثة بفيروس الايدز والكبد الوبائي وميكروب البلهارسيا الى بعض الدول العربية، عن طريق شركتين في النمسا وسويسرا.

واكد التقرير ان اسرائيل تحاول استغلال قانون المناطق الحرة للافلات من الاجراءات الوقائية التي تفرضها الدول الاوروبية على تصدير الادوية.

واشار التقرير الى ان السلطات النمساوية احبطت المحاولة عقب تلقيها بلاغاً من احد المواطنين في الشركة التي كانت تعتزم تنفيذ العملية، وتم ضبط ٥٠٠ زجاجة و٣ الاف لتر بلازما اثبتت التحاليل وجود فيروسات فيها.

تعاون اردني - فلسطيني لمكافحة سماسرة الارض

قررت السلطة الفلسطينية تشكيل لجنة وزارية من محمد زهدي النشاشيبي، وياسر عمرو، وياسر عبد ربه، وعبد الرحمن حمد للسفر الى عمان للبحث مع الحكومة الاردنية في موضوع الاراضي المسجلة باسم الخزينة الاردنية في محافظات الضفة الغربية.

وقالت اذاعة "صوت فلسطين" الناطقة باسم السلطة ان هذا الاجراء يأتي في معرض حماية الارض بالضفة الغربية من تلاعب السماسرة الذين يستغلون هذه الوضعية الغامضة للقيام ببيع هذه الاراضي والمتاجرة بها.

لجنة الحريات النيابية تبحث مع وزير الداخلية مشكلة سجناء الجفر

قال النائب محمد الازايدة رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب لـ "المجد" ان اللجنة طلبت امس الاحد من وزير الداخلية موعداً للالتقاء مع اللجنة.

واضاف الازايدة ان اللجنة سوف تبحث في لقائها مع وزير الداخلية الذي لم يتحدد بعد، العديد من القضايا التي تهم المواطنين والمنظورة امام اللجنة، وسيكون على رأس تلك القضايا مشكلة سجن الجفر، والاسباب التي دعت لنقل السجناء السياسيين من سجن السلط اليه، واوضاعهم الصحية والمعنوية.

الغاء تعيين جنرال اسرائيلي ملحقاً بالاردن

نقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" عن مصادر في مكتب وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي قولها انه تم الغاء ترشيح الجنرال احتياط جمال حسان، وهو اسرائيلي من اصل درزي، لوظيفة الملحق الاقتصادي في السفارة الاسرائيلية في عمان.

واضافت الصحيفة ان الوزير شارانسكي يواصل البحث عن مرشح درزي اخر لشغل هذه الوظيفة، دون ان تذكر اسباب هذا التغيير.

اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان اجهزة الامن وقوات الجيش الاسرائيلي قد اكتشفت تنظيماً كبيراً في منطقة الخليل ينتمي الى حركة فتح/ الانتفاضة التي كانت قد انشقت عن حركة فتح/ عرفات منذ عام ١٩٨٣.

وقالت الاذاعة في نشراتها مساء يوم الخميس الماضي ان قرابة عشرين عضواً في هذا التنظيم قد تم اعتقالهم، ومعظمهم من قرى منطقة الخليل وبالاخص من قريتي صوريف والسموع.. الا ان قائد التنظيم ويدعى عدنان قسفوس من قرية دورا قد تمكن من الفرار، حيث يقيم في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى ان افراد التنظيم قد اعترفوا لدى التحقيق معهم بانهم قد تلقوا تعليمات من قيادتهم في الخارج بالقيام بتنفيذ عمليات "تخريبية" ضد اسرائيل، وبانهم قد تدربوا على استخدام السلاح في احدى الشقق السكنية الواقعة ضمن سيطرة السلطة الفلسطينية بالخليل.

واكد مراسل الاذاعة ان كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر كانت بحوزة التنظيم، قد تم ضبطها ومصادرتها، وان المعتقلين من افراد التنظيم قد افادوا بانهم قد نفذوا عدة اعتداءات على سيارات اسرائيلية بواسطة اطلاق النار، والقاء القنابل اليدوية، كما خططوا لعمليات اختطاف عدد من جنود الجيش الاسرائيلي.

وقد عقبت حركة فتح/ الانتفاضة في فلسطين المحتلة، على هذا الخبر بالقول.. انه رداً على ادعاءات العدو واجراءاته، يهمنا ان نوضح لجماهير شعبنا العربي الفلسطيني ولجماهير امتنا العربية والاسلامية ما يلي:

١ – ان عدونا الصهيوني يقوم باستمرار باعتقالات وتصفيات وملاحقات لقوى شعبنا المناضلة والمجاهدة والتي تتصدى لبرنامج العدو ولعملية تصفية القضية الفلسطينية التي هي قضية الامة العربية والاسلامية. ومن هنا فان ما ذكر حول حملات الاعتقال الاخيرة التي يقوم العدو بها تأتي في هذا السياق. كما اننا على اطلاع حول دور بعض اجهزة سلطة عرفات الذي يجيء في خدمة اجهزة العدو. ويساهم فيما تتخذ من اجراءات الملاحقة والاعتقال ضد مناضلي حركتنا.

٢ – ان العدو باعلانه واجراءاته هذه يحاول الايحاء بانه قد تمكن من توجيه ضربة كبيرة لتنظيم حركتنا، في الداخل المحتل، باعتقاله اعداداً كبيرة من مناضليها، وباستيلائه على كميات من الاسلحة والذخائر والى اخر ما ورد في مزاعمه المذكورة، الا ان الحقيقة التي نريد تبيانها هي انه قد قام بالتعاون مع بعض اجهزة امن عرفات باعتقالات طالت عدداً من اعضاء وانصار ومؤيدي حركتنا، ومن بين صفوف الطلبة والمواطنين في منطقة الخليل وسواها. وشملت الاعتقالات اعداداً اكبر مما اعلنه العدو. مما يجعلنا نعتقد بان هذا الاسلوب الذي يستخدمه العدو هو مقدمة لتوجيه ضربات تستهدف حركتنا في ساحاتها المختلفة داخلاً وخارجاً.

٣ – ان ما ذكره العدو عن دور قيادة حركتنا خارج الوطن المحتل، وعن تلقي بعض المعتقلين التدريب في لبنان، فهو رسالة نفهم جيداً المقصود منها، علماً بان اعضاء تنظيم حركتنا في كافة الساحات والمواقع ينطلقون من ترجمة وتجسيد البرنامج السياسي للحركة، واشتقاق الاشكال الملائمة للنضال في كل ساحة، ووفق الظروف الخاصة بها. وهذا يعني، وعلى ساحة وطننا المحتل، ان مناضلي العاصفة، الجناح العسكري للحركة يدركون مهامهم بدقة، ويجسدونها على ارض الواقع فعلاً كفاحياً مستمراً ضد العدو الصهيوني المغتصب والمحتل لكل فلسطين.

وختمت الحركة تعقيبها بالقول.. اننا نؤكد في هذا المجال لجماهير شعبنا، فشل العدو التام وعدم تمكنه من الحاق الضربات المزعومة التي ادعاها ضد تنظيم حركتنا في وطننا المحتل، وخاصة ضد المناضلين من ابناء العاصفة، جناحنا العسكري.

قانون المطبوعات الجديد اصبح نافذاً وسنطبقه بصورة موضوعية ومرنة

قال ناصر جوده وزير الاعلام امس ان قانون المطبوعات والنشر الجديد سوف يصبح نافذ المفعول وملزماً للجميع، كما اكد انه سيعتمد اسلوب الحوار مع الصحفيين بشأن تطبيقه بصورة موضوعية وعلى قاعدة المرونة في التعامل.

واضاف جوده في تصريح لـ "المجد" بعد اجتماعه مع نقيب واعضاء مجلس نقابة الصحفيين في مقر النقابة امس ان مجلس الوزراء سيبحث في اقرب فرصة ممكنة تشكيل اللجنة الملكية لشؤون الاعلام والتي امر الامير الحسن بتشكيلها للاشراف على الكلمة المطبوعة والمرئية، مؤكداً ان الحكومة ستعطي هذا الموضوع جل اهتمامها.

ورداً على سؤال لـ "المجد" حول موعد عقد الدورة الاستثنائية لمناقشة بيان الثقة الذي ستتقدم به الحكومة اكد جوده ان الامير الحسن استجاب لطلب الحكومة بهذا الشأن، وان بيان الثقة سيقدم الى مجلس النواب في ١٩ ايلول المقبل، مشيراً الى وجود مشاورات بين رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب بهذا الشأن.

وحول اسعار الخبز واحتمالات تخفيضها وآلية دفع الدعم النقدي للخبز قال جوده ان الحكومة لم تناقش هذا الموضوع حتى الآن.

وكان الوزير جوده قد عقد اجتماعاً ظهر امس مع الزملاء نقيب واعضاء مجلس نقابة الصحفيين بحضور الزميل بلال التل مدير المطبوعات والنشر اكد فيه ان القانون الجديد للمطبوعات اصبح بحكم النافذ المفعول، وانه لا فائدة من اية ردود افعال تجاهه.

وقال الوزير ان الحكومة ستتعامل مع القانون الجديد بروح الحوار الموضوعي وحسن النية.

واستمع الوزير الى مطالب نقابة الصحفيين فيما يتعلق بتوفير قطعة ارض لاقامة مقر للنقابة ونادٍ للصحفيين ومركز تدريب، ووعد بالمساعدة في هذا الشأن، كما اكد ان الحكومة ستتعامل مع قضايا الصحافة بشفافية وبدون مواقف مسبقة وانه سيسعى الى تواصل الحوار مع مجلس النقابة ومع رؤساء تحرير الصحف والصحفيين بشكل دوري لمعالجة كافة مشاكل الصحافة.

من جانبه قال بلال التل مدير المطبوعات والنشر لـ "المجد" ان دائرة المطبوعات ستطلب من جميع الصحف وفور صدور القانون الجديد في الجريدة الرسمية غداً تزويدها باسماء كافة العاملين فيها في المجال الصحفي، حيث يحظر القانون الجديد على اية صحيفة استخدام غير الاعضاء في نقابة الصحفيين، مشيراً الى ضرورة ان يكون كل الصحفيين مسجلين في سجلات الصحفيين الممارسين او تحت التدريب.

المخابرات الامريكية تستجوب معتقلي حماس حول وجود علاقة لهم مع بن لادن

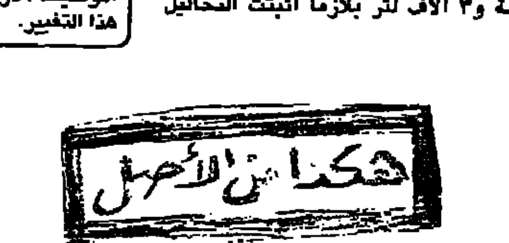
القدس المحتلة – قدس برس

ذكرت صحيفة "هآرتس" في عددها الصادر امس ان حركة حماس قد اتهمت مؤخراً في موقع انشأته لها على شبكة "انترنت" السلطات الاسرائيلية بالسماح لمحققين من وكالة المخابرات المركزية الامريكية باستجواب اعضاء في الحركة يمضون احكاماً بالسجن في اسرائيل حول ما اذا كانت لهم صلات بالمليونير السعودي "اسامة بن لادن".

وقالت الصحيفة ان حركة حماس بثت يوم الخميس الماضي تقريراً عبر الموقع الرسمي التابع لها على شبكة "انترنت" الدولية جاء فيه ان اسرى ومعتقلين من اعضائها المحتجزين في سجون اسرائيل استجوبوا خلال الايام القليلة الماضية على يد وكلاء للمخابرات الامريكية حول صلات محتملة لهم مع الملياردير السعودي "ابن لادن" الذي تشتبه الولايات المتحدة في انه المسؤول عن تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

وجاء في التقرير ان ستة معتقلين من اعضاء حماس نقلوا من عدة سجون في اسرائيل الى قسم التحقيق الذي يديره جهاز المخابرات الاسرائيلية "شين بيت" في سجن عسقلان حيث اخضعوا هناك للاستجواب على يد وكلاء للمخابرات الامريكية في اسرائيل.

واكد تقرير حماس المنشور على موقعها باللغة العربية في شبكة "انترنت" ان وكلاء ومحققي المخابرات الامريكية ركزوا اهتمامهم واسئلتهم حول صلات اعضاء حماس بالسعودي "ابن لادن" واشار التقرير الى ان احد المحققين الامريكيين عرض على احد معتقلي الحركة الذين تم استجوابهم خلال الاسبوع الماضي ان يتم اطلاق سراحه من السجن الاسرائيلي مقابل استعداده لان يعمل كمخبر لحساب وكالة المخابرات المركزية الامريكية بحيث "يتم ارساله الى الاردن او الى ايران ليتجسس هناك على نشاطات منظمات اسلامية راديكالية" لكن اسير "حماس" حسب ما يقول تقريرها رفض هذا العرض جملة وتفصيلاً.




المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

هيئة التحرير
خليل خرمة
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين
يسرى الكردي
وليد حسني

الادارة والاعلان
سمير الريماوي
ماهد صبحي

الانجاز الفني
شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات
احمد اليماني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء
خيري ذياب
اربد

مكتب القاهرة
صلاح عزازي

مكتب دمشق
احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت
طلال خالدي

الادارة والتحرير
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٢
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١٩٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥

الطباعة
المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

٣١ آب ١٩٩٨

الاستجمام في موسكو

● الدكتور ممدوح العبادي، امين عمان السابق غادر الى موسكو نهاية الاسبوع الماضي، لقضاء اجازة مطولة هناك.

"ابو صالح" الذي كان قد اعفي من منصبه بشكل مفاجئ الاسبوع قبل الماضي، سيحل في موسكو ضيفاً على صديقه ابراهيم محادين، وهو رجل اعمال اردني يتخذ من العاصمة الروسية مقراً لاعماله.

بصفة رسمية

● الدكتور عبدالله النسور، وزير الاعلام السابق، قال لزواره انه قد خاض معركة مشروع قانون المطبوعات، وحيداً وبلا اسناد من احد.

"ابو زهير" اكد انه لم يفعل ذلك بصفة شخصية، حيث ان له رأياً ما في مشروع القانون، وانما فعل ما فعل بصفة رسمية، حيث ان منصبه كوزير اعلام يحتم عليه تمرير المشروع.

اعتذار الوزير

● الدكتور اشرف الكردي، وزير الصحة السابق، اعتذر عن القاء محاضرة في المنتدى العربي الاسبوع الماضي، حول التأمين الصحي في الاردن.

الاعتذار جاء بسبب استقالة الحكومة، نظراً لان المحاضرة التي كان سيشاركه فيها نقيب الاطباء، تتعلق بوضعه الرسمي كوزير، وليس الشخصي كطبيب.

المراسل الامريكي

● مندوب جريدة "نيويورك تايمز" الامريكية، زار الاردن خلال الاسبوع الماضي، واجرى سلسلة لقاءات صحفية مع سياسيين وصحفيين ومراقبين اردنيين.

اللقاءات كانت تدور حول مستقبل الاردن في ضوء التغيرات المتوقعة بالمؤسسات الرسمية على تخوم القرن الجديد.

شكاوى وقضايا

● اثنان من الوزراء في الحكومة السابقة، رفعا دعويين قضائيتين على صحيفتين يومية واسبوعية، بتهمة القدح والتشهير.

المحاولات مازالت مبذولة من "اولاد الحلال" لاصلاح ذات البين، وانهاء القضيتين ودياً، خصوصاً وان ما نشرته الصحيفتان بحق الوزير كان يتصل بوضعهما الرسمي وليس الشخصي.

نهج المعشر

● وزير الاعلام ناصر جودة قال خلال لقائه بالصحفيين يوم الثلاثاء الماضي ان لقاء الاثنين الذي بدأه وزير الاعلام الاسبق مروان المعشر سيستمر.

جودة اكد انه سيفعل مثلما كان يفعل المعشر حيث يستضيف في هذا اللقاء اي وزير تكون هناك حاجة لاطلاع الرأي العام على اية قضية تهم وزارته.

المجلس الاعلى

● بعد الانتهاء من المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الاعلام وقف الوزير مع الزميلين سيف الشريف نقيب الصحفيين وبلال التل مدير المطبوعات والنشر.

الوزير خاطب الشريف مازحاً مقترحاً عليه انشاء مجلس اعلى للصحافة لتنظيم العمل الصحفي في ظل الهجوم على قانون المطبوعات الجديد وان يتولى التل مسؤولية هذا المجلس.

نقيب الصحفيين رد بالقول : "لا دعنا على ما نحن عليه الآن افضل".

ضريبة التفتيش

● مدير احدى الدوائر في احدى المحافظات طلب من مركز تعليم قيادة سيارات التبرع بخمسين دينار من اجل دهان الدائرة لان هناك تفتيشاً سيجري عليها.

اصحاب المركز تساءلوا لماذا ندفع مستلزمات التفتيش الاداري من جيوبنا.

الحقيبة الوزارية

● اصيبت احدى الشخصيات العامة وهو امين عام احدى الوزارات بجلطة على اثر تشكيل الحكومة الجديدة.

الامين العام كان قد وعد بحقيبة وزارية الا ان الوعد لم يتحقق فاصيب بالجلطة التي اقعدته في الفراش عدة ايام.

مبيدات فاسدة

● اشتكى عدد من المزارعين من ان بعض المبيدات الحشرية التي تباع في الاسواق غير صالحة للاستهلاك وخاصة المبيدات المخصصة لمكافحة المن.

المزارعون قالوا ان هذه المبيدات لا تعطي اية نتائج على الاطلاق.

اجازة خاصة

● الدكتور عبد السلام المجالي، رئيس الوزراء السابق غادر عمان يوم الخميس الماضي متوجهاً الى تونس.

"ابو سامر" الذي اصطحبه عدد من افراد اسرته، سوف يقضي مع اصدقائه في تونس اجازة للراحة والاستجمام، بعد ان ارهقته ازمات المياه وغيرها.

رفض العلاوة

● رفع عدد من العاملين في مؤسسة التدريب المهني قضية لدى المحاكم المعنية ضد ادارة المؤسسة بعد ان رفضت صرف علاوة العمل لهم.

العاملون قالوا ان الادارة تميز بين المعلمين القدامى والجدد حيث صرفت هذه العلاوة للمعلمين القدامى ولم تصرف للجدد.

اغذية فاسدة

● بدأت مديرية صحة الزرقاء حملة على الاغذية الفاسدة لضبط التجار الذين يسوقون مواداً منتهية الصلاحية.

الحملة اسفرت عن ضبط عدة اطنان من الاغذية الفاسدة.

مكب النفايات

● شهدت بعض مناطق مكب النفايات قرب الرصيفة انفجارات في باطن الارض امتدت الى الطبقة الخارجية.

مواطنون قريبون من المنطقة قال ان هذه الانفجارات سببها الغازات الناجمة عن تحلل النفايات المغمورة.

خلاف بين نائبين

● اندلع مؤخراً خلاف بين نائبين بعدما قال كل منهما بانه هو الذي ساهم في حل المشاكل التي تعاني منها احدى المناطق.

الخلاف مازال مستمراً رغم تدخل بعض وجوه الخير.

ازمة المياه

● موجة عطش تجتاح مدينة الزرقاء هذه الايام بسبب النقص الحاد في المياه التي تصل الى المنازل.

الاهالي اكدوا ان المياه لا تأتي سوى ليوم واحد في الاسبوع الامر الذي يضطرهم لشراء المياه من الصهاريج.

هدية عيد الميلاد

● تلقى الطالب الجامعي مهند الكيلاني هدايا عديدة بمناسبة عيد ميلاده من الاصدقاء.

ولوحظ ان كل هدية كانت مرفقة بزجاجة مياه معدنية بهدف الحفاظ على صحة الطالب حيث اصبحت المياه اهم الهدايا.

خلاف بيئي

● اندلع خلاف من العيار المتوسط بين جمعية البيئة الاردنية/ فرع الرصيفة وبلدية الرصيفة على خلفية بعض القضايا البيئية، كانت الجمعية قد دعت لمعالجتها.

الخلاف مازال قائماً، خاصة بعد فشل اكثر من جهة رسمية لاصلاح ذات البين.

قرار لم ينفذ

● مازال قرار بلدية الضليل بضرورة ترحيل مزارع الابقار لخارج حدود البلدة غير منفذ.

القرار الذي صدر منذ فترة مازال يراوح مكانه لتلكؤ الجهات المعنية تنفيذ هذا القرار.

مصير حي نصار

● مازالت منطقة حي نصار تائهة بين بلديتي الزرقاء وبيرين.

هذه المنطقة التي سلخت عن بلدية الزرقاء بعد ان ضمت الى بيرين قبل عدة اشهر مازالت تائهة بين البلديتين.

انتشار الحشرات

● بدأ فريق عمل امريكي بعمل ابحاث في قضائي بيرين والهاشمية بهدف مكافحة الحشرات التي تنتشر فيها.

الفريق الامريكي التابع لوكالة الانماء الاميركية اكد ان المياه العادمة المنسابة من الخربة السمراء هي سبب انتشار الحشرات.

مياومات المدير

● بلغت مياومات مدير احدى الشركات حوالي ٦٠٠ الف دينار خلال عام.

المدير قام بزيارة جميع المدن الاوروبية والدول الغربية لتسويق منتجات الشركة.

انقطاع الكهرباء

● يشكو سكان هاشمية الزرقاء من الانقطاع الدائم للكهرباء مما ادى الى تلف العديد من الاجهزة الكهربائية في بيوتهم.

مواطنون هاتفوا "المجد" واكدوا انهم راجعوا الجهات المسؤولة ولكن بلا جدوى.

ضرورة الانارة

● طالب مواطنون بضرورة انارة شارع المصفاة الرئيس الواصل بين منطقة خو والهاشمية، الواقع بالقرب من محطة الحسين الحرارية التي تمد المملكة بالكهرباء.

المواطنون اعربوا عن قلقهم من كثرة الحوادث التي تحدث ليلاً على هذا الشارع.

خلاف على قرارات

● اندلع خلاف واسع بين رئيس احدى بلديات محافظة الزرقاء واعضاء من المجلس البلدي، على خلفية قرارات اتخذت في المجلس.

الاعضاء كانوا ينوون الاستقالة، الا انهم وبعد تدخل جهات عليا قرروا مقاطعة البلدية في الوقت الحاضر خوفاً من التصادم مع الرئيس.

تلويث البيئة

● مازال احد المصانع الكبرى في محافظة الزرقاء يقوم بحرق مواد خطرة على حياة الانسان والبيئة معاً، والواقع بالقرب من مساكن المواطنين في ضاحية اليوبيل الفضي.

المواطنون كانوا قد قدموا شكاوى عديدة، الا ان الجهات المعنية مازالت لم تحرك ساكناً.

ضريبة جامعية

● اصدرت ادارة احدى الجامعات الخاصة قراراً يقضي بان يدفع كل طالب مبلغ دينارين ٣ مرات في السنة.

الطلاب احتجوا على هذا القرار بحجة انه لا يوجد مبرر له خصوصاً وان رسوم الساعة المعتمدة يصل الى حوالي ٥٠ ديناراً.

بفارغ الصبر

● ينتظر الصحفيون بفارغ الصبر، صدور عدد الجريدة الرسمية غداً – الثلاثاء، لمعرفة ما اذا كان عددها الجديد سوف يتضمن مشروع قانون المطبوعات الجديد الذي بات في حكم المؤكد.

مشروع القانون سيتحول في حال نشره بالجريدة الرسمية، وبعد ان يكون قد اقترن بالارادة الملكية، سيتحول الى قانون رسمي يسري العمل به فوراً.

اسماء المقبولين

● ادارة احدى الصحف خصصت جائزة مقدارها الف دينار لمن يحضر قائمة اسماء الطلاب المقبولين في الجامعات قبل حصول الصحف الاخرى عليها.

الصحفيون بذلوا المستحيل لتحقيق ذلك ولكن بدون فائدة.

الصحف الاسبوعية

● طلب احد الوزراء من دائرة العلاقات العامة في وزارته عدم ادخال صحفيي الصحف الاسبوعية او دعوتهم لحضور المؤتمر الصحفي الذي عقده الوزير مؤخراً.

قرار المنع جاء تحسباً من توجيه اسئلة محرجة للوزير.

مناصب المحسوبية

● بعث ديوان الرقابة والتفتيش الاداري لجنة متخصصة لبحث التجاوزات الادارية الخاصة بـ ٣٧ موظفاً لا يحملون مسميات وظيفية في احدى الوزارات.

الديوان اكد ان هؤلاء الموظفين لا يحملون اية شهادات علمية ومع ذلك يحتلون مناصب استحدثها لهم بعض المتنفذين.

اسعار الكتب

● قامت وزارة التربية والتعليم برفع اسعار كتب المدارس الحكومية الخاصة بطلاب التوجيهي والصف العاشر الى اكثر من الضعف لاسباب غير معروفة.

الوزارة وعدت في وقت سابق بان اسعار الكتب لن يطرأ عليها اي تعديل او تغيير.

المياه للمدارس

● طالبت وزارة التربية والتعليم مديرية الامن العام التعاون الايجابي في حل قضية المياه في المدارس.

الوزارة طلبت اعطاء الاولوية للمدارس في تزويدها بالمياه بواسطة الصهاريج.

خصخصة المؤسسات

● قالت مصادر موثوقة ان لدى الحكومة نية لتحويل ادارات المؤسسات المدنية الى شركات رسمية.

واضافت المصادر ان قرار الحكومة جاء بناء على دراسة اقتصادية اكدت ان تحويل هذه المؤسسات الى شركات سيضاعف الارباح.

على الهواء

● قامت احدى الزميلات بنقل وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده الدكتور وليد المعاني رئيس لجنة تنسيق القبول في الجامعات الاردنية لاعلان اسماء المقبولين على الهواء من خلال ارسال الوقائع اولاً بأول عبر الهاتف الخلوي الى ادارة تحرير الصحيفة.

هذه الخطوة اتخذت في اطار التنافس بين الصحف لاصدار ملخص خاص باسماء المقبولين.

الضريبة التصاعدية

● قامت الحكومة السابقة بانشاء دائرة للضريبة العامة الامر الذي يعني ان الحكومة ستقوم بتنفيذ المرحلة الثانية من ضريبة المبيعات التي تعرف بالضريبة التصاعدية.

قرار انشاء هذه الدائرة جاء استجابة لضغوط البنك الدولي.

احتجاج على النقل

● شهدت مديرية تربية احدى المحافظات مشاجرات بين موظفي المديرية وبعض المعلمين والمعلمات الذين قررت الوزارة نقلهم من مدارسهم الى مدارس ابعد.

المعلمون والمعلمات طالبوا بالغاء قرارات النقل خاصة للمعلمات المتزوجات.

تقنية اسرائيلية

● قامت شركة اسرائيلية بتزويد عشرات المزارع المختصة بزراعة الموز في الاغوار بمحطات مائية متطورة تزيد من انتاج هذه المزارع بشكل ملحوظ.

معظم الذين اشتروا هذه المحطات هم من المتنفذين.

عطاء خيالي

● شارع اسفلتي لا يتجاوز طوله ٢٠٠ متر وعرضه ٤ امتار أحيل عطاء اعادة تزفيته على احد المقاولين المقربين من لجنة الخدمات المشرفة على هذا المخيم بمبلغ اجمالي يصل الى ٥٢ الف دينار فقط.

"المبلغ الخيالي" هذا اثار مشكلة كبيرة بين لجنة الخدمات وبين دائرة الشؤون الفلسطينية في المخيم ووصلت لحد المشاجرة حيث تم نقلها مباشرة الى د. ابراهيم بدران رئيس دائرة الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية لتحديد من المسؤول عن منح المقاول هذا المبلغ الكبير.

فواتير الامين

● امين عام احد الوزارات الكبيرة يرفض دفع فواتير الهاتف الحكومي الموجود في منزله، كما يرفض تسديد فواتير هاتفه النقال عن الخمسة شهور الماضية.

للعلم فقط بلغت قيمة المستحقات على هاتف منزله مبلغ (٤٦١٠) دنانير، وبلغت قيمة فواتير هاتفه النقال قرابة الفي دينار.

وبحسب ما تسرب "للمجد" فان الوزارة المعنية ترفض تسديد فواتير الامين.

غياب الامناء

● خلال الايام القليلة الماضية تواجد عدد من امناء احزاب المعارضة في بغداد دفعة واحدة ودون تنسيق مشترك فيما بينهم.

غياب الامناء جاء بهدف متابعة قبولات الطلبة المرشحين من قبل هذه الاحزاب للدراسة في الجامعات العراقية، وهي المنح التي تقدمها الحكومة العراقية لعدد من الاحزاب لمساعدتها في تدريس بعض الطلبة الاردنيين، وليس لغيابهم اي بعد سياسي.

الرسوم الجامعية

● قالت مصادر مطلعة ان قراراً برفع الرسوم الجامعية تم اتخاذه مؤخراً من قبل الجهات المعنية.

واضافت المصادر ان هذه الجهات طلبت من الجامعات رفع الرسوم بالطريقة التي تراها مناسبة بحيث يكون الرفع تدريجياً مشيرة الى ان رسوم الساعات المعتمدة سترتفع ارتفاعاً طفيفاً مع بدء العام الجامعي.

المعارضة مع السرور

● احد نواب المعارضة اكد لمندوب "المجد" ان اعادة انتخاب المهندس سعد هايل سرور لرئاسة مجلس النواب في الدورة القادمة افضل بكثير من انتخاب رئيس جديد.

تبريرات النائب اشارت الى ان مرشحي رئاسة المجلس الذين تحدثت عنهم الصحف منذ فترة سيشكلون قلقاً كبيراً لنواب المعارضة في الدورة القادمة.

النائب المعارض يعتمد الحكمة القائلة "وجه عرفته خير من وجه تجهله".

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للصديق الدكتور رجائي سمرين بمناسبة زفافه على الآنسة ايمان، كريمة الصديق المناضل حمدي مطر.. الف مبروك.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق الدكتور وليد القمحاوي، بوفاة شقيقه المرحوم منتو قمحاوي.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق محمد امين زيتون، بوفاة المرحومة والدته.. لها الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق شجادة المهداوي، بوفاة والده المرحوم عبد الكريم المهداوي.. له الرحمة.

اعتصام نسائي امام السفارة الامريكية احتجاجاً على العدوان على السودان وافغانستان

كتبت يسرى الكردي





نظمت الهيئات النسائية اعتصاماً امام مبنى السفارة الامريكية صباح يوم الجمعة الماضي، حيث اعربت عن ادانتها وشجبها للعدوان الامريكي الغاشم على السودان وافغانستان.

ورفعت المعتصمات يافطات كتب عليها "يسقط الارهاب الامريكي ضد الشعوب"، "نستنكر العدوان الغاشم على مصنع الشفاء للادوية في السودان".

وسلمت ممثلات عن الهيئات النسائية مذكرة احتجاج الى السفير الامريكي، كما تم تسليم مذكرة الى مندوب هيئة الامم المتحدة، عبرت فيها المنظمات والهيئات النسائية عن استنكارها لهذا العدوان الذي يشكل ارهاباً رسمياً ضد الشعوب ودون اي مبرر، وانتهاكاً لسيادة ثلاث دول دون ادنى مراعاة للعلاقات الدولية. وبينت المذكرة ان الاهداف التي قصفتها امريكا وخاصة مصنع الادوية في السودان، انما يدلل على همجية وبربرية هذا العدوان. كما جاء في المذكرة ان ما قامت به امريكا من عدوان انما هو انتهاك للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.. كما بينت ان الارهاب الامريكي مازال ماثلاً في العراق.

وطالبت المذكرة الامم المتحدة بادانة هذا العدوان والاسراع بارسال لجنة لتقصي الحقائق في السودان، ومطالبة الادارة الامريكية بتقديم اعتذار علني، عما اقترفته، والتعويض عن الخسائر المادية والمعنوية التي نجمت عن هذا العدوان.

■ والتقت "المجد" عدداً من الفعاليات النسائية، حيث وصفت عصام عبد الهادي رئيسة اتحاد المرأة الفلسطينية هذا الهجوم بانه عمل ارهابي يمثل ارهاب الدولة المبرمج ضد الشعب العربي في السودان والمسلم في افغانستان.

واعتبرت العدوان على مصنع الشفاء للادوية اعتداءاً على سيادة السودان وخطراً على السلام العالمي وسيادة الشعوب.

■ من جانبها قالت املي نفاع رئيسة جمعية النساء العربيات، ان هذا العدوان يعبر عن القرصنة التي تقترفها امريكا على نطاق العالم، واننا في هذا الاعتصام انما نعبر عن رفضنا لهذا الارهاب الامريكي. كما نرفض دعم امريكا لارهاب الدولة التي تقوم به اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، ونطالب بوقف دعم امريكا لسياسة تتنياهو المجرم، وممارسة مزيد من الضغوط من اجل انصياع الدولة العبرية للقرارات الدولية.

واضافت تقول ان هذا العدوان يتنافى مع ابسط الشرائع والقوانين الدولية، وان التظاهرة النسائية اليوم تؤكد بان شعبنا لن يستسلم لسياسة امريكا العدوانية، كما اننا نطالب القوى والهيئات الوطنية بالتعبير عن شجبها واستنكارها بمختلف الوسائل والاساليب.

■ نادية شموط نائبة رئيسة اتحاد المرأة الاردنية اكدت من جانبها على ان هذا العدوان هو استمرار للدور الذي تلعبه امريكا منذ قيادة النظام العالمي الجديد، وبسط هيمنتها على قرارات الامم المتحدة، بعد ان خلت الساحة العالمية من وجود قوة تقف في وجه عربدتها التي تشمل كافة انحاء العالم، سواء بفرض العقوبات الجائرة على شعب العراق والسودان وليبيا وكوبا، او عمليات القصف ضد السودان التي كانت الابشع والاوضح، بل ان امريكا لم تلجأ للقرار الشكلي من الامم المتحدة.

واعربت عن استغرابها للموقف العربي الرسمي وردود الفعل التي اتسمت بالخجل في احسن احوالها وبالصمت في اغلبها.

وبينت "شموط" ان السكوت على ما قامت به امريكا من عدوان مناف لقوانين الشرعية الدولية، انما هو تكريس اخر لدورها في ضرب مصالح الشعوب في اي وقت وفي اي زمان تريد.

واعتبرت ان ما قامت به امريكا من دعوة الدول العربية لشرم الشيخ، لادانة العمليات العسكرية الانتحارية التي قام بها المناضلون الفلسطينيون دفاعاً عن حقهم في الوجود على ارضهم ضد الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين، يشكل مثاراً للسخرية.

وتساءلت هل هناك ارهاب اكثر من الارهاب التي قامت به امريكا لضرب مصنع للدواء في السودان ؟!.

وبينت "شموط" ان الحوار مع امريكا وربيبتها اسرائيل لا يمكن ان يعيد الحقوق للشعوب الضعيفة، واكدت ان امريكا لا تفهم الا لغة القوة.

وطالبت شعوب العالم اجمع والشعوب العربية خاصة بان تعيد الاعتبار لهيئات الامم المتحدة، ومنع شريعة الغاب التي تحكم بها امريكا من ان تسود.

■ اما ليلى خالد عضو اللجنة المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فاعتبرت ان هذا العدوان ليس بجديد على الادارة الامريكية، لكنه هذه المرة اخذ شكل ارهاب الدولة بحجة تأديب الدول.

واشارت "خالد" الى ان امريكا التي دعمت الفصائل الافغانية لمحاربة ما يسمى بالاحتلال السوفييتي لافغانستان تحصد اليوم نتائج دعمها للارهاب.

وبينت ان ضرب امريكا لمصنع الشفاء انما هو دليل على المحاولات اليائسة التي تبذلها الادارة الامريكية للتغطية على فضائح رئيسها.

وطالبت بدعوة المجتمع الدولي ومن خلال هيئة الامم المتحدة الى الوقوف صفاً واحداً في مواجهة القرصنة الامريكية التي اكتوى بنارها الشعب العربي في فلسطين ولبنان، ومازالت قائمة في العراق.

وانتقدت سياسة الكيل بمكيالين من قبل امريكا، حيث تقوم الولايات المتحدة بحماية اسرائيل وعدم التعرض لما تكدسه من اسلحة نووية، في الوقت الذي تضرب مصنعاً للدواء لا ينتج اي نوع من انواع الاسلحة، بدليل ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة سمحت لهذا المصنع بتصدير الدواء للعراق.

وطالبت الشعوب والحكومات العربية بادانة هذا العدوان، كما طالبت بعقد قمة عربية تقنع جداً للغطرسة الامريكية.

■ من جانبها وصفت هيفاء البشير من الاتحاد النسائي الاردني العام، العدوان الامريكي على السودان بانه عدوان فاضح ومستهتر بكل الامة العربية.

كما عبرت عن المها لما تعرض له السودان من عدوان امريكي غاشم، واشارت الى ان السودان لم يقترف اي ذنب، فهو يكافح من اجل ان يعيش ويطعم ابناءه، وكل ثقته انه ثابت على مواقفه ومبادئه.

اما اسماء مدانات رئيسة جمعية مكافحة الامية فقد بينت ان هذا العدوان انما هو استهتار بحقوق الانسان الذي تتغنى بها امريكا، كما اعتبرت ان هذا العدوان وضع هيبة الولايات المتحدة في الحضيض.

واعتبرت ان ما اقترفته امريكا من قتل للابرياء وفي مصنع للدواء انما يمثل ابشع انواع ارهاب الدولة في العالم. وقالت ان هذا العدوان جاء ليغطي فضائح رئيسها كلينتون.

فهرس الاخبار

ندوات

"جند" ترفض التمويل الاجنبي لاحدى ندواتها

● قررت الهيئة الادارية للجمعية الوطنية للحرية والنهج الديموقراطي "جند" تأجيل ندوة "حقوق الانسان بين النظرية والتطبيق" التي كان مقرراً اقامتها يوم الثلاثاء بعد القادم.

ويأتي هذا القرار في معرض رفض الجمعية لمبدأ التمويل الاجنبي لمثل هذه الندوات، حيث كانت تلك الندوة ستعقد بتمويل من مؤسسة فريدريش ناومان الالمانية.

وعلمت "المجد" ان الجمعية لن تعقد هذه الندوة الا بعد تأمين تمويلها بشكل ذاتي، او من خلال تبرعات محلية.

مطالب

المطالبة باستملاك دير صياغة

● طالب النائب السابق عبد الحفيظ علاوي دائرة الاثار العامة باستملاك قمة احد الجبال في منطقة صياغة بمحافظة مأدبا بعد ان تبين انها منطقة اثرية.

وقال علاوي في مذكرة وجهها الى رئيس الوزراء وبعث نسخة منها الى "المجد" ان جمعية الفرنسيسكان قامت بشراء قمة احد الجبال في المنطقة عام ١٩٤٧ وان هذه المنطقة اثرية ولا يجوز ان تبقى اية آثار ملكاً لمؤسسة خاصة او افراد سواء كانوا مواطنين ام اجانب.

واضاف علاوي في مذكرته ان رئيس الوزراء بحكم مسؤوليته مطالب بحل تلك الاشكالية وذلك بان تقوم دائرة الاثار باستملاك المنطقة.

معارض

معرض لوحات رلى الشقيري

● يفتتح مساء يوم غد الثلاثاء في قاعة المعارض في المركز الثقافي الفرنسي، تحت رعاية انعام المفتي معرض الفنانة رلى الشقيري.

وعن لوحات "رلى" قال المدير السابق لمتحف دوسلدورف : "انني ارى ان فن رلى الشقيري مثير للغاية، ومع انني عشت في عالم الفن مدة طويلة، الا ان فنها لا يذكرني بشيء رأيته من قبل، لقد جاءت رلى بابداع.. فن جديد.. وانبتت لنا ان الفن لا يكون فناً، الا اذا خلق شعوراً جيداً".

ويذكر ان المركز الثقافي الفرنسي والتعاون اللغوي في عمان ينظمان افتتاح هذا المعرض.

احتفالات

حزب المستقبل يكرم اوائل الثانوية

● برعاية وزير التربية والتعليم، الدكتور محمد حمدان يقيم مكتب الشباب والطلاب بحزب المستقبل حفلاً تكريمياً، لاوائل طلبة امتحان الثانوية لعام ١٩٩٧ - ١٩٩٨.

وسيقام الحفل اليوم - الاثنين - في تمام الساعة السادسة مساء، في قاعة فندق تايكي.



المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي يحل قيادته السابقة وينتخب قيادة جديدة

القيادة الجديدة تعلم وزارة الداخلية بنتائج المؤتمر خلال اليومين القادمين

كتب وليد حسني

انتخب اعضاء المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي الاردني يوم الجمعة الماضي لجنة مركزية جديدة للحزب بحضور مئة عضو من اصل ١٣٨ عضواً يمثلون اكثر من ثلثي اعضاء الحزب وفق ما اكده لـ "المجد" د. مازن حنا.

وقرر اعضاء المؤتمر ادانة تعامل القيادة الحالية للحزب مع المنظمات الاجنبية المشبوهة، وتجريدهم من مسؤولياتهم الحزبية، وحل اللجنة المركزية الحالية للحزب، ولجنة الرقابة الحزبية وانتخاب قيادة جديدة للحزب.

وبدأ المؤتمر الاستثنائي للحزب اعماله في التاسعة من صباح الجمعة الماضي في فندق "سان روك" حيث قرأ نضال مضيه كلمة الافتتاح ثم قرأ د. يعقوب زيادين كلمته موضحاً طبيعة الازمة داخل صفوف الحزب الشيوعي وتطوراتها.

وحضر جلسة الافتتاح عدد من ممثلي وفود الاحزاب الشيوعية العربية منهم د. وليد فارس عن الحزب الشيوعي السوري، ود. محمود سعادة عن الحزب الشيوعي الفلسطيني. في حين بعث الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري ببرقية تأييد ومؤازرة للمؤتمر. وحضر من الاحزاب الاردنية حزب العمل القومي (حق) حيث اكد مندوبه موسى الصبيحي تأييد حزب حق للمؤتمر، بينما اكتفى الحزب الشيوعي المصري بمباركة المؤتمر باتصال هاتفي، كما حضر الى جانب ذلك عدد من اعضاء الحزب القدامى ممن هم خارج التنظيم منذ فترة طويلة.

وتليت في بداية الجلسة الثانية للمؤتمر الطلبات التي تقدم بها كل من د. يعقوب زيادين، ود. مازن حنا للطعن بقرار تجميد د. زيادين وفصل د. حنا حيث اتخذ المؤتمر قراراً بالاجماع باعادتهما الى صفوف الحزب.

ثم قرأ سعد العبادي مشروع التقرير المقدم الى المؤتمر، وحظي بمناقشات ومداخلات مستفيضة من قبل اعضاء المؤتمر حيث اقر المؤتمرون مشروع التقرير بالاجماع، واكدوا رفضهم للسياسات التي تتبناها القيادة الحالية للحزب مطالبين بتجريدها من صلاحياتها الحزبية، وحلها تمهيداً لانتخاب قيادة جديدة للحزب.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه القيادة الحالية للحزب الشيوعي ان المؤتمر الاستثنائي غير شرعي فان اعضاء المؤتمر يؤكدون شرعيته وتمثيله للحزب الشيوعي حيث اكد د. مازن حنا لـ "المجد" ان الموضوعات التي ناقشها المؤتمر كانت تستدعي من القيادة الحالية الاستجابة لطلب عقد المؤتمر الاستثنائي منذ فترة طويلة لكنها رفضت ذلك.

من جانبه قال نضال مضيه لـ "المجد" ان كل الجهود التي بذلت مع القيادة الحالية لفتح حوار معها ومحاسبة المتورطين في التعامل مع عدد من المؤسسات الامريكية المشبوهة ذهبت ادراج الرياح، ولم تستجب تلك القيادة لطلباتنا.

واضاف مضيه ان المشاركين في المؤتمر الاستثنائي يمثلون اكثر من ثلثي اعضاء الحزب ولذلك فان المؤتمر شرعي ويتناسب تماماً مع ما نص عليه النظام الداخلي للحزب، وقراراته ملزمة للجميع.

وقال مضيه ان مهمات اللجنة المركزية الجديدة للمرحلة القادمة مهمات صعبة وتحتاج لبذل الجهود لتوحيد صفوف الحزب ومتابعة القضية امام القضاء "اذا ما لجأت القيادة الاخرى لذلك".

ووفق ما علمته "المجد" فان القيادة الجديدة للحزب ستقوم خلال اليومين القادمين بتوجيه رسالة لوزارة الداخلية تعلمها بشكل رسمي بنتائج المؤتمر الاستثنائي، في حين ستقوم القيادة الجديدة بالاتصال بالقيادة الاخرى لفتح حوار معها حفاظاً على وحدة الصف الشيوعي.

وفاز بعضوية اللجنة المركزية كل من د. يعقوب زيادين، ود. مازن حنا، وهاني حدادين، ورسمية الوزني، وافلين الاطرش، جورج عويس، نضال مضيه، سعد العبادي، فخري زيادين، عوده مساعده، حسين ابو راس، عناد ابو وندي، محمد حسن ذياب، سعيد حدادين، سمير حداد، فراس الصمادي، تيسير طوالبه، جمال الفقها، وجيه عرابي، غسان عويس، خالد حواتمة.

وفاز بعضوية لجنة المرشحين للجنة المركزية كل من عثمان بسماوي وعبد الرحمن ظاظا، وفرح عويس، وحسين جلعاد، وسهيل صرايرة.

وفاز بالتزكية لعضوية لجنة الرقابة راجح ابو العدوس وعدنان يازجين، وعبدالهادي ناصر راجح، ونبيل حجارة، وزياد حجازين.

وكان الدكتور يعقوب زيادين الامين العام السابق للحزب الشيوعي قد افتتح اعمال المؤتمر الاستثنائي بكلمة اكد فيها على ضرورة قيام المؤتمر الاستثنائي بانقاذ هيبة الحزب وسمعته وانتشاله من الازمة التي جره اليها التيار المتنفذ حاليا في الحزب.

وقال د. زيادين ان الدعوة للمؤتمر الاستثنائي استندت الى دعم غالبية اعضاء الحزب، والتفافهم حول الموقف الصائب من مسألة اشاعة الديمقراطية في حياة الحزب الداخلية، ورفضهم لاي تجاوز على مبادئها الاساسية، وتمسكهم بالنهج الكفاحي للحزب، وادانتهم الخروقات التي ارتكبت بحق سياسته الثابتة والمقررة في مؤتمراته الحزبية.

واضاف زيادين ان الازمة التي عاشها الحزب مؤخراً لم تكن الاولى في حياته مشيراً الى الخلاف الذي نشب في صفوف الحزب عام ١٩٦٤ مروراً بانشقاق عام ١٩٧٠ الذي قادته في حينه بعض القيادات التي ستتأثر الان بقيادة الحزب، داعياً هذه القيادة لاجراء حوار داخلي معمق مع كافة منظمات الحزب.

وقال زيادين لقد جئنا الى المؤتمر الاستثنائي بهدف تصويب الاوضاع داخل الحزب وتمكينه من مواصلة درب النضال، وليس بدافع تصفية حسابات شخصية او حزبية ضيقة.

واضاف زيادين ان تجربة الاشهر الاخيرة اثبتت ان قيادة الحزب لم تكن معنية بقضايا الجماهير ومطالبها بحيث اصبح الحزب على هامش النضال الوطني، وعجز عن الوفاء بالدور المطلوب منه في دعم جماهير معان الأبية، وتقاعست عن اتخاذ خطوات ملموسة بالتنسيق مع كافة احزاب المعارضة والقوى والهيئات الشعبية لاجبار الحكومة على الاستقالة ومحاكمة المتسببين بهذه الكارثة.

ودعا زيادين المؤتمر لاستنكار مشاريع المؤسسات الامبريالية المشبوهة، وفي مقدمتها الوكالة الامريكية للانماء الدولي والتنديد بكل من ساهم ويساهم في تمكينها من تحقيق غاياتها مؤكداً على ضرورة ان يتخذ المؤتمر قراراً حاسماً يرفض فيه اصرار قيادة الحزب على عدم ادانة هذه المؤسسات، ومواصلة السياسة التي اوصلت الحزب الى هذا الواقع.

واضاف زيادين ان على المؤتمر ان يقر تصوراً واضحاً للعمل على ازالة العراقيل التي تحول دون عودة اعضاء الحزب الذين تفاعلت عدة عوامل على ابعادهم عن الحزب.

وختم زيادين كلمته بالتأكيد على مواصلة التمسك بمنطلقات الحزب النظرية وثوابته الاساسية والاستمرار في العمل مع كافة القوى والشخصيات والهيئات الوطنية، والديمقراطية لاقامة اوسع تحالف وطني يستهدف بناء الاردن الوطني الديمقراطي المتحرر من اغلال الامبريالية، وقيود معاهدة وادي عربة، والسعي مع اشقائه العرب لقيام تضامن عربي جوهره مقاومة مخططات اسرائيل وحماتها الامبرياليين، وتحقيق التكامل العربي وصولاً الى الوحدة العربية.

وتلي بعد ذلك مشروع التقرير حول الازمة داخل الحزب، وسبل تجاوزها حيث دعا مشروع التقرير كافة الشيوعيين الاردنيين للقيام بمناقشة جادة ومسؤولة لكافة جوانب الازمة، وسبل تجاوزها بالاستناد الى التراث النضالي للحزب، واتخاذ خطوات جريئة تحفظ هيبته، وتعلي من شأنه وتصوب مسيرته.

وجاء في مشروع التقرير ان رموز التيار المتنفذ قد انزلقوا منذ فترة ليست بالقصيرة بانتهاج نسج الصلات والتعاون مع المؤسسات الدولية التي تنفذ سياسات الاحتكارات الامبريالية على صعيد ما اسمته بـ "المنظمات غير الحكومية" بحيث تتلاقى برامج المؤسسات الدولية المشبوهة الرامية لاحتواء المنظمات الجماهيرية كالاحزاب والنقابات مع سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين.

واكد مشروع التقرير ان الخلاف لم يكن حول الموقف من المؤسسات الاجنبية معزولاً عن الخلافات بصدد قضايا سياسية اساسية كان يفترض على قيادة الحزب ان تأخذ منها موقفاً صلباً مثل اتفاقية اوسلو ووادي عربة.

واكد مشروع التقرير على ان الاعتراض لا ينصب على نتائج انتخاب الامين العام والمكتب السياسي والمكاتب الاخرى باعتبارها امراً بديهياً. وانما الاعتراض ينحصر في العقلية ونمط التفكير وطريقة التعامل حين فوجيء اعضاء الحزب يوم الانتخابات في المؤتمر العلني الثاني بوجود قائمة تضم ٢٧ اسماً وزعت بشكل سري على انصار قيادة الحزب الحالية مما يتعارض مع قرار اللجنة المركزية بالاجماع بجعل الترشيح والانتخاب للجنة المركزي حراً، وعدم التقدم بقائمة مقترحة للمؤتمر.

واشار التقرير الى ان قيادة الحزب رفضت عقد المؤتمر الاستثنائي دون مبررات مقنعة بالرغم من وجود مطالبة خطية وصريحة من غالبية اعضاء الحزب ومنظماته وفق النظام الداخلي للحزب. بل عمدت تلك القيادة لتجاهل هذا النظام، وخرق الهيكل التنظيمي في المحافظات. بل تجاوزت ذلك حين اقدمت على تجميد د. زيادين، وفصل د. مازن حنا والتهديد بفصل اخرين بحيث اصبح البحث عن حل مع قيادة الحزب متعذراً ولم يعد امامنا الا اللجوء الى اعلى هيئة حزبية وهي المؤتمر.

وختم التقرير بالدعوة الى بحث كافة جوانب هذه الازمة بعمق، والعمل على ايجاد حلول صحيحة لها تستعيد للحزب هيبته. وتؤكد على هويته النضالية.

لقطات من المؤتمر

● بدأ المؤتمر اعماله في التاسعة صباحاً وانتهى في العاشرة والنصف ليلاً.

● حزب اردني واحد فقط حضر المؤتمر وباركه. وهو حزب العمل القومي (حق).

● رسمية الوزني وايفلين الاطرش المرشحتان الوحيدتان من القطاع النسائي لعضوية اللجنة المركزية حصلتا على نفس عدد الاصوات (٧٨ صوتاً لكل منهما).

● خلاف نشب بين عدد من الاعضاء على قراءة اسم احد المرشحين، حيث كاد الخلاف يصل الى الشتم.

● خلاف اخر قارب النصف ساعة بين اعضاء المؤتمر حول صيغة القرار الذي يدين قيادة الحزب الحالية.

● اقتراح بتحديد اسماء ثلاثة من اعضاء قيادة الحزب وتسميتهم باسمائهم لفصلهم الا ان هذا الاقتراح لقي الكثير من الجدل والخلاف لكنه لم ينجح في التصويت.

● وقف العديد من اعضاء الحزب امام المؤتمر ووجهوا النقد الذاتي لانفسهم، وكان اكثرهم نقداً لذاته د. يعقوب زيادين. حتى ان احد الحضور قاطعه قائلاً "لا تحمل نفسك اكثر مما تحتمل".

● ٢٤ عضواً قدموا مداخلاتهم ومشاركاتهم بينهما امرأتان هما رسمية الوزني وايفلين الاطرش.

● وقف جميع اعضاء المؤتمر قرابة الدقيقة وهم يصفقون لقرار المؤتمر باعادة عضوية كل من د. زيادين ود. حنا للحزب.

● صفق الحضور طويلاً لاحد اعضاء الحزب القدامى الذين شاركوا في المؤتمر وهو الشيوعي العريق فايز الشهوان.

● عملية فرز الاصوات استمرت لساعتين متواصلتين، حيث بدأت في الثامنة مساءاً، وانتهت في الساعة العاشرة.

● ٢٨ عضواً رشحوا انفسهم لعضوية اللجنة المركزية، حصل د. زيادين على ٩٠ صوتاً وحصل اخر المرشحين على ١٤ صوتاً.

● حضر اعمال المؤتمر ١٠٠ عضو، وشارك في الانتخابات ٩٢ عضواً.

● شهادات ومداخلات اعضاء المؤتمر التي احتوت معلومات عديدة رفضت لجنة الاعداد للمؤتمر توزيعها على الصحفيين باعتبارها "وثائق داخلية".

اخبار خاصة

قتلوا زميلاً لهم بسبب خمسة دنانير

● عثر رجال الامن العام في الزرقاء على جثة شاب في احد الكراجات لتصليح السيارات قرب مجمع الحرفيين بمنطقة الزرقاء الجديدة. وقد تمكن رجال الامن من اكتشاف هذه الجريمة بعد ارتكابها بساعات.

واوردت مصادر مطلعة تفاصيل هذه الجريمة بقولها ان ثلاثة جناة اقدموا على قتل زميل لهم بسبب رفضه دفع خمسة دنانير مترتبة لهم. وقاموا بعد ذلك باستئجار سيارة سياحية من مكتب مجاور للمنطقة الحرفية.

وكان وضعهم المرتبك مثيراً للشك والريبة، مما دفع صاحب المكتب السياحي الى القيام بابلاغ الشرطة.

وبعد متابعة حثيثة تم ضبط الجناة من قبل دورية للشرطة، فيما كانوا على وشك نقل الجثة من الكراج المذكور، لدفنها في موقع اخر بعيداً عن الاعين.

وعلمت "المجد" ان الجناة احيلوا الى المحكمة المختصة التي باشرت التحقيق في هذه الجريمة.

تأشيرات مزورة لدخول امريكا وكندا واستراليا

● ذكرت مصادر مطلعة بان سوقاً سوداء لتأشيرات الفيزا الامريكية والكندية والاسترالية. بدأت بممارسة اعمالها في كل من عمان والزرقاء.

واشارت المصادر الى ان بعض المكاتب السياحية. بدأت بعرض خدماتها على الراغبين بالسفر الى هذه الدول. لقاء مبالغ مالية تصل الى خمسة الاف دينار للتأشيرة الواحدة.

واوضحت المصادر ان هذه المكاتب تشترط على الراغب في الحصول على تأشيرة الفيزا، وضع المبلغ مسبقاً لدى احد المحامين. الى حين استصدار التأشيرة بعد تحرير عقد بذلك.

وقالت ان هذه المكاتب استطاعت فعلاً استصدار عشرات التأشيرات لاردنيين وعراقيين، حيث غادروا بموجبها الى الدول المذكورة.

واكدت المصادر ان الفترة الاخيرة شهدت عمليات تزوير لهذه التأشيرات من قبل بعض السماسرة. وقالت انه تم ضبط بعض هذه التأشيرات. حيث اعيد مستخدموها من مطارات الولايات المتحدة الامريكية. بعد اجراء تحقيق معهم.

رفض مشروع امريكي لتوطين اللاجئين

● ذكرت مصادر سياسية مطلعة ان الولايات المتحدة الامريكية، وبناء على طلب من الحكومة العبرية، طلبت من الاردن ودول مضيفة للاجئين الفلسطينيين، العمل على انهاء مشكلة اللاجئين لديها بشكل تدريجي عبر توطينهم على اراضيها.

واشارت الى ان واشنطن وعدت هذه الدول بتقديم مساعدات مجزية وخاصة في مجال الاسكان والاعمار، لبناء اسكانات ومدن صغيرة وقرى بدلاً من مخيمات اللاجئين.

واوضحت المصادر ان الاردن ودولاً عربية اخرى رفضت هذا المخطط الامريكي.

وتجدر الاشارة الى ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في دول الطوق، يبلغ نحو ستة ملايين حسب تقارير وكالة الغوث الدولية والمكاتب التابعة لها، وان مسألة عودتهم الى فلسطين تشكل اكبر عقبة في وجه الحكومة الاسرائيلية.

خلاف اردني اسرائيلي حول جواز سفر المقدسي

● ذكرت مصادر سياسية مطلعة ان خلافاً اندلع في الآونة الاخيرة، ما بين الاردن والدولة العبرية. على خلفية جوازات سفر المقدسيين.

واوضحت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية ابدت امتعاضها من وزارة الداخلية الاردنية بسبب رفضها اعطاء اي مقدسي وثيقة براءة للحصول على الجنسية الاسرائيلية.

وقالت ان الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية تتعاونان في هذا المجال للحد من حصول المقدسيين على جوازات سفر اسرائيلية، بعد اغرائهم بالتخلي عن الجنسية الاردنية.

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية دأبت على وضع شتى المضايقات والعراقيل امام سكان القدس العربية، لارغامهم على التخلي عن جواز السفر الاردني، وطلب جواز السفر الاسرائيلي. ولكن هذه المضايقات لم تفلح حتى الآن. ولم يحصل على جواز السفر الاسرائيلي سوى عدد ضئيل جداً من ابناء القدس.

معركة ساخنة تستبق انتخابات نادي العودة

● تخوض الفصائل والتنظيمات السياسية في مخيم الزرقاء معركة ساخنة فيما بينها، تستهدف السيطرة على الرئاسة وعضوية الهيئة الادارية لنادي العودة، الذي يشكل اكبر اندية المخيمات. ويسود هذه المعركة جو من المناوشات الحادة.

وازدادت حدة التنافس هذه بين عشرة اتجاهات سياسية من مختلف التنظيمات والاحزاب السياسية، الى درجة دفعت رئيس النادي الحالي، المهندس مصطفى المجدلاوي، عضو مجلس بلدية الزرقاء، الى رفض ترشيح نفسه للدورة الانتخابية القادمة.

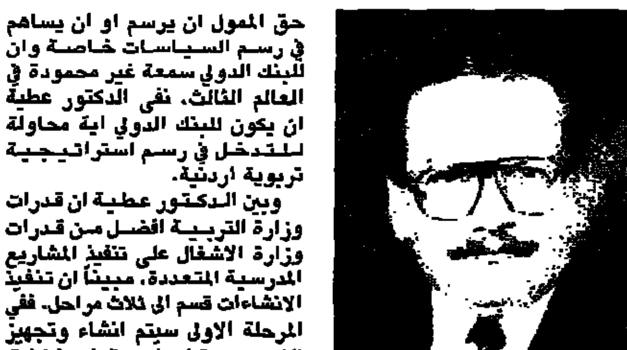
واوضحت مصادر مطلعة ان بعض التنظيمات لجأت الى استقطاب افراد من مخيمات البقعة والوحدات وحطين، وبدأت بتسديد الاشتراكات عن هؤلاء تمهيداً لاشراكهم في عملية الانتخاب.

واكدت المصادر ان عدد اعضاء النادي يتجاوز الالف وخمسمئة عضو، الا ان ما يزيد عن الالف منهم هم اصلاً من خارج مخيم الزرقاء.

محمد عطية مدير المشاريع الدولية في التربية للمجد:

١٠٠ مدرسة جديدة و٥٠٠ غرفة صفية للتخلص من نظام الفترتين والاكتظاظ بالفصول

عبدالرحيم بدران



يتوجه اكثر من مليون طالب وطالبة الى مدارسهم صباح غد الثلاثاء في بدء العام الدراسي الجديد.

وللاطلاع على خطط وزارة التربية والتعليم لحل المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم وخاصة فيما يتعلق بمسألتي اكتظاظ الطلاب في الفصول الدراسية ونظام دوام الفترتين في المدارس التقت "المجد" الدكتور محمد عطية مدير المشاريع الدولية بوزارة التربية والتعليم الذي اوضح ان الوزارة منهمكة في تنفيذ خطة تطوير تربوي ثانية كلفتها ١٨٧ مليون دولار، تسير وفق برنامج نوعي يقسم الى ثلاثة بنود هي:

١ – تحسين التدريب ونوعية التعليم من خلال تنفيذ البرامج الفرعية التالية:

أ – برنامج تدريب المعلمين وتنمية قدرات الاداريين ومدراء المدارس.

ب – تطوير الامتحانات وخاصة امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة وتطوير الامتحانات التشخيصية بغية فرز الطلبة الى متفوقين وبطيئي التحصيل لكي يتم وضع المناهج وفق نتائج هذا الامتحان التشخيصي.

جـ – تطوير التعليم والتدريب التقني والمهني. حيث تبلغ كلفة هذا البند ٤٥ مليون دولار.

٢ – التطوير المؤسسي ويضم برامج فرعية هي:

أ – رفع قدرة وكفاءة مراكز التعليم.

ب – تطوير نشر وتوزيع وتخزين الكتب المدرسية ودليل المعلم.

جـ – تطوير مديرية الامتحانات ورفع كفاءة كوادرها.

د – تطوير نظام ادارة المعلومات التربوية.

هـ – تعزيز قدرة الوزارة على البحث العلمي والتطوير التربوي وستبلغ كلفة هذا البند ١٤ مليون دولار.

٣ – الابنية المدرسية وتطوير التسهيلات التربوية والبناء المدرسي ويشمل ثلاثة برامج فرعية.

أ – انشاء وتجهيز وتأثيث مدارس جديدة واضافة غرف صفية وتقنية ومشاغل مهنية لمدارس قائمة.

ب – صيانة الابنية المدرسية القائمة.

جـ – رفع القدرات الفنية والكفاءة الادارية للمديرية العامة للمشاريع والابنية المدرسية للوزارة، وتبلغ كلفة هذا البند ١٢٨ مليون دولار.

ولدى سؤاله عن كيفية تمويل هذه الخطة قال الدكتور عطية ان الحكومة الاردنية تساهم بمبلغ ٦٧ مليون دولار، فيما يساهم البنك الدولي بمبلغ ٦٠ مليون دولار اضافة الى الصندوق الاقتصادي الياباني الذي يساهم بمبلغ ٦٠ مليون دولار ايضاً.

وعن الفرضية التي تقول ان من حق الممول ان يرسم او ان يساهم في رسم السياسات خاصة وان للبنك الدولي سمعة غير محمودة في العالم الثالث، نفى الدكتور عطية ان يكون للبنك الدولي اية محاولة للتدخل في رسم استراتيجية تربوية اردنية.

وبين الدكتور عطية ان قدرات وزارة التربية افضل من قدرات وزارة الاشغال على تنفيذ المشاريع المدرسية المتعددة، مبيناً ان تنفيذ الانشاءات قسم الى ثلاث مراحل. ففي المرحلة الاولى سيتم انشاء وتجهيز ٤٢ مدرسة اساسية في مناطق المملكة، وانشاء واضافة غرف صفية وتقنية ومشاغل مهنية في مائة وست مدارس قائمة."

وفي المرحلة الثانية سيتم انشاء وتأثيث ٣١ مدرسة ثانوية شاملة في مختلف مناطق المملكة واضافة مشاغل مهنية في ١٤ مدرسة قائمة.

اما في المرحلة الثالثة فسيتم انشاء وتأثيث ٢٦ مدرسة جديدة في مختلف مناطق المملكة واضافة غرف صفية في ٣٦ مدرسة قائمة.

وعن سلبيات نظام الفترتين كونه يشكل عبئاً على كاهل الطلبة والمدرسين وبما ينعكس على مستوى التحصيل والاستيعاب، بين الدكتور محمد عطية ان البند الثالث يهدف بالدرجة الاولى الى التخلص من نظام الفترتين واطالة اليوم الدراسي واخلاء الابنية المستأجرة ومواجهة التوسعات بالمدارس القائمة لاستيعاب الزيادة الطبيعية في النمو السكاني، كما اظهرت الخطة التربوية الثانية اهتماماً خاصاً بتنمية المناطق الريفية والبادية والمناطق النائية بغية الحد من الهجرة وتنمية المجتمعات المحلية والحفاظ على البيئة.

حسن جبر : تشكيل لجنة نقابية مختصة لدراسة مشروع الاصلاح

اكد المهندس حسن جبر نقيب المهندسين الزراعيين ورئيس مجلس النقباء للدورة الحالية ان مجلس النقباء قد قام بتشكيل لجنة نقابية من النقابيين المتخصصين لاعادة قراءة مشروع وثيقة المؤتمر الوطني تضم في عضويتها ١٣ عضواً يمثلون كافة النقابات المهنية.

وقال جبر في تصريح خاص بـ "المجد" ان المرحلة الحالية التي تمر فيها هي مرحلة دقيقة، وتتطلب جهوداً كبيرة ترتقي لمستوى المشكلات، ولا بد من تكاتف جميع الجهود للخروج منها.

واضاف جبر ان النقابات تتبنى الدعوة للمؤتمر الوطني من خلال دورها الوطني والنقابي، وان النقابات تعتمد الدعوة للتخطيط والاعداد الجيدين للمؤتمر الوطني لتحقيق النتائج الجيدة. ولابد من التأكيد على ان النقابات تتبنى ضرورة تفعيل الشارع النقابي وتحشيده حول المؤتمر الوطني. وان هذا الامر يحتاج لبرامج مدروسة وخطط واضحة تستلزم الكثير من الوقت والجهد.

واشار جبر الى ان المؤتمر الوطني لا يمكنه ان يخرج بنتائج جيدة بمجرد الحضور النخبوي من بعض الفعاليات بل يجب ان يكون الحضور ممثلاً لكامل قطاعات الوطن وان يرتكز في الاساس على التخطيط الجيد والمدروس.

وقال جبر اننا كنقابات نتحمل جزءاً من مشكلة عدم توصيل المعلومات وما تم اتخاذه في المراحل السابقة للاعداد للمؤتمر الوطني، حيث كانت هناك مشكلة عدم وضوح الصورة لدى مجلس النقباء من جهة ولدى مجالس النقابات من جهة اخرى.

ونفى جبر بشدة ان يكون قرار النقابات بتأجيل المؤتمر الوطني لثمانية شهور هو انسحاب للنقابات من مهماتها الوطنية، ودورها التاريخي الوطني قائلاً ان هذا لا يمكن ان يكون موجوداً في الاذهان اطلاقاً، ولا نفكر فيه ابداً وانما نريد ان يتم تدارس التحضير للمؤتمر الوطني بشكل جيد، وان نعيد ترتيب اوراقنا من جهة اخرى بحيث نتوازى مع مجمل المشكلات المتطورة التي يعانيها الوطن والمواطن.

واكد جبر ان تشكيل اللجنة النقابية المشتركة من جميع النقابات تهدف الى اعادة قراءة وتقييم مشروع برنامج الاصلاح الوطني وتطويره وفق ما تتبناه النقابات المهنية. ووفق ما تتفق عليه جميع القوى الوطنية، للمباشرة بعد ذلك بتفعيل هذا الامر داخل النقابات المهنية ومن خلال اللجان المختصة.

وقال جبر اننا قد توافقنا تماماً مع اعضاء اللجنة التحضيرية على عدة اسس لعقد المؤتمر الوطني حين يتم الانضاج الجيد لكل الاليات والاجراءات التي تكفل نجاح المؤتمر بحيث لم تصبح المواعيد المقررة من قبل مجلس النقباء او من قبل اللجنة مواعيد نهائية. خاصة وان البعض من اعضاء اللجنة التحضيرية قد اقترح بان يتم تقديم موعد انعقاد المؤتمر خلال الشهور القليلة القادمة على ان لا تمتد هذه المرحلة لثمانية اشهر وعلى ان لا ينحصر في شهرين ايضاً.

حشد : يجب ان يكون هدف الحوار المشاركة للوصول الى حلول للازمات

اصدر حزب حشد بياناً سياسياً الى الشعب الاردني دعا فيه الى ان يكون هدف الحوار الجاري حالياً المشاركة للوصول الى حلول برامجية للازمة التي يمر بها الوطن والمواطن، وليس على اساس منهج وسياسات الحكومة.

ودعا بيان حشد الحكومة الى وقف تدخلاتها في شؤون النقابات المهنية والحركة الجماهيرية والمنظمات الشبابية والطلابية والنسائية والعمالية وتسهيل نشوء وتأسيس اتحادات جماهيرية جديدة وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني التي لا تزال في اطوارها الاولية في الاردن. وما يتطلبه ذلك من ايجاد آلية مؤسسية للحوار وسماع الرأي الاخر بشفافية دائمة.

وقال البيان ان نتائج معاهدة وادي عربة الاقتصادية الحقت ضرراً بالغاً بالاقتصاد الاردني. لذلك فان من يريد البدء بحل الازمة فعليه ان يوقف كل اشكال التطبيع الرسمي مع اسرائيل وتجميد معاهدة وادي عربة كخطوة اولى على طريق الغائها.

كما طالب البيان الحكومة بوقف العمل بقانون المطبوعات والنشر، خصوصاً وان من بين اعضائها من كان له موقف ضد القانون، وكذلك ان يتم وضع قانون الصوت الواحد للناخب جانباً والتقدم بقانون ديمقراطي عصري يوحد النسيج الاجتماعي والسياسي والجهوي للمجتمع الاردني. بحيث يعطي القانون للاحزاب السياسية دوراً في التمثيل بدل التهميش وحق انشاء الجمعيات والاتحادات بمختلف تشكيلاتها بالتسجيل لدى الجهات المعنية وحرية النشاطات العامة والجماهيرية والسياسية في اطار الحفاظ على النظام والقانون، وتحديث عشرات القوانين واعادة النظر بقانون العمل.

وقال البيان ان بناء حركة جماهيرية ديمقراطية في الاردن للدفاع عن حقوق اللاجئين ومقاومة ورفض التوطين هو عمل سياسي نبيل للحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني من التبديد والضياع.

كما حث البيان على تعميق العلاقة والوحدة بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني في وجه الاقليمية البغيضة.

مداهمة منزل رئيس مجلس طلبة الاردنية

داهمت قوات الامن منزل كل من الطالب الحارث فخري عيسى، رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية. والطالب خالد عبدالجبار صنوبر، عضو الهيئة الادارية للمجلس.

وقال بيان لمجلس الطلبة ان الاجهزة الامنية قد داهمت المنزلين اثر الكلمة التي القاها رئيس مجلس الطلبة في مهرجان نصرة السودان الذي اقيم في مجمع النقابات المهنية بحضور ممثلي المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية.

وتساءل البيان متى كان وقوف الاشقاء مع بعضهم جريمة، ومتى كان التعبير عن الرأي باسلوب حضاري جناية تستحق العقاب ؟؟.

الوزير عبد الجواد يبق البحصة بعد تقديم استقالته

انا حزين لانهم حولوني من وزير فعال الى موظف اداري
يجب ان يشعر الشعب اننا في وطن وليس في مزرعة خاصة

كان امراً مثيراً للعجب والدهشة ان يقبل عبد الجواد صالح قبل عامين، منصب وزير زراعة في سلطة ياسر عرفات.. فعبد الجواد كان معروفاً على مدى جملة اعوام بانه معارض شديد المراس لنهج عرفات وسياساته وممارساته.

مؤخراً اقال عرفات وزير الزراعة عبد الجواد من منصبه، وعينه وزير دولة رغم ان السلطة الفلسطينية لم تبلغ بعد حدود الدولة، ولكن عبد الجواد رفض المنصب الجديد وقدم استقالته سريعاً، واصبح بالتالي ضمن المنطقة الرمادية.. فلا هو مع عرفات، ولا هو مع المعارضة.

قبل ايام اجرت معه مجلة "المشاهد" اللندنية هذه المقابلة الصحفية حيث يقيم في مدينة رام الله.. وقد ارتأت "المجد" اعادة نشرها، لوضع القارئ في صورة الاوضاع البائسة التي آلت اليها سلطة عرفات.

● هل تعتقد بأن تعيينك في حينه وزيراً للزراعة كان محاولة لاحتوائك ومنعك من ممارسة المعارضة البناءة؟

– ان الرئيس ابو عمار يعرفني تمام المعرفة منذ ان أقصيت عن رئاسة بلدية البيرة في عام ١٩٧٣ وابعدت عن وطني. والآن بعدما عدنا الى ارض الوطن، كان الامل معقوداً على انشاء دولتنا على اسس من الديمقراطية والاحترام والمبادئ السليمة. لكن الواقع جاء مخالفاً لذلك. فالاسباب بالحقيقة خطيرة، وقد حاولت مرات عديدة من خلال منصبي كعضو في المجلس التشريعي وضع الاصبع على الجرح والمطالبة بوضع حد للفساد من خلال احالة من اتهموا بالفساد الى القضاء، وفي هذه الحالة اما تبرئة ساحتهم او إدانتهم، ولكن للأسف الشديد لم أفلح في إقناع المسؤولين بوجهة نظري هذه، وعندما تم إعلان التشكيلة الجديدة للوزارة، لم اكن اتوقع اقصائي عن منصبي في وزارة الزراعة، وتحويلي الى وزير من دون حقيبة.

●●●

● هل انت ساخط على الرئيس لهذا السبب؟

– ساخط لا، حزين نعم لانهم حولوني من وزير فعّال يتفهم قضايا الشعب الى منصب اداري فقط وكأنهم لا يعلمون من هو عبد الجواد صالح الذي اسس في حينه الجبهة الوطنية في الداخل، وهذا أول ثمن أدفعه، علماً بأنني لا أبحث عن الالقاب لكني حاولت ان انجز بعض الاصلاحات بالنسبة الى المزارعين. ولا انكر هنا وجود غياب واضح لمجلس الوزراء الذي لا يهتم بقضايا الشعب ولا يأبه بالخطط والاستراتيجيات لتحسين اوضاعه. فنحن بحاجة الى إنقاذ الشعب من الفقر في المادة والتعليم والصحة ناهيك عن المزارعين الذين اهملوا منذ العهد العثماني وحتى يومنا هذا. وفي الواقع فقد وضعت العديد من الخطط لمساعدة أبناء الشعب لكنها ذهبت ادراج الريح او القيت في سلات القمامة.

●●●

● وماذا بالنسبة الى مركزك في المجلس التشريعي؟

– المهمات هناك تختلف وسأواصل السعي من أجل ان تكون جلسات هذا المجلس متميزة، لكن من تتبع اعمال المجلس التشريعي يعي ان القوانين التي يجري سنها لا تنسجم مع تطورات المرحلة. فعلى سبيل المثال كنت الوزير الوحيد الذي رفض تأييد مشروع الميزانية للدولة ايماناً مني بأن هذا المشروع لا يفي بالاحتياجات لكون المشاريع الاقتصادية الموضوعة تتم من دون اشراف من السلطة ذاتها. ونحن في المجلس التشريعي لا نعلم اي شيء عن مضمون الميزانية.

●●●

● وهل تظن ان اقصاءك عن منصبك كان لدورك المعارض في المجلس؟

– اعتقد ان الرد ايجابي، فكيف يتم عقد الصفقات الاقتصادية وغيرها من دون اطلاع المجلس التشريعي على التفاصيل. وانا الآن سأبذل قصارى جهدي للتجول في المدن والقرى لاطلاع الشعب على ما يجري، وانا اعتقد ان جميع التعيينات الجديدة لا تفي بالمطلوب وهي مجرد تضخيم للسلطة، مما يزيد من الاحباط الشديد لدى الجميع.

●●●

● وكيف ستعالج مشكلة الاحباط هذه؟

– عملية الاحباط جاءت نتيجة لممارسات السلطة، وابو عمار تساءل خلال المجلس التشريعي بتجاهل عن وجود فساد! فقلت له يا سيادة الرئيس نعم يوجد فساد وقد قمت بنفسك بتعيين لجنة لفحص الموضوع وجاءت النتائج بأنه ليس هناك فساد مالي فحسب انما ايضاً فساد اداري! وقد لمحت للرئيس بان اتخاذ اجراء واحد ضد وزير معين اذا ثبت تورطه في الفساد قد يغير المعادلة ويؤدي الى تحسين مزاج الشعب المتعكر، وانا اتمنى ان يقوم الرئيس بأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار.

●●●

● وما الذي تتوقع ان تؤول اليه الامور في المفاوضات مع اسرائيل؟

– ان لدي تصوراً واضحاً، فالحكومة الاسرائيلية بزعامة نتنياهو ليست معنية بالسلام ولن تقوم بأي مبادرة من دون ممارسة الضغوط عليها، وعلينا نحن كسلطة فلسطينية ان ننظم بيتنا وان نعيد حساباتنا وان نبني وطننا على اساس اختيار الرجل المناسب في مكانه، وان يحدث شعور لدى الشعب بان هذا وطن وليس مزرعة لهذه الفئة او اخرى، وبذلك نستطيع ان نتحدى الاخطار الكبيرة الملقاة على عاتقنا وان نقف بوجه حكومة نتنياهو. وأريد ان أوجه كلمة صريحة الى الرئيس عرفات، لقد آن الاوان ان ينظر الى الشعب باحترام. هذا الشعب الذي عارض ورفض البدائل له، ولشخصه حتى هذه اللحظة، وان يأخذ بالحسبان وجهات نظر المخلصين له وان يضع حوله اناساً ليست لديهم مطامع شخصية وان يضع نصب عينيه مصلحة الشعب، وان يقف حازماً امام جميع التحديات.

وانا اناشد الرئيس ابو عمار عدم الاعلان عن انشاء دولة فلسطينية في المستقبل القريب لان قراراً بهذا الشأن اتخذ من قبل اللجنة التنفيذية سابقاً. فالرجاء ان لا تتسرع في اتخاذ هذا القرار المصيري قبل ان تستكمل السيادة على الارض الفلسطينية لان ذلك سيهدد بقية الاراضي.

اضـــواء

الخليل مقبرة الغزاة ؟

عرفات حجازي

ما يجري في الخليل هذه الايام، كان متوقعاً منذ خمسة اعوام، وتحديداً منذ جرى توقيع اتفاقية طابا دون علم اهل الخليل ودون تفويض منهم، عندما قام المفاوض الذي يحمل صفة مفاوض فلسطيني بالتنازل عن عروبة مدينة الخليل فجرى في الاتفاق اطلاق اسم "الاحياء اليهودية" بدلاً من كلمة "الخليل" كما قام هذا المفاوض الذي يحمل صفة فلسطيني بالتنازل عن اسلامية مدينة التاريخ، واستبدل اسم الحرم الابراهيمي الشريف وتسجل بدلاً منه في الاتفاقية المشؤومة اسم "مقبرة لانبياء" اي ان هذا المكان هو مقبرة لانبياء اليهود وليس مسجداً وانه ليس مسلماً وكذلك ليس عربياً !!.

منذ ذلك التاريخ صدق الحاخامات وبقية اليهود ان اهل الخليل تنازلوا عن مدينتهم، خصوصاً وان هذه الاتفاقية جاءت بعد مذبحة الحرم الابراهيمي التي اقترفها المستوطن باروخ غولدشتاين وبدلاً من ان يقوم المفاوضون الفلسطينيون بالدعوة الى الجهاد وقتل المستوطنين الذين تجرأوا واقتحموا المسجد وقتلوا المصلين المسالمين اثناء تأديتهم صلاة الفجر في شهر رمضان المبارك، بدلاً من ذلك قاموا بالتنازل لهم عن المدينة وعن مسجدها، واباحوا قتل ابنائها وسكتوا على كل مظاهر الاحتفالات والتقديس التي اقامها اليهود تمجيداً لقاتل المصلين المسلمين من ابناء الخليل في الحرم الابراهيمي الشريف.

وعندما يقوم احدهم بقتل الحاخام القاتل شلومو رعنان في مدينة الخليل، هل يستطيع احد الاعتراض على قتل هذا القاتل المعتدي الذي يعمل لشر المدينة والقضاء على سكانها العرب ؟؟

ان كل يهودي في الخليل لابد ان ينتظر ذات المصير لان قاتل الحاخام رعنان لا شك انه واحد من ابناء او اشقاء او اقارب الذين جرى قتلهم في مذبحة الحرم او الذين قتلوا برصاص جنود الاحتلال الذين لابد ان يلقوا عقابهم ذات يوم.

اما الحاخام المقتول شلومو رعنان الذي تفور وتمور مدينة الخليل بعد مقتله، فهو واحد من مئة حاخام اصدر فتوى بعد مذبحة الحرم الابراهيمي التي وقعت قبل خمس سنوات اعتبر فيها ان القاتل باروخ غولدشتاين هو قديس، وهو مخلص الشعب الاسرائيلي بعد قيامه بمذبحة الحرم الابراهيم الشريف، وان على كل اليهود ان يسيروا على طريقه في قتل كل عربي على ان تكون البداية هي في "تحرير" مدينة الخليل من اهلها العرب المسلمين حتى تبقى الخليل مدينة يهودية نقية !!

ونحن اذا ادركنا ان عدد اليهود المقيمين في مدينة الخليل لا يزيد عن مئة فقط يأتيهم حوالي ثلاثماية مستوطن للدراسة في المدرسة الدينية ثم يغادرون المدينة في نفس اليوم ويحرس هؤلاء واولئك ١٤٠٠ جندي يتسلحون بمختلف انواع الاسلحة مقابل ١٢٠ الف خليلي يتربصون الفرص لتخليص مدينتهم من اتفاقية طابا التي اوهمت اليهود ان مئة مستوطن قادرون على الغاء وجود ١٢٠ الف خليلي سجل مشرف عرفه التاريخ كلما حاول دخيل استعبادهم.

يوم وقعوا اتفاقية طابا التي تنازلوا فيها عن عروبة الخليل قلنا ان الذين يوقعونها من الجانب الفلسطيني لا يمثلون الخلايلة بل ليسوا فلسطينيين، بل وقلنا ان في هذه الاتفاقية يضعون قنبلة موقوتة سيأتي يوم يجري تفجيرها لتتفجر معها عملية السلام الكاذبة.

ومن يظن ان الوطن يمكن ان يباع هو بلا شك من الواهمين الذي يؤمنون ان نهاية المفرطين والمجرمين لن تختلف عن نهاية الحاخام القاتل شلومو رعنان الذي ظن ان الخليل ستكون مملكته الى ان ادرك انها اصبحت مقبرته، ومقبرة كل الغزاة والمجرمين.

التهديدات الاسرائيلية مؤشر على مأزق حكومة نتنياهو

العدو الصهيوني يوسع اعتداءاته وحزب الله يفتح مستودعات الكاتيوشا

بيروت – من طلال خالدي

كما كان متوقعاً وسعت تل أبيب من اعتداءاتها على جنوب لبنان في محاولة لاستغلال المفاجآت الدولية المتولدة من اقدام الولايات المتحدة الامريكية على قصف مصنع الادوية في السودان ومعسكرات الحركات الاصولية في أفغانستان، فيما اعتبرته بداية حرب طويلة ضد «الارهاب».

الاعتداءات «الصهيونية» شملت قصف حاجز للجيش السوري عند مدخل بلدة مشغرة في البقاع الغربي وآلية للجيش اللبناني عند قرية ميدون، مما أدى الى جرح ثلاثة جنود سوريين وجندي لبناني، إضافة الى إعطاب آلية للجيش اللبناني، في رسالتين واضحتين الى كل من سوريا ولبنان تحملان تهديداً صريحاً بتوسيع نطاق العدوان «الاسرائيلي» ليخرج عن الضوابط التي تم الاتفاق عليها في تفاهم نيسان عام ١٩٩٦.

عملية التصعيد الاخيرة جاءت في أعقاب قصف مدفعي صهيوني طال العشرات من القرى المحررة نهاية الاسبوع الماضي. حيث نجم عن هذه الاعتداءات جرح أكثر من ستة مدنيين لبنانيين، إضافة الى قيام قوات الاحتلال باغتيال اسامة الامين احد قادة حركة أمل العسكريين حين تعقبته طائرة هليوكبتر «إسرائيلية» وأطلقت عليه صاروخاً، مما أدى الى احتراق سيارته واستشهاده بالقرب من بلدة صور الجنوبية.

حزب الله ورداً على هذه الاعتداءات وفي محاولة لردعه قوات الاحتلال عن تكريس اختراق «تفاهم نيسان» أطلق عدة رشقات من صواريخ الكاتيوشا نحو «مستوطنتين» في شمال اسرائيل هما «القرى الاربعة» و «نهاريا»، مما أدى الى جرح عشرة صهاينة وانتشار حالة من الذعر في صفوف المستوطنين، إضافة الى ضرب الموسم السياحي حيث الغى السياح الاجانب حجوزاتهم في معظم المناطق السياحية في شمالي فلسطين. التصعيد الاخير لم يكن مفاجئاً فقد أطلق مجلس وزراء العدو المصغر نهاية الاسبوع الماضي مجموعة تهديدات ضد لبنان، حيث أكدت تصريحات الوزراء ضرورة قصف البنية التحتية والمنشآت الحيوية في كل مرة يقتل فيها جندي من جنود الاحتلال.

التهديدات «الاسرائيلية» ينظر اليها كمؤشر على مأزق كبير تمر فيه حكومة «نتنياهو» بعد تزايد الخسائر في صفوف قوات الاحتلال في الصراع مع المقاومة، وبعد التراجع الكبير في معنويات جنود العدو وانتشار ظاهرة الهروب من المعارك في مواجهته المقاومين اللبنانين، وهي ظاهرة أدت الى تشكيل لجنة عسكرية عليا لدراستها ومحاولة تغيير اساليب ومفاهيم القتال، بعد ان تبين ان مقاتلي حزب الله قد استوعبوا أنواعاً جديدة من الاسلحة والاجهزة المتطورة تسمح بتحديد أهدافهم بدقة. كما جرى في عملية اصطياد الجنديين الاسرائيليين قبل اسبوع، حيث تم تفجير الآلية التي تقلهما، وهي الآلية الوحيدة غير المحصنة من بين قافلة عسكرية تشمل عدداً من الآليات المحصنة ضد اللغم المستعمل في العملية، واعتبر هذا مؤشراً على ان مقاتلي المقاومة يملكون أجهزة رصد ليلية مزودة بتقنيات تسمح لهم بتحديد الهدف بدقة من مسافة كبيرة.

التصعيد الاخير واجهته الحكومة اللبنانية بتأكيد تمسكها باتفاق نيسان الذي ينص على تحييد المدنيين معتبرة حكومة تل أبيب مسؤولة عن خرق التفاهم، محملة اياها نتائج مثل هذا التصعيد، فهي لممارستها منذ زمن تصعيداً، وصلت ذروته الى عدوان تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦، ولكنها في كل مرة كانت تكتفي بعد فشل اهداف اعتداءاتها، وكان حزب الله يخرج من المعركة بأقوى مما كان عليه قبلها.

كما أن الظروف الدولية الراهنة لا تسمح له بمثل هذا التوسع حيث ان الادارة الامريكية لا تريد ان تكشف عن التنسيق العسكري بينها وبين جيش العدو الصهيوني في هذا الوقت، الذي تفتح فيه المعركة على أكثر من دولة عربية واسلامية. مع ان كل شيء متوقع من عدو أحمق.

ملتقى الحوار العربي الديمقراطي يدين العدوان الامريكي على السودان ويدعو لقمة عاجلة

دعا ملتقى الحوار الثوري العربي الديمقراطي لعقد قمة عربية عاجلة واستثنائية من اجل بناء التضامن والاتحاد العربي على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة، والوقوف في وجه الادارة الامريكية ونهجها العدائي ضد الامة العربية الذي يهدد امن وسلامة الوطن العربي بكل اقطاره، وحياة وامن واستقرار المواطن العربي داخل الوطن العربي وخارجه.

ودعا في بيان سياسي حول العدوان الامريكي على السودان الى استنهاض الجماهير العربية، وبناء حركة شعبية عربية قوية، وتضامن عربي فعال، ورسم استراتيجية عربية شاملة بابعادها السياسية، والاقتصادية والعسكرية والامنية والاجتماعية والثقافية، باعتبار ان هذا البناء هو وحده القادر على وقف الصلف الامبريالي الامريكي والغطرسة العنصرية الصهيونية.

وقال البيان ان العدوان الامريكي الوحشي ضد السودان الشقيق، وضد افغانستان المسلمة، الذي استهدف وخاصة في السودان الاحياء السكنية، والمنشآت الصناعية وسط العاصمة الخرطوم، وراح ضحيتها عدد من الابرياء بين قتيل وجريح، انما يندرج في اطار السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية ضد امم وشعوب العالم الآمنة والمسالمة، وان الحجج التي تسوقها الادارة الامريكية لتبرير هذا العدوان ليس سوى تغطية مفضوحة لذلك النهج العدائي المستحكم في السياسة الامريكية ضد الامة العربية والشعوب الاسلامية، وهو ما اكدته وتؤكده الشواهد والاحداث كل يوم، من دعم امريكي غير محدود للعدو الصهيوني والتحالف الاستراتيجي معه، الى العدوان العسكري المباشر الذي تكرر اكثر من مرة على ليبيا، والعراق، والخليج العربي، ولبنان، واخيراً السودان، الى فرض الحصار على عدد من الاقطار العربية.

واضاف البيان ان الولايات المتحدة الامريكية تسترت حتى وقت قريب وراء المؤسسات الدولية، وعلى رأسها مجلس الامن في اصدار وفرض عدد من القرارات التي تخدم استراتيجيتها العدوانية، واعلنت من جديد تحديها واستخفافها بكل امم وشعوب العالم، ومارست ارهاب الدولة المنظم منتهكة بذلك القوانين والمواثيق والاعراف الدولية، ومعرضة الامن والسلم الدوليين للخطر دون وازع من ضمير او خلق، حين خولت لنفسها الحق في ممارسة العدوان والارهاب على السودان وافغانستان، غير عابئة بتلك المؤسسات التي وظفتها في الماضي، ولا بموقف الرأي العام الداخلي والدولي المناهض لتلك الممارسات الامريكية ضد الامم والشعوب الصغيرة.

واعتبر البيان الذي شجب واستنكر هذا العدوان الهمجي ان العداء الامريكي للعرب والمسلمين تحكمه عقلية عنصرية حاقدة تأثرت كثيراً ولا تزال بالعنصرية الصهيونية. واشار الى ان العواصم والمدن والارض العربية كلها ستبقى دائماً هدفاً مفتوحاً للعدوانية الامريكية، ولن ينجو من عدوانها اي صديق لها، وقال ان هذه الادارة الامريكية التي تدعي محاربتها لما تسميه بالارهاب، هي في منطق الحق والعدل اخر من يحق له الحديث عن الارهاب، لان سجلها يحفل بتنظيم شبكات الارهاب والاغتيالات وتجارة المخدرات، وفتح معسكرات تدريب وتمويل لهذه الشبكات في اراضيها واراضي الغير، ولم ينج من ارهابها وعنصريتها مواطنوها الاصليون من الهنود الحمر.

واشار الى ان ما تمارسه الادارة الامريكية وحلفاؤها الغربيون، وخاصة بريطانيا، من عدوان مستمر على الامة العربية، بلغ حد تنظيم عمليات اغتيالات سرية لقياداتها الثورية والوطنية، ليس سوى صورة مصغرة لارهاب الدولة المنظم الذي تحظره وتعاقب عليه كافة القوانين والمواثيق والاعراف الدولية، وفي مقدمتها ميثاق الامم المتحدة.

وختم البيان بالقول ان السودان، وقبله فلسطين ولبنان، وليبيا، وسوريا، والعراق لا يحتاج اليوم لكلمات شجب للعدوان وتضامن مع الشعوب المعتدى عليها، بقدر ما يحتاج الى حشد جميع الطاقات العربية، الشعبية، والرسمية، وزجها في معركة المصير المحتدمة مع الامبريالية والصهيونية بقيادة زعيمة الارهاب الدولي والعدوان الولايات المتحدة الامريكية.

كوبا تدين العدوان على السودان وأفغانستان

ادانت كوبا الاعتداءات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة ضد اهداف في السودان وأفغانستان في العشرين من الشهر الجاري، واعتبرت هذه الاعتداءات عملاً سافراً نتج عنه عدد هائل من القتلى والجرحى من السكان المدنيين في البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الكوبية في بيان اصدرته بهذا الشأن ان هذا النوع من الاعمال يعد ضربة صارخة وتهاون بحق التشريعات والقوانين الدولية.

وادانت كذلك الاعتداءات التي وقعت في نيروبي ودار السلام وأسفرت عن مقتل مئات الابرياء وجرح الاف المواطنين الافارقة.

وأضاف البيان ان كوبا كانت وما تزال ضحية اعمال ارهابية منظمة من الخارج من قبل اشخاص كان لهم دوماً صلات وثيقة بالولايات المتحدة تم تدريبها واستخدامها لتقوم باعمال ارهابية اشمئزازية

جامعة القاهرة تحبط خطة اسرائيلية تستهدف سرقة وثائق يهودية قديمة

احبطت جامعة القاهرة اخر محاولة اسرائيلية في مجال تزييف التاريخ واستغلاله لصالحها، تحت ستار البحث العلمي.

فقد تصدت جامعة القاهرة لمؤامرة اسرائيلية، كان الهدف منها استدراج اساتذة وباحثين مصريين، وتوريطهم في فضيحة كبرى، على غرار اكذوبة مناحيم بيغن المضحكة، التي زعم فيها ان اجداده اليهود هم بناة الاهرام.

وتمثلت تفاصيل المحاولة الاخيرة في دعوة قدمت تحت رعاية اليونسكو، لاعداد دراسة حول موضوع "الجنيزة"، التي تعني في اللغة العبرية "السر المدفون" او الوثائق اليهودية القديمة في مقابر الفسطاط والمعبد اليهودي في القاهرة.

وذكرت مجلة "روزاليوسف" المصرية ان مجلس جامعة القاهرة، اجتمع في اواخر تموز الماضي على وجه السرعة، وحذر بعد اجتماعه اساتذة الجامعات المصرية من الوقوع في الفخ الاسرائيلي، الذي يستهدف سرقة التاريخ المصري، وخدمة الاهداف الاسرائيلية التوسعية في المنطقة.

وقالت ان الهدف من وراء العرض الاسرائيلي المشفوع برعاية اليونسكو، تمكين الباحثين الاسرائيليين من الاندساس تحت جلد الجامعة، وتشكيل فريق بحثي مشترك ينتهك حرمة مكتباتها ووثائقها القديمة للتنقيب عن اوراق "الجنيزة".

ونسبت المجلة الى الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة قوله، لقد حاول الاسرائيليون جرجرة الجامعة نحو التطبيع عن طريق اليونسكو، التي لم يكن ينبغي عليها ان تقوم بمثل هذا الدور المشبوه.

واضاف ان الدولة العبرية لعبت عن طريق اليونسكو بسلاح الاغراء المادي، حيث قدمت عروضاً بتمويل مالي كبير.

وقال رئيس الجامعة انه قام على الفور بابلاغ الدكتور حسن ربيع، استاذ تاريخ الشرق الاوسط، وحثه على ابلاغ اليونسكو بان الجامعة ترفض مثل هذا النشاط، كما ترفض بصفة عامة، المشاركة في اي نشاط علمي مع الاسرائيليين.

من جانبه قال الدكتور حسنين ان "جنيزة" كلمة عبرية تحمل مدلول الكلمة العربية "جنازة". اما وثائقها فبعضها مكتوب باللغة العربية، ولكن بالاحرف العبرية، وبعضها الاخر مكتوب باللغة العربية والاحرف العربية، وكلها عبارة عن سجلات للاحوال الشخصية.

واضاف ان مكمن خطورة "الجنيزة" يتمثل في ان المتعاملين معها من اليهود، يستغلون معلوماتها لتشويه تاريخ مصر من جهة، او لاثبات مزاعم غير حقيقية من جهة ثانية.

وقال ان هذا هو سر المحاولات الاسرائيلية المحمومة للبحث عن الجنيزة، وتكليف عصابات سرقة الاثار بالتنقيب عنها، او التسلل اليها تحت ستار الابحاث العلمية، لسرقة ما تبقى منها، ووصف هذه المحاولات بانها حرب حقيقية تخوضها الدولة العبرية.

اما الدكتور ابراهيم البحراوي، استاذ اللغة العبرية في كلية الاداب بجامعة عين شمس، فقد كشف النقاب عن ان الانكليز قد استولوا على القسم الاكبر من هذه الوثائق، ونقلوها الى لندن، خلال فترة النهب الاستعماري للاثار المصرية، وقال ان اسرائيل تحاول الآن سرقة ما تبقى منها.

واضاف يقول ان المحاولات الاسرائيلية بدأت عام ١٩٨٣، عندما تقدمت جامعة عين شمس باقتراح مشروع لاستخراج هذه الوثائق وحفظها في المتحف المصري، ولكن هذا المشروع واجه ضغوطاً كبيرة، حيث تقدمت جامعة برينستون الامريكية، بالتعاون مع المركز الاقليمي الاسرائيلي في القاهرة بمشروع مضاد الى هيئة الآثار المصرية لدمج المشروعين في مشروع واحد، عبر اغراءات مالية ضخمة.

وقد تم احباط هذه المحاولة بعد اتصالات مكثفة بين رئيس هيئة الآثار ورئيس جامعة عين شمس، بعد ان اكتشفا الاهداف المشبوهة لمشروع المركز الاقليمي الاسرائيلي.

وقال ان اليهود حاولوا بعد ذلك اتباع اساليب التهديد، عبر استخدام الطائفة اليهودية في مصر، التي ارسلت عدة خطابات رسمية لهيئة الآثار، تحذر فيها من المساس بالمقابر اليهودية او محاولة الحفر فيها، بحجة ان ذلك يمثل مخالفة شرعية للديانة اليهودية.

كما استخدم الاسرائيليون اسلوباً ثانياً يعتمد على الضغط الدولي، عبر ايفاد مبعوثين امريكيين ومن زعماء اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، الا ان هذه الضغوط لم تسفر عن شيء، نظراً للاصرار المصري على عدم السماح بالاقتراب من هذه الوثائق.

وكشف النقاب عن ان بعثة مصرية تمكنت من استخراج هذه الوثائق، التي وضعت في وزارة الثقافة وجامعة القاهرة، وقال ان هذا هو سر التركيز الاسرائيلي على جامعة القاهرة بحجة البحث العلمي.

وقال ان الخطر الذي نواجهه الآن، يتمثل بما يقوم به لصوص المقابر، من حيث البحث والتنقيب عن الجنيزة وبيعها لجهات اجنبية، بعد ان لجأت اسرائيل الى الاعتماد على هؤلاء اللصوص للحصول عليها، لقاء اموال باهظة تدفعها ثمناً للآثار المصرية المهربة.

وفيما تعتبر مصر ان هذه الوثائق جزءاً من تراثها التاريخي، تسعى الدولة العبرية لسرقة هذه الوثائق بكل وسيلة ممكنة، بهدف الترويج لمزاعمها المعهودة.

خبراء امنيون يحللون هذه الظاهرة

واشنطن ولندن تطلبان جواسيس ينقلون اسرار بلادهم الى دوائرها الامنية

لم يجد جهاز المخابرات الامريكي غير "الانترنت" لنشر اعلان يطلب فيه عدداً من الجواسيس العرب مقابل مبالغ مالية ضخمة، وقد سبقه الى ذلك قبل نحو شهر جهاز المخابرات البريطاني ليطلب على صفحات جريدة "الغارديان" نفس الطلب، وبنفس الاغراءات.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة هو عن مغزى لجوء واحدة من اقوى وكالات الاستخبارات في العالم وهي (C.I.A) لهذا الاسلوب العلني في تجنيد عملائها، رغم تعارض ذلك مع تاريخها الطويل في العمل السري المفترض في جميع انشطة التخابر.

وقد طلب اعلان C.I.A من العميل الاجابة عن عشرات الاسئلة، وملء عشرات الطلبات عن اسمه، ومستواه التعليمي، وعمله السابق والحالي، واهتماماته السياسية والثقافية، ومعتقداته الدينية ودرجة التزامه بها، وحتى ميوله الجنسية وما اذا كانت طبيعية او مثلية، او حتى منعدمة. اما السؤال الابرز والاهم فهو لماذا يطلبون الجواسيس العرب العمل لحساب لندن وواشنطن ؟

يتفق المحللون والخبراء على ان جهازي المخابرات في بريطانيا وامريكا درجا على عادة استقطاب العملاء وتسخيرهم لخدمة اهدافهم، واسناد العديد من المهمات لهم لتظل هذه الاجهزة المخابراتية خارج دائرة الشك، وخارج منظور ادارتها – تصعيداً او تفعيلاً – للعديد من الازمات الدولية كما حدث اثناء الحرب الافغانية – السوفيتية، وما تلا ذلك من تطورات، افرزت مجموعات غدت تقض مضاجع الامريكان، وتبدد هم في عقر دارهم مع انها كانت اصلاً صنيعتهم، وقامت باموالهم وافكارهم، بعد ان عجزت الدوائر الاستخبارية عن اختراق هذه المجموعات، او التنبؤ بما تخطط له من عمليات مستقبلية، وبمعنى اخر، فقد انقلب السحر على الساحر.

يقول الخبراء ان افتقاد الدوائر الاستخبارية الامريكية والبريطانية لباحثين اكفياء، لديهم القدرة والبراعة على تحليل المعلومات الواردة اليها حول القوى المناهضة لسياسة الدولتين في منطقة الشرق الاوسط والعالم الاسلامي برمته، هي الدافع وراء هذه الاعلانات، ويضربون مثلاً على ذلك بالقول انه قبل اسبوع واحد من انفجاري "نيروبي ودار السلام"، "وبما يؤكد ان الموساد الاسرائيلي يقف خلفه بصورة او بأخرى، لتقليب الرأي العام الامريكي على العرب والمسلمين". وهو ما ادى الى ضرب السودان وافغانستان بالصواريخ مؤخراً – ظهرت على شبكة "الانترنت" تصريحات لجماعة تعرف باسم "المرابطون" مقرها لندن، كان ملخصها ان الجماعة ليست طرفاً في الجبهة التي تتشكل من "سبعة تنظيمات ارهابية" قبل اربعة شهور تحت مسمى "التوحد من اجل ضرب المصالح الامريكية في كل مكان في العالم".

وفي الوقت الذي يعرب فيه الخبراء عن دهشتهم لان هذا البيان لم يلفت انتباه الجهات الامنية الامريكية، يقولون ان هذا البيان يعني احد امرين. اولهما : اما ان الجماعة الاسلامية قد خططت للعمليتين معاً قبل عدة اشهر، وانها قررت ان تتنصل من المسؤولية مسبقاً، وثانيهما : انها كانت تعلم بنية احد التنظيمات في القيام بعملية ضد المصالح الامريكية، وانها ارادت ايضاً ان تبرئ نفسها من هذه العملية، وهو ما لم تتنبه له اجهزة المخابرات الامريكية، رغم ان المتصلين يقيمون اصلاً على الاراضي البريطانية.

وبالتالي فان شعور المخابرات في لندن وواشنطن بافتقارها الى محللين وباحثين من العرب والمسلمين لديهم القدرة على التنبؤ بسلوكيات المجموعات التي تربت اصلاً في الكنف البريطاني والامريكي، واختراق هذه الجماعات والتجسس عليها لاحباط اية عمليات مستقبلية يمكن ان تقوم بها ضد المصالح الامريكية، هو الذي دفعها الى الاعلان عن طلب الجواسيس عبر الانترنت والصحف، لسد هذه الثغرة ورغم ما يعرف عن قدرة هذه الاجهزة على جمع المعلومات، والتجسس.

ويرى خبراء امنيون عرب ان العادة درجت لدى الكثير من اجهزة المخابرات الاجنبية، على نشر اعلانات تطلب فيها جواسيس، اما بشكل مباشر، او غير مباشر، تحت مسميات اخرى كمركز معلومات، او مركز علاقات خاصة، وما الى ذلك، وبالتالي فان بلداً مثل بريطانيا بها جالية عربية واسلامية كبيرة كما تضم عدداً من الجماعات الهاربة من بلادها الاصلية والحاصلة على حق اللجوء السياسي، يصبح طبيعياً ان تعلن عن حاجتها لعملاء عرب للتجسس لصالح جهاز مخابراتها، وهي بذلك تقصد التجسس على الجماعات المتطرفة واختراقها تمهيداً للسيطرة عليها ووقفها، اضافة لحاجة الجهاز الى مصادر عربية تعيش في بريطانيا، ولديها القدرة على تحليل الشخصية العربية وعاداتها وتقاليدها وسيكولوجيتها.

ويضاف الى الرأي السابق الذي يصب في خانة رغبة تلك الاجهزة في السيطرة على الجماعات التي تعيش على تراب بلادها، يبرز رأي اخر يتبناه خبراء في الامن والعمل المخابراتي في الدول العربية، يصب في خانة ان المطلوب عملاء يتجسسون على بلدانهم التي ينتمون اليها، اضافة الى تجسسهم على الجاليات من ابناء جلدتهم وعقيدتهم، اما مسألة الاعلان فهي مسألة علنية درجت عليها اجهزة المخابرات العالمية، وعندما تحتاج الى عملاء من نوعية خاصة تعلن عن ذلك في الصحف، ثم تتم باقي الترتيبات سراً وفي الخفاء، ومع ان كثيرين من الناس يقبلون على هذه الاعمال، الا ان مكمن الخطورة فيها ان يعمل هؤلاء ضد بلدانهم، وبالتالي فان على دوائر الامن العربية توعية مواطنيها حيال هذه المسألة، اضافة الى قيامها بدراسة هذا الموضوع من قبل اجهزة متخصصة دراسة شاملة ووافية لوضع سياسة مضادة ناجعة.

اما الخبير المصري الدكتور احمد جلال عز الدين الذي يعمل خبيراً للارهاب في الامم المتحدة، فله رؤية خاصة تقوم على ان بريطانيا ذات ارتباطات قوية في المنطقة العربية، فقد كانت تحتل عدداً كبيراً من بلدانها ومازالت لها مصالح في هذه الدول تسعى الى الحفاظ عليها، وكذلك امريكا التي ظهرت كقوة عظمى لها مصالح في المنطقة العربية، ولها وجود قوي، وقال ان احتياج هاتين الدولتين للجواسيس الافراد لايزال قائماً، رغم التقدم التكنولوجي الخطير في عالم التجسس، فعلى الرغم من ان امريكا لديها اقمار للتجسس الا انها ما زالت تعتمد على الرؤية البشرية والعنصر البشري، ولايزال الانسان هو محور العمل السري في العالم، فالكمبيوتر رغم انه جهاز خطير جداً، الا انه يفتقد الى عنصر الذكاء، ولا شك ان امريكا وبريطانيا لهما مصالح في المنطقة العربية، وتسعيان الى تجنيد عملاء لهما في المنطقة.

واضاف ان الدولتين تحتاجان لجواسيس عرب الهدف منه التجسس ضد ما يسمى "الجماعات الارهابية العربية المتواجدة في دول اوروبا وامريكا وحتى باكستان وافغانستان". فعلى الرغم من اتصال امريكا بـ "الجماعات الاسلامية المتطرفة" الا انها لا تستطيع اختراقها، او التنبؤ بافعالها المستقبلية، بدليل ما حدث في مركز التجارة العالمي، وما حدث في مدينة "الخبر" بالسعودية، وما حدث في "كينيا وتنزانيا"، حيث ان امريكا كانت توفر لهؤلاء الدعم والحماية، ومع ذلك لم تستطع ان تحتويهم، وكذلك الامر في بريطانيا.

ويقول الخبير عز الدين ان الامريكان والانجليز لا يفهمون الشخصية العربية جيداً، فهم ينظرون للعرب ويفسرون الاحداث بطريقتهم الخاصة، رغم ان سفراء الدولتين تحديداً كثيراً ما يقضون وقتاً طويلاً جداً في المنطقة العربية لكي يفهموها ويستطيعوا تفسير الاحداث من خلال معايشتهم لها ومن هنا اضطرت الدولتان الى الاعلان عن احتياجاتهما لعملاء عرب يستطيعون تفسير الاحداث بدقة في الوقت الحالي وربطها بما سيحدث مستقبلاً وبما يخدم مصالح لندن وواشنطن.

المستوطنون يهددون بقتل وزير الدفاع الاسرائيلي

القدس المحتلة – قدس برس – ذكرت مصادر مطلعة ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) قام خلال الايام الاخيرة بتشديد تدابير الحراسة حول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي، وذلك اثر بروز مخاوف من امكانية تعرض حياة مردخاي لاعتداء محتمل على يد ناشطي اليمين الاسرائيلي المتطرف.

واكد عضو الكنيست شمعون شتريت (ليكود) الذي كشف عن ذلك ان اجراءات الحماية حول وزير الدفاع الاسرائيلي عززت بشكل ملموس بعدما توفرت معلومات حول امكانية قيام عناصر يمينية يهودية متطرفة بمحاولات للاعتداء على حياة «مردخاي» في اعقاب حادث مقتل الحاخام المتشدد شلومو رعنان مساء يوم الخميس قبل الماضي في احد المنازل المؤقتة التي كان القتيل يسكن فيها مع زوجته بالحي الاستيطاني في «تل الرميدة» وسط مدينة الخليل.



جولة افق مع نايف حواتمة حول ابرز القضايا الفلسطينية والعربية

ندعو لتوسيع مساحات التقاطع المشتركة بين الفصائل مع حق كل منها في الحفاظ على برنامجه الخاص

■ عرفات ابلغ وفد الجبهة الديمقراطية ان الوحدة الوطنية الفلسطينية ممنوعة بقرارين اسرائيلي امريكي

■ اصحاب النزعة الاقليمية الانعزالية الفلسطينية يطرحون بعد فوات الاوان تعريب القضية

■ مطلوب عقد قمة عربية بحضور الجميع، ورفع الحصار الجائر عن العراق وليبيا والسودان

دمشق - مكتب المجد
حوار: ماري عيسى

نختلف في "المجد" مع مبادرة الجبهة الديموقراطية التي طرحتها قبل شهرين بغية استئناف الحوار، واستعادة الوحدة الوطنية مع ياسر عرفات وبقية فريق اوسلو والسلطة الفلسطينية.. غير اننا لا نصادر - بوصفنا جريدة قومية وليست حزبية او فئوية - على حق الرفيق نايف حواتمة او غيره في شرح ابعاد واهداف هذه المبادرة، مع الاحتفاظ بحق الاخرين في الرد.

في حوار اليوم نستعرض مع الرفيق حواتمة جملة موضوعات شائكة، ونطرح جملة اسئلة صعبة، ونترك له ان يجيب بحرية وصراحة ودون تحفظات، نظراً لان قضية فلسطين التي باتت اليوم في ادنى مستوياتها، تحتاج على طريق انقاذها، الى كل جهد صادق، ورأي ثاقب، وعزم شجاع.

● لقيت مبادرة الجبهة الديمقراطية لاستعادة الوحدة الفلسطينية والتضامن العربي ردود فعل متباينة من غالبية القوى. ما هي امكانيات نجاحها ؟

- مبادرة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي تم اطلاقها في ايار الماضي، خطوة كبرى في جهودنا الوطنية لالتقاط كل الوقائع والتداعيات التي برزت منذ مؤتمر مدريد وحرب الخليج الثانية وحتى يومنا. وخطوة وطنية وقومية كبرى في سياق عملنا الدؤوب من اجل تجاوز الاوضاع السيئة وحالة الانقسام والتشرذم التي ضربت جسم الحركة الوطنية الفلسطينية بعد تفكك الائتلاف الوطني العريض، وانقلاب العقد التاريخي بين قوى الثورة والمنظمة اثر مشاركة اليمين ويمين الوسط في منظمة التحرير في مؤتمر مدريد بشروط واشنطن - تل ابيب وتوقيع اتفاقيات اوسلو المذلة.

في مبادرة الجبهة الديمقراطية، قدمنا ومازلنا نصر ونعمل على فتح الدروب والامساك بالمفاتيح الممكنة لاعادة بناء الاوضاع الفلسطينية من جديد وتجاوز واقع الحال السيء وصولاً الى تجديد العقد التاريخي بين قوى الثورة والمنظمة والشعب، مستفيدين من التغيرات التي وقعت ومستوعبين كل جديد، حيث الامور لا تتوقف في دنيا الحياة والحركات السياسية والاجتماعية عند لحظة واحدة، وبهذا يتم اعادة بناء وحدة الشعب وفي الميدان ضد الاحتلال والحلول الانهزامية والاستيطان.. وعليه نتقدم ببرنامج موحد للامة العربية شعوباً واحزاباً ودولاً لاعادة بناء التضامن العربي وعقد قمة عربية تعيد التوازن المفقود في الحالة العربية.

المبادرة نقدمها ونعمل من اجل ترجمتها وتحويلها الى فعل ملموس بعد اغنائها من قبل الجميع داخل فلسطين وفي الشتات. ولعل حجم ردود الفعل التي لاقتها اثارت لدينا الارتياح، حيث غالبية الخريطة السياسية الفلسطينية في الداخل تعاطفت معها بروح ايجابية بناءة. وواصل عدد من القوى الفلسطينية اطلاق المواقف والتصريحات المؤيدة للمبادرة (قيادات في حماس والشعبية وفتح وحزب الشعب والعربية وشخصيات وطنية بارزة)، بل والداعية للشروع الفوري في الحوار الوطني الشامل تمهيداً لاعادة لم الشمل من جديد بين كل قوى الشعب والثورة ومنظمة التحرير، وعُقدت العديد من الندوات والحوارات المفتوحة للجماهير بحضور مختلف القوى في مدن قطاع غزة ونابلس ورام الله والقدس والخليل وبيت لحم وطولكرم وجنين وقلقيلية والمخيمات.. لمناقشة المبادرة ودعوات الحوار الاستراتيجي الشامل، ولازالت العاصفة التي استنهضتها المبادرة تتفاعل في صف الشعب والقوى الفاعلة الحية في الوطن والشتات، فالمبادرة تشمل بسط السيادة الفلسطينية حتى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، وتقطع الطريق على مناورة السلطة الفلسطينية عن اعلان الدولة على حدود غامضة محاصرة في المنطقة (أ) من الارض المحتلة عام ١٩٦٧ والتي لا تتجاوز حتى الان ٣٪ (اي ١٧٣ كم٢ من ٥٨٠٠ كم٢)، ولن تتجاوز بسقف أيار ١٩٩٩ نسبة ١٦٪ من الارض المحتلة اذا تم تنفيذ الافكار الامريكية والمفاوضات "العقارية" الجارية الان، والمبادرة تضع الدول العربية واوروبا والامم المتحدة وامريكا امام استحقاقات الشرعية الدولية، والاهم من كل هذا تفتح على انتفاضة شاملة متطورة في كل الارض المحتلة وتنهض بملايين الشتات صانعة منظمة التحرير والمقاومة من جديد. فالمبادرة تقدم برنامج التوحيد المشترك لكل الشعب وكل القوى الفاعلة والشخصيات الوطنية.

● لكن هناك قوى اخرى في الخارج وتحديداً بعض فصائل تحالف القوى الفلسطينية ترفض المبادرة. بل وتتهمكم بأنكم تساوقتم مع عرفات ؟

- هي ذات القوى التي رفضت البرنامج الوطني المرحلي منذ عام ١٩٧٣، وتعيد انتاج مواقفها تحت شعارات عامة. ولا تقدم اية اجوبة جديدة على معضلات حركة شعبنا الوطنية والتراجعات التي لا تتوقف منذ اوسلو على يد اليمين ويمين الوسط في سلطة اوسلو.

نحن لا نعير اي اتهامات ووصفات جاهزة اي اهتمام، لان هذه العقلية والنمطية في التفكير السياسي اشبعتنا سياسات ومواقف سلبية انعكست اثارها اكثر من مرة على الاوضاع الفلسطينية - الفلسطينية. والمؤسف ان يستمر اصحاب هذه المدرسة في التمترس وراء خنادق الشعارات العامة، واطلاق النعوت والتوصيفات، رافضين التمييز بين التعاطي الوطني الواقعي العقلاني الديمقراطي مع منطق السياسة المسؤولة الجادة والحدث اليومي، وبين منطق سياسي يقوم على الانحناء امام العدو الاسرائيلي والمغامرة والمقامرة بمصير القضية الوطنية.

بصراحة نحن نخوض صراعنا على الارض ضد اتفاقيات الذل والاذعان داخل فلسطين وعلى المساحات القومية والدولية. ونتعامل بكل ايجابية وندية وتحالفية مع كل القوى التي تلتقي معها على مساحات مشتركة داخل الوطن وخارجه، من الاخوة الوطنيين خصوم التنازلات في صفوف حركة فتح/ اللجنة المركزية الى "حماس" والى الجبهة الشعبية في الارض المحتلة ولبنان، واوساط في حزب الشعب وجبهة التحرير وجبهة النضال وجبهة التحرير العربية والشخصيات الديمقراطية والوطنية وباقي القوى الفلسطينية على امتداد الشتات الفلسطيني.

نحن لا نضع فيتو في علاقاتنا مع اي طرف فلسطيني وطني. بل ونسعى دائماً الى البحث والتفتيش عن المساحات والقواسم المشتركة. لا الى البحث عن نقاط التعارض والانطلاق منها في التنظير لسياسات مدمرة على يد اليمين واهل اوسلو واصحاب الشعارات العامة.

من يتهم مبادرة الجبهة الديمقراطية بالتقاطع مع عرفات لا يميز بين السكر والملح. وعليه ان يقدم بديله الوطني الواقعي. ويترك الشعارات العامة التي تصلح لكل زمان ومكان دون ان تحفر في مجرى النضال خطوة صغيرة الى امام. وان يتقدم بسياسة توحيدية تجمع وتوحد كل الشعب وقواه السياسية ولا تمزق او تمعن في تمزيق حركته الوطنية. مع احتفاظه بحقه الكامل بخطه وبرنامجه المستقل.

ونحن على قناعة كاملة بان المعركة ضد اتفاقيات اوسلو لن يكون ميدانها الرئيسي الا في قلب ساحة الوطن وبالترابط مع دورنا في الشتات الفلسطيني وفي مجمل علاقاتنا الكفاحية كأطراف وطنية فلسطينية بكل تلاوينها السياسية، والترابط بين الوطني والقومي. شعوباً واحزاباً ودولاً على قاعدة برنامج قواسم مشتركة.

مرة اخرى ليحتفظ كل طرف ببرنامجه الخاص ورؤيته الاستراتيجية (وهذا حق له) ولنعمل على توسيع مساحات التقاطع المشتركة. ففي وطننا فلسطين يتواجد الاف المناضلين من مختلف القوى نتوحد معهم في برنامج القاسم المشترك ضد اوسلو ومظالمه، وتداعياته. كما يمكن ان نتوحد بالشتات حقاً.

● ترون ضرورة اعادة بناء الوحدة الوطنية. ما هي المعوقات التي تحول دون ذلك ؟

- الوحدة الوطنية السلاح الامضى بيد شعبنا وابرز نقاط القوة في الوضع الفلسطيني الصحي والمعافى. وسيلة لنا للنهوض بكل اوضاعنا نحو غايات وطنية لتثمير كل طاقات شعبنا والوصول الى نتائج ايجابية في سياق العملية الوطنية التحررية للشعب الفلسطيني.

ومن خلال التجربة الفلسطينية عبر نهوض المقاومة العاصف رداً على هزيمة حزيران ١٩٦٧ وتداعيات حروب الابادة والانقلابات السياسية على يد اليمين ويمين الوسط في منظمة التحرير، وتشابكات المعادلات الاقليمية وتداخلاتها في الوضع الفلسطيني وبشكل ادق في ظل عملية تسوية مدريد واتفاقيات اوسلو. تبدو عملية بناء الوحدة الوطنية في غاية الصعوبة. ومع هذا فنحن اخترنا هذا الطريق، لانه المفتاح نحو النهوض باوضاعنا من جديد وتجاوز سلبيات المرحلة الراهنة نحو افاق ارحب على طريق بسط سيادة دولة فلسطين على كل الاراضي المحتلة بعدوان ١٩٦٧، وصولاً الى الاستقلال وتقرير المصير وحق اللاجئين بالعودة. نعلن لكم باننا بدأنا منذ فترة حواراتنا الوحدوية بمشاركة الجميع من حركة حماس والجهاد الى الجبهة الشعبية وحزب الشعب وفتح اللجنة المركزية.. الخ.

الحوارات عقدت في نابلس، رام الله، غزة.. وحتى الان لم نستطع ان نتجز اي خطوات ملموسة، حيث مازال جناح اليمين ويمين الوسط في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وفي سلطة اوسلو يعلق اوهامه بالهواء بانتظار الفرج من الادارة الامريكية. لذا ابلغ ياسر عرفات بفصيح العبارة وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي التقاه قبل ايام في قطاع غزة. ابلغه بان استحقاقات الوحدة الوطنية لا يمكن له ان يدفعها الان حيث ينتظر من واشنطن الافراج عن "مبادرتها" وتحقيق بعض الانجازات من جهة اعادة انتشار قوات الاحتلال على ١٣٪ من مساحة الضفة الغربية.

بدورنا دفعنا ومازلنا ندفع الامور نحو قمة الحوار الفلسطيني - الفلسطيني بمشاركة الجميع دون استثناء من قوى وشخصيات داخل وخارج فلسطين وعلى ارضية البحث المشترك والعودة للبرنامج الائتلافي وبالتناقض مع اتفاقيات اوسلو ولنا تجربتنا في ذلك. ففي حوارات اليمن - الجزائر على امتداد سنوات الانقسام الفلسطيني بين اعوام ١٩٨٣ - ١٩٨٧ لم ننطلق من اتفاق شباط ١٩٨٥، ولم ننطلق من خيارات عرفات السياسية، بل انطلقنا من خيارات فلسطينية على قاعدة المساحات المشتركة، وهي الخيارات الوطنية التي مهدت الطريق لاعادة اللحمة الى البيت الفلسطيني في المجلس الوطني التوحيدي عام ١٩٨٧ الذي عقد في الجزائر وفتحت الطريق نحو الانتفاضة الكبرى.. من يتوهم بالادعاءات عليه ان يراجع نفسه. ومن يعتقد بانه سيصنع البديل لوحده دون حوار ومشاركة الجميع (داخل - خارج) سيعزل نفسه بنفسه مع الايام.

تجربة البدائل دفعنا ثمنها المر والدامي، علينا ان نتعلم من التجربة وان لا نتجاهل قوى الشعب بين الداخل والخارج وعلينا اخيراً ان نقلع عن نهج اسقاط الرغبات والبرامج الخاصة حتى وان كانت نبيلة جداً، ونتمسك بما يوحد الساحة المشتركة فقط، وليحتفظ كل منا بنبل برنامجه الخاص ويطرحه على الشعب ونحتكم للجماهير والفعل في صفوفها.

● اين يندرج مسعاكم لعقد قمة فلسطينية - فلسطينية. واين تندرج ضرورة عقد قمة عربية ؟

- في سياق الجواب على هذا السؤال، لا نريد القمة الفلسطينية - الفلسطينية احتفالاً كرنفالياً اعلامياً كما يريد اليمين ويمين الوسط لكل حوارات الوحدة الوطنية.

اننا نأمل بان يفتح هذا الاجتماع الذي ندعو له بمشاركة الجميع دون استثناء، السبل امام الحوار الوطني الاستراتيجي الفلسطيني - الفلسطيني، لا الحوار الاستعمالي الاستهلاكي لاغراض قصيرة النظر وقصيرة النفس.

تشاورنا مع عدد من الدول العربية بشأن استضافة هذا الاجتماع وهذه العملية الحوارية، والجميع ابلغونا استعدادهم برعاية اي عملية توحيدية فلسطينية من اليمن الى الجزائر الى تونس، الامارات، مصر، والجميع تحدثوا امامنا بوضوح.. "نريد ان نعرف ماذا يريد الفلسطينيون بعد كل ما حصل من مسيرة التسوية المتعثرة".

واود ابلاغكم "بالمجد" بان اغلب القوى الفلسطينية في فلسطين اصدرت مواقفها العلنية التي ابدت فيها استعدادها للمشاركة بهكذا عملية حوارية، ويمكن لكم ان تعودوا لبيانات ومواقف هذه القوى بالرغم من ان بعضها تعاطى بموقفين او اكثر مع هذه المسألة. واصارحكم بالمعلومات : اذا كانت القمة العربية ممنوعة بقرار امريكي. فان القمة الفلسطينية لاعادة بناء وحدة الشعب والحقوق على برنامج مشترك لازالت ممنوعة حتى بقرارين اسرائيلي واخر امريكي.

وبالنسبة للقمة العربية، فلا حاجة للحديث عن اهميتها، حيث يتضح لكل مراقب ولكل حيادي اهمية التفكير واعادة النظر بالاوضاع العربية المتفككة وصولاً الى بناء الحد الادنى من التضامن العربي - العربي بين كل الدول العربية في زمن يزحف فيه طاغوت الشر الامريكي والتوسعي الاسرائيلي لابتلاع الجميع تحت شعارات العولمة "واسرائيل الكبرى" من البحر الى النهر كما يعلن ويمارس على الارض تحالف اليمين برئاسة نتنياهو.

ولكن قبل ان نبدأ بالدعوة الى التضامن العربي يجب ان نبدأ بانفسنا. فقد ابلغنا العديد من الرؤساء العرب في لقاءات تمت معهم او اتصالات جرت لنا بهم. قائلين : قبل ان تبحثوا في التضامن وتوحيد الموقف العربي - العربي. وحدوا انفسكم وتضامنوا مع احوالكم.

نعم، ان المعادلة الفلسطينية - الفلسطينية عندما تستقيم على اسس وحدوية برنامجية مشتركة توحد كل الشعب وقواه بين الداخل والخارج. وتقدم ورقة عمل فلسطينية موحدة للعرب شعوباً ودولاً.. عندئذ نستطيع ان نفرض على الاوضاع العربية منطقاً اخر يقود نحو بناء الحالة العربية من جديد.

لقد اصبح ملموساً ان مفتاح بناء التضامن العربي وعقد قمة عربية بقرارات عملية. هو بناء الوحدة الوطنية ببرنامج موحد.

ان الدول والشعوب اعترفت بائتلاف منظمة التحرير (برنامج القاسم المشترك للشعب الفلسطيني الوطن المحتل والشتات ممثلاً شرعياً وحيداً) ولم تعترف بمنظمة التحرير معلبة في حقيبة السلطة ممثلاً شرعياً. كما لم تعترف بالسلطة الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. فهي سلطة تمثل جزءاً من منظمة التحرير ومن نتاج اوسلو على جزء صغير ومنفصلة من الارض المحتلة وعلى جزء من الشعب الفلسطيني. هذه هي الحقائق الصارخة. والا يصبح على الدول العربية والامم المتحدة والعالم ان تلغي اعترافها بمنظمة التحرير وتعترف فقط بالسلطة الفلسطينية التي لا تمثل الا جزءاً من الشعب على جزء من الارض المحتلة.

● أين الخطأ وأين الصحيح في مسارات العلاقات العربية - الفلسطينية؟

- الخطأ الكبير كان ولا زال يكمن في الفصل بين الخاص والعام. بين الخاص الوطني الفلسطيني، والعام القومي العربي. كما كان الخطأ في احلال احدهما مكان الآخر. والآن اصحاب المدرستين يصرخون من الالتباس والانتكاس الحاصل في هذين المفهومين.

أصحاب النزعة الاقليمية الانعزالية الخاصة يصرخون من ابتعاد العرب عن القضية، ويطرحون الآن شعار تعريب القضية. كما الآخرون الذين وضعوا كل سياساتهم في سياق المعادلات العربية واتكأوا عليها في برامجهم. الآن نقول لنعيد الجميع والربط الديالكتيكي بين الخاص والعام وبين الوطني والقومي ولنعيد لقضيتنا بعدها العربي كما في التمسك بأفقها الوطني باعتبارها قضية تحرر وطني. وليست قضية حكم ذاتي.

والخطأ القاتل الآخر هو التفاوض على مرحلتين (مرحلة حكم ذاتي للسكان. ومرحلة نهائية) بينما الدول العربية فاوضت على مرحلة واحدة من بداية النفق الى نهايته. والآن تتضح جريمة اهل أوسلو الذين حولوا الوطن الى عقار يجري التفاوض عليه قطعة قطعة باعتباره متنازعاً عليه. وليس باعتبار الوطن ارضاً محتلة بعدوان ١٩٦٧ وفق قرارات الشرعية الدولية.

الجمع. لا يمكن ان نسير نحوه بدون وحدة وطنية. فالوحدة الوطنية ببرنامجها المشترك، ومعادلتها الفلسطينية - الفلسطينية تستطيع ان تعيد بناء وحدة ونهوض الشعب في الداخل والخارج. وان تضبط معادلة القومي - الوطني او الخاص - العام بعيداً عن سياسات النفور من البعد العربي او الارتماء والارتهان للسياسات والمعادلات الاقليمية المحورية وصراعات القوى العربية - العربية وتعقيداتها السلبية.

هذا هو المتطور الجديد الذي ندعو له ونقدم المبادرات والاجوبة الملموسة بشأنه. بينما اصحاب المقولات الذين يتحدثون عن ضرورة الجديد وتجديد الفصائل والاحزاب يقدمون كلاماً بدون برامج ذات ملموسية. ويتركون الميدان والفضاء مفتوحاً لسلطة شمولية معززة بأكثر من (١٣) جهازاً امنياً يزيد عدد افراده عن (٤٠) الف شرطي ومخبر فضلاً عن الفساد في قمة ومفاصل السلطة.

● مرة ثانية، التضامن العربي. هل هناك فهم واحد لهذه المقولة بين الشعب العربي والحكومات؟

- بالتأكيد ليس هناك فهم واحد بين الحكومات والشعوب العربية، فالحكومات بأغلبها تفكر من منطلق مصلحة النظام ذاته. ومن منطلق الحسابات الخاصة في ظل علاقات هذا البلد او ذاك مع الادارة الامريكية او حتى اسرائيل.

ونعتقد بان المصلحة الحقيقية لكل بلادنا (أنظمة/ وشعوباً) تكمن في وضع عربي آخر يستوفي شروط العلاقات الايجابية والبناءة، ولا أخفي عليكم بأن هناك تطورات ايجابية في هذا السياق وان كانت تجري وتسير ببطء.

لذلك نشدد الدعوة على أهمية القمة العربية -العربية بحضور الجميع دون استثناء، ورفع الحصار الجائر عن العراق وليبيا والسودان.

● سابقا عام ١٩٦٩ طرحتم الدولة الديمقراطية التي يتعايش فيها اليهود والعرب على كامل ارض فلسطين. ومرحليا طرحتم دولة مستقلة في الضفة والقطاع. هل لكم ان تحدثوا لنا التعديل الذي حصل في استراتيجيتكم؟

- كل القوى التي تعمل على الارض وفي ميدان الصراع اليومي، تتعلم من الممارسة في النضال الوطني والقومي والدولي. وتتطور اكثر دون الاعتماد على المنهج التجريبي المدمر كما عودنا عليه جناح اليمين ويمين الوسط في منظمة التحرير الفلسطينية.

نحن في الجبهة الديمقراطية لنا رؤيتنا منذ السبعينات. ولا اعتقد ان المجال متاح الآن للعودة الى سنوات طويلة وتوضيح برنامجنا المعلن. نحن ندعو في برنامجنا ووثائقنا السياسية لحل تاريخي ناجز على كامل ارض فلسطين التاريخية. وندعو في الراهن امام كل المعضلات التي نواجهها الى حل مرحلي وتسوية متوازنة تقوم وفق قرارات الشرعية الدولية، هذه التسوية يمكن لها ان تؤسس للحل التاريخي الناجز الذي ندعو له، وهو تخليصهم من نزعات وايديولوجيا الحركة التوسعية الصهيونية التي تسوقهم نحو الهلاك وارهاب الدولة المنظم والتسلط على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والتوسع في الارض المحتلة والجولان وجنوب لبنان، وبرامج الترانسفير (التهجير بمصادرة الارض والقمع..) نحو الداخل العربي على حساب اقطار وشعوب البلدان المجاورة.

● العالم بشكل عام، مقدم على أزمات اقتصادية. كيف تتصورون حال العالم العربي، وما هي الحلول المقترحة؟

- نستطيع القول بأن معظم دول العالم تعد نفسها لاحتواء أزمات اقتصادية آنية وأزمات لاحقة. لذا نلحظ عملية بناء التكتلات الاقتصادية في أوروبا والاتحاد الاوروبي وجنوب شرق آسيا (دول آسيان) فضلاً عن مجموعات امريكا اللاتينية وتكتلات أخرى في العالم. فالعولمة الامريكية بلدوزرات لإنتاج وتغيير السوق الوطنية والقومية وتحويلها الى توابع في فلك الاقتصاد الامريكي.

كعالم عربي يفترض بنا من موقع التقارب والتشارك القومي فضلاً عن الوحدة والتجاور الجغرافي والبشري، ان نسير نحو بناء السوق العربية المشتركة ونظام اقتصادي متكامل يبدأ من دول الخليج مروراً ببلاد الشام والمغرب الكبير ومصر والسودان، بتقديرنا ان هكذا تكتل اقتصادي يملك كل مقومات الديمومة والحياة والنجاح حيث تتوافر كل العوامل المادية من ثروات وطاقات وخيرات .. والمهم في كل ذلك القرار السياسي للسير نحو بناء هذا النظام والتكتل.

من المعيب ان كل دول العالم المتجاورة تبحث وتفتش عن عوامل الوحدة والتكامل الاقتصادي مع الدول المجاورة او حتى البعيدة، بينما نحن نملك كل المقومات ومع هذا فإن خطواتنا نحو سوق عربية ونظام تكتل اقتصادي عربي ما زالت خطوات متواضعة، انها معضلة القرار السياسي للأنظمة العربية الذي تتفاقم فيه تركيبات «قومنة القطرية» اي تسوية كل قطر عربي وكأنه قومية وأمة قائمة بذاتها. هذا ما يقع على يد العديد من الانظمة والبيروقراطيات العربية.

ولا يخفى على بال بأن نظريات الشرق الاوسط الجديد تهدف في جملة ما تهدف اليه، محو الرابطة القومية العربية، وتحجيم دور جامعة الدول العربية، واحلال العضلات التكنولوجية الاسرائيلية مكان اي نظام اقتصادي عربي.

كما ان الشراكة المتوسطية على أهميتها لن تكفي ولن تكون بديلاً عن بناء تكتل اقتصادي عربي يفتح المجال لحل كل معضلات التنمية وازالة العقوبات أمام تجاوز الازمات الاقتصادية.

العالم الصناعي المتطور دخل الآن مرحلة الثورة الصناعية الثالثة، (العلمية -التكنولوجية) ووطننا العربي بكل اقطاره لم يدخل حتى الان عصر الثورة الصناعية الاولى. لدينا مصانع وليس لدينا صناعة. نستورد مصانع ولا ننتج مصانع. نحن في عالم عصر بداية الالف الثالث لا زلنا لم ندخل عصر صناعة بداية القرن العشرين والذي دخلته البلدان الصناعية المتطورة منذ القرن التاسع عشر. وبدأت مع بداية القرن العشرين الثورة الصناعية الثانية وتتطور بشكل عاصف ثورتها الصناعية العلمية- التكنولوجية منذ مطلع خمسينات القرن العشرين.

● كيف تقرأون مستقبل الامة العربية في ضوء ازدياد الفجوة بين قوة الغرب وضعف الشرق اقتصادياً وعسكرياً؟

- الاوضاع العربية من كافة الجوانب والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن ناحية البناء المؤسساتي لا تبعث على الارتياح بل تثير التشاؤم احياناً كثيرة. فهي شبه اقطاعية- نصف رأسمالية دخلت منذ السبعينات حالة من التحضر والذيلية. تلهث وراء الدول الصناعية الكبرى ويدور اقتصاد بلادنا في فلك تلك الدول. فبعض البلدان العربية تجاوز الخمسين عاماً من عمر استقلاله ومع هذا ما زلنا نلحظ مدى الهشاشة والاهتزاز في المؤسسات التي تم ارساؤها. ومدى تواضع الانجازات التي تحققت منذ عمر الاستقلال بالرغم من ان أغلبية الدول العربية تملك من الثروات ما لم تجده الدول الاخرى الاكثر تقدماً وعصرنة.

اقول بكل صراحة، ان التقدم المذهل المتسارع، وانطلاق قطار التكنولوجيا المتطورة بوتيرة المتواليات الهندسية لا يرحم من يتأخر في السير أو الانطلاق نحو هذا الاتجاه.

ان الموروث التاريخي السلفي يحاصرنا يومياً، يشدنا الى القديم، ويدعو للنسج على منواله، انها رومانسية القرون الوسطى وما جرته علينا من انحطاط ونكبات. ان مقومات النهوض تكون اولاً باطلاق حريات شعوبنا واطلاق الحق الديمقراطي في البناء المجتمعي والكياني. وتشجيع كل المبادرات والعودة مجدداً لمراجعة النظم القائمة من جوانبها المؤسساتية الاجتماعية والاقتصادية. وبذل الجهود الحقيقية لإنشاء التكتل الاقتصادي العربي.

● كيف تقيمون وضع الولايات المتحدة التي يبدو وكأنها رفعت يدها عن محاولة إعادة السلام. والى اي حد يمكن لأوروبا ان يكون لها دور مؤثر؟

- الادارة الامريكية تنظر الى الامور يوماً وأبداً من منظور المصالح الاستراتيجية الكبرى، وتبني سياساتها وفق هذه الرؤية، هذا ما علمتنا اياه التجربة المعاشة منذ أكثر من خمسين عاماً. والآن تبدو هذه النظرة أكثر وضوحاً مع الانحياز الامريكي السافر الى جانب دولة الاحتلال التوسعية الاسرائيلية، الى درجة اعلنت فيه الادارة الامريكية أكثر من مرة انها ستقلع عن بذل الجهود للتقريب بين حكومة نتنياهو وسلطة اوسلو الفلسطينية، تهرباً من ممارسة اي ضغوط تطلب منها على دولة الاحتلال.. لامريكا مصالح دائمة وليس لها صداقات او عداوات دائمة. وما يجري الان في افغانستان تكرار لما جرى بالامس مع ايران الشاه وحلف بغداد والسنتو ومشروع ايزنهاور.

نحن نعتقد ان لاوروبا دوراً حيوياً وهاماً جداً في حل قضايا الصراع في الشرق الاوسط فأوروبا هي الجار القريب جغرافياً وبشرياً وتاريخياً، ويربط العالم العربي بأوروبا مصالح حيوية من كل الاوجه. لذا نعتقد بأن تطوير الدور الاوروبي يساعد في كسر حدة التفرد الامريكي وفي مقاربة اي عملية سلمية مع قرارات الشرعية الدولية.

هكذا يجب ان نتوجه كفلسطينيين وكعرب في علاقاتنا مع أوروبا، وهكذا يجب ان نعيد النظر بالسياسات العربية مع واشنطن. لتشعر الادارة الامريكية بأن مصالحها الحقيقية في المنطقة هي مع شعوب المنطقة وليست مع اسرائيل وسياستها التوسعية.

حماس والجبهتان الشعبية والديمقراطية تستنكر محاصرة منزل عماد عوض الله

استنكرت كل من حركة حماس والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، الحصار الارهابي الذي فرضته قوات الامن الوقائي على منزل عائلة المجاهد عماد عوض الله في رام الله.

■ وقالت حركة حماس في بيان لها ان سلطة الحكم الذاتي في رام الله مازالت تواصل فرض حصار مشدد على منزل اسرة المجاهد عماد عوض الله، الذي بات مصيره مجهولاً، مما ادى الى سجن الابرياء من النساء والشيوخ والاطفال.

ووصف البيان هذا الحصار بانه اجراء قمعي وخطوة غير وطنية، وحيا الجهود التي بذلها عدد من ابناء الشعب الفلسطيني لفك الحصار، والتي تعرضوا بسببها للاعتداء عليهم من قبل افراد الامن الوقائي.

■ من جانبه ادان بيان صحفي للناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حادثة الاعتداء الجسدي التي قامت بها اجهزة الامن الفلسطينية ضد اعضاء المؤسسات الحقوقية والصحفية وبعض اعضاء المجلس التشريعي، بسبب اعلانهم التضامن مع عائلة المناضل عماد عوض الله، الذي يخضع منزلها للحصار المشدد.

ودعا البيان كافة القوى السياسية والاطر الجماهيرية الى التحرك على كافة المستويات من اجل وقف الانتهاكات والاستفزازات التي تمارسها بعض اجهزة الامن الفلسطينية، ومطالبة السلطة بتشكيل لجان تحقيق بهذه التجاوزات ومحاسبة المسؤولين عنها.

■ كما ادان بيان للناطق الرسمي باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الاعتداء الذي قام به عدد من افراد جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في رام الله، ضد عدد من اعضاء المجلس التشريعي والصحفيين والمواطنين الذين اعتصموا امام منزل عائلة عماد عوض الله، استنكاراً لاستمرار محاصرة المنزل، بحجة البحث عن عماد الذي قيل انه فر من السجن.

واعتبر الناطق الرسمي هذا السلوك مشيناً ويستحق الادانة والمحاسبة الصارمة، لانه تجاوز فظ على حقوق المواطن، بما في ذلك حقه في التعبير عن رأيه وفي التظاهر والاعتصام.

وجاء في البيان انه بغض النظر عن ملابسات قضية عماد عوض الله، فانه من المرفوض كلياً تعريض عائلته واهله لاجراءات حصار وعقاب جماعي.

وطالب البيان بضرورة محاسبة المسؤولين عن هذا الاعتداء الذي تكرر خلال يومين متتاليين، ودعا الاجهزة القضائية الى متابعة هذه المسألة بعيداً عن الترهيب والابتزاز، حرصاً على حقوق المواطنين وكراماتهم.

جملة مفيدة

البشرية في خطر

صالح البرغوثي

مجرد نظرة سريعة لاحداث العالم تعطي الشعور بان البشرية جمعاء في خطر اكيد، فالبوصلة التي يفترض أن تضبط السلوك البشري قد اصابها الخلل الجسيم، مما جعل الناس لا يعرفون لسلوكهم ضابطاً ولا رادعاً. دعونا نستعرض تلك الاحداث فلسطينياً واردنياً وعربياً واسلامياً ودولياً.

بالنسبة لفلسطين، نرى اشارات متناقضة عن حلول غامضة. بينما يحتفل اصحاب اوسلو بمرور خمس سنين عجاف على اتفاق اوسلو، ولكن بدون حضور نتنياهو مما يدل على عدم التزامه بما جرى هناك.

الناطقون باسم العدو يؤكدون ان تقدماً قد حصل، والفلسطينيون يؤكدون العكس، وعلى الارض يبدو أن الجميع يكذبون على الجميع، مما يخلق جواً من الحيرة والارتباك والاحباط الذي يقود الى مشافي القلب والاعصاب.

بالنسبة للاردن، نرى وزارة تشكلت لتقوم بمهمات تتطلب عمليات جراحية سريعة وهي لا تملك سوى حبات اسبرين لا تعرف كيف ومتى تستعملها !! فالناس هنا قلقون على الحاضر والمستقبل، والاعصاب مشدودة والايدي ممدودة لتمسك بحبل نجاة فلا تجده الا اذا حصلت معجزة في زمن لا معجزات فيه، بل عجز وراء عجز عن القيام بأي عمل ملموس يخفف حيرة الناس ويأسهم.

بالنسبة للعالم العربي : السودان يقصف بطائرات ولا احد يريد الكشف عن المطارات التي خرجت منها او الاجواء التي مرت بها. العراق محاصر وكبير مفتشي الإسلحة - ضابط المخابرات البحرية الامريكية - يستقيل احتجاجاً على "محاباة" مجلس الامن تجاه العراق !! ان هذا المفتش العنصري يريد مزيداً من الموت والدمار لشعب العراق، ولا يكتفي بما لحقه فعلا حتى الآن. وليبيا تعامل مثل طالب مدرسة مشاغب من قبل ناظر المدرسة الامريكي ونائبه البريطاني. ولبنان يقصف من طيران العدو.

ومع كل هذه الاحداث يتسابق القادة العرب في البلاغة لادانة "الارهاب". فلا احد يريد ان يقول لامريكا "انت مصدر الارهاب وانت السبب الرئيسي للارهاب في العالم كله". اما الشعوب العربية فهي غاضبة لعجز معظم قادتها حتى عن التعبير عن مشاعر شعوبها تجاه كل هذه البلطجة الامريكية.

اما اسلامياً فالحديث مؤلم ومحزن ومثير للاعصاب. افغانستان تقصف بصواريخ كروز الامريكية بعد ان قصفتها كل انواع الصواريخ السوفياتية، والبلد ممزق اصلا وحروب المسلمين على ارضه تلتقي مع حروب الدول المجاورة وحرب امريكا ضد البشرية جمعاء. الجمهورية الايرانية، رغم انفتاحها لا تزال محاصرة امريكياً، ومطالبة اوروبياً بالغاء فتوى الامام الخميني المتعلقة بسلمان رشدي. ابن لادن عدو امريكا رقم واحد وسلمان رشدي حبيب اوروبا رقم واحد. فالمساومة على رأس بن لادن وصلت حد النجوم، وفتوى الخميني وصلت حد العلاقات والمصالح العليا لاوروبا مع ايران. أرأيتم التناقض الرهيب ؟!

ابن لادن يدافع عن الاسلام، بما ملكت يده، وسلمان رشدي يهاجم الاسلام بما ملكت يده. هذا مطلوب رأسه وهذا مرفوع رأسه، واقليم كوسوفو يدمر كما دمرت البوسنة والهرسك، وفي تركيا يلاحق العسكر الفتيات لارتدائهن الحجاب. وفي الجزائر لا زال الدم يسيل، وفي فلسطين يغلق المسجد الاقصى خوفاً من الاعتداء عليه من المستوطنين اليهود. كل هذا يحدث والمسلمون ينادون "اين انت يا امريكا ! انقذينا من نفسك ومن الاخرين الذي يتبعون اوامرك". وكاد الامر يصل بالمسلمين ان يقولوا للسيد كلينتون : لا نطلب من فخامتكم رفع الظلم عنا بل التخفيف منه" !!.

اما ما يحدث في العالم فهو رد حقيقي من الطبيعة ضد اعداء البشرية. ففضائح كلينتون تجعل من الرئاسة الامريكية والبيت الابيض نادياً ليلياً مثل نادي "الكريزي مورس" في باريس حيث الرقصات العارية !! والتفجيرات ضد المصالح الامريكية تجعل كل امريكي يشعر بالخوف والقلق في اي بقعة في الارض. الانفجارات في كينيا وتنزانيا واخيراً في جنوب افريقيا تعطي تحذيرات واضحة عن مدى الكراهية التي يكنها الناس العاديون نحو امريكا والامريكيين.

اعاصير تلو اعاصير تدمر المباني وتذهب بالمليارات. خسائر بالمليارات للمستثمرين الامريكان وبنوكهم ودولتهم بسبب الانهيار الاقتصادي في روسيا بعد كل المليارات التي انفقتها لجعل يلتسين قادراً على الوقوف على قدميه.

بريطانيا ترى نفسها مستعمرة سياسية لامريكا لا تختلف في هذا عن دولة ميكرونيزيا، فهي تؤيد بسرعة البرق كل عمل تقوم به امريكا خصوصاً عندما يكون عملا شريراً، ورغم عدم وجود دليل واحد يبرر الهجوم الجوي الامريكي على مصنع الشفاء في الخرطوم فقد سارعت بريطانيا بالتأييد، ومن قبل ذلك حشدت طيرانها وحاملات طائراتها ضد العراق عندما ارادت امريكا ارهابه، ولم تفكر للحظة واحدة ان امريكا سوف تتراجع في اللحظة الاخيرة عن مهاجمة العراق.

ان السياسة البريطانية التي عرفها العالم اصبحت الان شيئاً من الماضي. وها هو الانفجار في ايرلندا يعيد بريطانيا مع مشاكلها الداخلية من جديد، ويزداد سوء الموقف البريطاني باعترافات العميل السابق في مخابراتها بخصوص خطة اغتيال القذافي. هذا بالاضافة الى الغموض الذي تبع حادث الاميرة ديانا وصديقها الفايد.

البلقان متفجر، افريقيا تنزف دماً في حرب قبلية بسلاح عصري، روسيا ترسل للعالم رسالة من تحت الماء : "اني اغرق. اغرق وتغرق معي كل المحاولات التي بذلت لاخراج روسيا من الشيوعية او اخراج الشيوعية من روسيا".

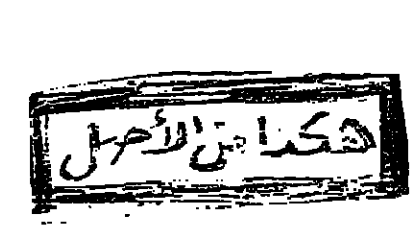
اليابان تغير وزاراتها مثلما نفعل هنا في الاردن. ولكن الين يئن وهذا يحدث بعدما حدث في اندونيسيا وغيرها من دول النمور الاسيوية.

وشبه القارة الهندية تكافح من اجل البقاء. خصوصاً في بنجلاديش التي جاءها طوفان نوح دون ان يكون لديها سفينة نجاة.

حرائق الغابات في اماكن عديدة بسبب الجفاف وارتفاع درجة الحرارة، وفيضانات عديدة بسبب انهيار السدود مثلما يحدث الآن في الصين، وبسبب الامطار غير العادية مثلما يحدث في بنجلادش، وحدث قبلها في بلدان إوروبية عديدة.

انه عالم مضطرب جدا والجنس البشري في خطر. هل هذا يعني ان علينا في الاردن ان نحمد الله - ولا يحمد على مكروه سواه - لان مشاكلنا لا تزيد عن مشكلة التلوث والبطالة والفقر والفساد والتردد في اتخاذ القرارات والشعور بالعجز تجاه دولة العدو وامريكا وخروج وزارة فاشلة ومجيء وزارة جديدة ؟! ربما يتوجب علينا ان نقتدي بالاخوة الدروز عندما يشكرون الله قائلين : "دفع الله ما كان اعظم !!".

انه حديث متشائم من اجل القيام بعمل متفائل، فالقول للمريض ان مرضك خطير هو ايضا تهيئة له لابداء ارادة المقاومة وليس بالضرورة لتيئيسه. المطلوب ان يضع العالم اصبعه في الجرح البشري الذي سببته امريكا والدول الضالعة معها والقادة المستسلمون لها. لا بد من عمل لانقاذ البشرية من اعدائها. اما ابن لادن والسودان وايران ولبنان وفلسطين وكوسوفو والعراق والصومال وكوبا وكوريا الشمالية، فالجميع معالم على طريق المأساة البشرية. وفي الجهة الاخرى تقف امريكا والصهيونية والاحتكارات الغربية لتصنع المآسي التي يعيشها الجنس البشري، فمعرفة الداء قبل الدواء وبعده يعيد "مصنع الشفاء" للشفاء.



مهداة الى روح المناضل سعد الدين وهبه

شعرت الجامعة الامريكية في مصر باستفزاز كبير، فحركت دعوى قضائية ضد فيلم "صعيدي في الجامعة الامريكية" الذي اخرجه مدحت العدل ولعب بطولته الكوميدي محمد هنيدي، الذي حطم الحواجز، وجاوز التوقعات ليفسح لنفسه وبنفسه مكانا بين كبار نجوم كوميديا مصر، عادل امام، اسماعيل ياسين - بل وربما بسبب "شبابه" - على فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي، وليقول لابناء جيله والجيل الاكبر سناً بقليل "صفوا عالدور"، ولكنها مالبثت ان تراجعت عن رفع الدعوى.

واستقبل الناس "صعيدي في الجامعة الامريكية" من منظور انه ينتسب الى السينما التجارية والى مدرسة "كامننتا" على وجه التحديد، لكن "مدحت العدل" منتج الفيلم وبعد تجربته الاولى مع "هنيدي" جاء في فيلمه الجديد ليبريء نفسه من "تهمة تعاطي الفن الهابط" والاتجار بالسينما. فكيف قدم العدل طلب التبرئة، ليحظى بصك البراءة ؟

وجاء ملخص طلب البراءة في اهداء الفيلم الى روح زعيم مناهضة التطبيع سعد الدين وهبه، وبالتالي ربط العلاقة بين التطبيع والمؤسسة الامريكية الموجودة في مصر، والمتمثلة في جامعتها، واختيار سعد الدين وهبه كرمز واضح للمقاومة في هذا الصدد، والتلويح به من جديد، لتأكيد الرفض والثبات على المبدأ المعادي لفكرة التطبيع.

من هنا بدأ طاقم اعداد الفيلم في نسج خيوط السيناريو بمعالجة تبدو اخف بكثير من الناحية الدرامية مما قدمه من قبل، وان كانت تنتمي نسبياً لنفس المدرسة، وملتزمة بنفس الخط البياني الذي يتحرك افقياً ورأسياً، طبقاً لمعايير يحكمها الهدف والبعد والرؤية. لكنه اضاف هذه المرة بعداً جديداً عول عليه بشكل اساسي في بعث الفكرة الرئيسية، وهو البعد الكوميدي، مستغلاً تلقائية "محمد هنيدي" في تجسيد شخصية القروي المتفوق دراسياً، الساذج سياسياً واجتماعياً.

واستخدم المخرج هذا التناقض في بناء السيناريو بالكامل، واتخذه "تيمة" لغزل بقية المتناقضات على نطاق اشمل، فنجده يبرز التناقض الطبقي والفكري داخل محيط الجامعة، من خلال قناعات الطلاب السياسية، ومستوى ثقافتهم، ومدى ارتباطهم بالثقافة الامريكية، بالاضافة الى نوعية النشاط الطلابي، والممارسة غير الديمقراطية داخل الحرم الجامعي، ومحاولة اعلان الرفض للتبعية، والايمان المطلق بحق الشعوب في انتزاع الحرية، واحياء الحس الثوري، وهي الجزئية التي ركز عليها المخرج سعيد حامد في مشهد حريق العلم الاسرائيلي، واكدها بالكلمة التي القاها "محمد هنيدي" او "خلف" وهذا هو اسمه في الفيلم، في حفل التخرج، وانتقال الكاميرا في نفس اللحظة الى وجه "الاب" المعبر عن البساطة والاصالة رغم اغترابه في المكان، و"نشازه" بين الخريجين والاساتذة.

على هذا النحو حملت التفصيلات الدقيقة للمشاهد نفس الترجمات الدالة، كالفوارق الشكلية والجسمانية بين الابطال، ونوعية الملابس، واضطراب العلاقات، وتباين الطموح بين الزملاء، ونزوات الهروب الى الجنس كحل مؤقت للخروج من الازمات نحو البديل المتاح للعلاقة العاطفية.

كذلك جمع السيناريو بين الشيء وضده، للاسقاط على خلل المعيار الامريكي في سياسته مع شعوب العالم الثالث، وتصديره للشعارات، وخرقه للقوانين والاحكام الدولية.

وقد عكس الجانب الاخر للفيلم حرص كل المصريين بمختلف فئاتهم على مباديء الوطنية والانتماء واتفاق الحكومة والشعب على وحدة الحرية والاستقلال، وتشجيع القيادة السياسية لهذه الروح لدى الشباب والطلاب. وان كان هذا المشهد قد بدا مقحماً ودخيلاً على الخط الاساسي للفيلم تفادياً للصدام مع الرقابة. وهو شيء يمكن ان يجاز نسبياً لسببين :

● اتاحة عرض الفيلم، والمحافظة على وحدة بنائه.

● الابقاء على خط الثقة الدقيق الذي يربط الشعب بالقيادة، خاصة في القضايا المتصلة بالكرامة الوطنية اخيراً.

صعيدي في الجامعة الامريكية، سجل شهادة واجبة، تجاه محمد هنيدي، الذي سجل رقماً قياسياً جديداً في رصيد جماهيريته، واقترب بعفوية من نموذج اسماعيل ياسين في افلام كثيرة اقترنت باسمه، واخذت نفس الملمح مثل اسماعيل ياسين في الجيش والبحرية، الى اخر هذه السلسلة التي ربما تتكرر في ظاهرة هنيدي.

بقي ان نقول ان هنيدي تلقى ويتلقى الكثير من العروض للقيام باعمال سينمائية، وانه بناء على ارتفاع اسهمه قد رفع اجره بصورة ملحوظة. ويقال بان احد المنتجين عرض عليه التوقيع على عقد لعمل فيلم سينمائي، لم يكتب لغاية الان، ولم تحدد هويته، وربما يتم بعد عام او اعوام، ولكن المهم ضمان ان يلعب هنيدي بطولته، مع دفعة على الحساب.

محتال دولي يختلس ٢٤٠ مليون دولار بدبي

قدم بنك دبي الاسلامي دعوى قضائية لدى محكمة ميامي في ولاية فلوريدا الامريكية، ضد مليونير من غرب افريقيا تتهمه باختلاس ٢٤٠ مليون دولار.

وجاء في حيثيات الدعوى ان "فوتا بخاديت باجاني سيسكو"، حصل على ٢٤٠ مليون دولار (على الاقل)، بعد ان تمكن من اقناع موظف في البنك بقدرته على ايذائه، عبر استخدام "السحر الاسود".

وابلغ سيسكو الموظف ان بامكانه توليد العملات، كما انه علق كرة زجاجية سوداء في غرفة نومه، تمكنه من معرفة كل ما يفعله الموظف.

وتقول الدعوى انه نتيجة لذلك قام الموظف بتحويل ٢٤٠ مليون دولار الى حسابات سيسكو في عدد من البنوك العالمية منذ عام ١٩٩٥ وحتى آذار من العام الحالي، وجاء فيها ان ٤١ مليون دولار على الاقل وصلت الى بنوك ميامي في ولاية فلوريدا الامريكية.

واوردت الدعوى اسماء العديد من مسؤولي البنك اضافة الى "عبد الكريم بوي" كبير المسؤولين عن ادارة اعمال واموال سيسكو.

وكان سيسكو قد عرف لاول مرة في ميامي خلال شهر آب عام ١٩٩٦، عندما ضبط مسؤولو الجمارك الامريكيون شحنة غير قانونية تضم طائرتي هليكوبتر عسكريتين، ووجهوا اتهامات بالرشوة ضد رجلين قيل انهما يعملان لحسابه. وقد اعترف سيسكو في وقت لاحق بانه دفع ٣٠ الف دولار على سبيل الرشوة الى موظفي الجمارك.

واثناء اعتقاله في ميامي ذاع صيته بتوزيع بعض ثروته على اخرين، حيث قدم سيسكو عشرة الاف دولار الى مدلكه، وحصل كل من المحامين الثلاثة الذين يعملون لصالحه على سيارة مرسيدس لا يقل ثمنها عن ٨٠ الف دولار، وتبرع بمبلغ ٣٠٠ الف دولار لفرقة موسيقى مدرسة ثانوية في ميامي، لمساعدتها على السفر الى نيويورك والعزف في عرض عيد الشكر.

وترددت الانباء عن ان سيسكو يترأس شركة عالمية، ويدير امبراطورية اعمال في مجال الاتجار بالذهب والبترول، اضافة الى امتلاك فنادق وشركة طيران.

ويحاول سيسكو تجنب حكم بالسجن جراء اتهامه بالرشوة، تحت ذريعة تمتعه بالحصانة الدبلوماسية، وهي الذريعة التي ايدها دبلوماسيون افارقة ورجال اعمال واعضاء في جماعات لحقوق الامريكيين من اصل افريقي. وكان من بين المدافعين عن سيسكو، عضو مجلس النواب الامريكي "كورني براون" عن الحزب الديمقراطي في جاكسونفيل بولاية فلوريدا.

وكان كبير المسؤولين الماليين لدى سيسكو قد اهدى ابنة براون سيارة يزيد ثمنها عن خمسين الف دولار، الا انها باعتها وتبرعت بثمنها الى صندوق المنح الدراسية في احدى الكنائس.

امير شاب على هرم من المليارات




جرى في سلطنة بروناي مؤخراً حفل مهيب حضره اكثر من اربعة الاف مدعو من مختلف انحاء العالم، حيث قام السلطان حسن بلقية بتتويج ابنه الامير "المهتدي بالله" ولياً للعهد، ليصبح الوريث الثلاثين لعرش السلطنة، الذي احتفظت به اسرته على مدى خمسمائة عام.

ويبلغ الامير الشاب ٢٤ عاماً من العمر، وهو خريج جامعة اكسفورد البريطانية، يعشق موسيقى البوب وكرة القدم.

وجاء تنصيبه ولياً للعهد وسط ازمة عائلية حادة نشبت بين والده وعمه ولي العهد السابق الامير جفري، الذي اتهم بتبديد ثروة هائلة تقدر بعشرة مليارات دولار، اضافة الى تورطه في العديد من الفضائح النسائية.

وانتهت الازمة بمغادرة جفري للسلطنة، بعد عزله من جميع مناصبه، واقصائه الى الولايات المتحدة حيث يعيش فيها حالياً كمنفي اختياري.

والامير المهتدي بالله هو الابن الاكبر للسلطان حسن بولقية، الذي يعد واحد من اغنى اغنياء العالم، حيث تقدر ثروته بما يزيد عن ٦٠ مليار دولار، فضلاً عن انه يملك اسطولاً ضخماً من سيارات الرولز رويس والمرسيدس، يزيد عن ١٥٠ سيارة، اضافة الى عدد وافر من الطائرات الخاصة. اما قصر الرئاسة فيضم ١٧٨٨ حجرة.

وتجدر الاشارة الى ان شعب بروناي لا يتجاوز عدده ٣٠٠ الف نسمة.

وقد انضم المهتدي بالله الى قائمة الامراء العزاب، الا ان المراقبين يتوقعون له ان يقدم على الزواج في القريب العاجل، من فتاة يختارها له والده، حيث انه ابن مطيع لابيه.

الفنانة المصرية الهام شاهين لـ"المجد"

لست مستعدة الان للوقوف على خشبة المسرح والسينما هي الحب الاول والاخير في حياتي

تصالحت مع نبيلة عبيد في منزل نادية الجندي





القاهرة - مكتب المجد
حوار : محمد رفعت

دائماً وكل عدة اشهر هناك الجديد في مسيرة الفنانة الهام شاهين اما عمل سينمائي او مسلسل تلفزيوني يخطف الاضواء وينال تقدير الجمهور، حتى حياتها الخاصة متطورة وتحفل باحداث ربما تصلح وحدها لفيلم سينمائي مستقل من فرط اثارتها، وتطوراتها.

ولهذا فان الحوار مع الهام شاهين يحمل الجديد الذي يستحق الذكر من حيث رؤاها الفنية واحدث الاعمال التي تقوم بها. والشائعات التي تلاحقها كواحدة من ابرز نجمات السينما المصرية والعربية في السنوات الاخيرة، وهنا تتحدث الهام حول قصة خلافها مع نبيلة عبيد حول فيلم "ام كلثوم" والمصالحة التي جرت بينهما منذ ايام، والاتهام الموجه الى فيلم "دانتيلا" باعتباره ضد الرجال وهو ما تنفيه الهام شاهين في هذا الحوار مع "المجد".

فيلم "دانتيلا"

● ماذا عن احدث الاعمال السينمائية لك ؟

– يعرض لي الان في دور السينما المصرية احدث اعمالي وهو فيلم "دانتيلا" بطولتي مع الفنانة يسرا والفنان محمود حميدة وهو من اخراج المخرجة ايناس الدغيدي وتدور القصة في اطار رومانسي اجتماعي يدافع عن خصوصية المرأة وكرامتها في علاقتها بالرجل.

● لكن بعض النقاد وصفوا الفيلم بانه "ضد الرجال" فهل هذا صحيح ؟

– هذه وجهة نظر لا يمكنني ان اصادرها لناقد واحد هو الذي وصف رؤيته الفنية للفيلم بذلك، ولكنني اختلف مع هذا الرأي وباختصار فان قصة الفيلم تدور حول رجل تزوج من سيدتين تربطهما علاقة صداقة وحب قوية منذ سنوات طويلة وبعد فترة من الزواج اضطرا معاً الى طلب الطلاق حرصاً على استمرار هذه الصداقة وهي فكرة جديدة ربما لا تلقى ترحيب او اقتناع البعض لكنها وجدت حماساً ملحوظاً من كل النجوم المشاركين.

مرحلة النضج

● يلاحظ النقاد ان افلامك السينمائية الاخيرة اكثر نجاحاً من مرحلة الثمانينات واوائل التسعينات فبماذا تفسرين ذلك ؟

– بالتأكيد : اعيش الان مرحلة النضج الفني بعد سنوات طويلة من البطولات الفنية السينمائية. ومن وجهة نظري ان الفنان يستفيد من كل تجربة يخوضها ومن كل نقد فني راقي ومخلص يوجه الى العمل الفني ولطبيعة الدور الذي يقوم به الفنان. وبالنسبة لي فأنا – وبالذات في الفترة الاخيرة اكثر دقة في اختيار الادوار والشخصيات التي اجسدها فلا تكون متشابهة او مكررة لاي دور قمت به او قامت به زميلات اخريات على الشاشة. وطبيعي ان الفنان بعد وصوله الى مرحلة النضج الفني يبحث عن التميز والتنوع.

● وهل يعني ذلك انك غير راضية عن افلامك القديمة ؟

– بالعكس راضية عنها كل الرضا لكن الامر مختلف الان، ففي المراحل السابقة كانت نظرتي مختلفة ورغبتي في الانتشار تغلب قدرتي على الاختيار واعتقد انني نجحت فنياً حتى في تجاربي الصغيرة القديمة.

بطولة ثانية

● ولاحظ الجمهور ان بعض اعمالك الاخيرة لا تقومين فيها بدور البطولة الرئيسية او المطلقة فبماذا تعلقين على ذلك ؟

– نعم.. حدث هذا في فيلم "الجنتل" مع الفنان محمود عبد العزيز والفنانة بوسي. وتكرر في فيلم "دانتيلا" مع الفنانة يسرا ومحمود حميدة واعتقد ان هذا الامر لا يعيب اي فنان او فنانة بدليل ان افلام الخمسينات والستينات مثلاً كنت تشاهد اسماعيل ياسين يقوم بدور البطل الثاني في معظم الافلام كما ان الفنان الكبير محمود المليجي وغيره لم تسند لهم ادوار البطولة المطلقة ومع ذلك كانوا نجوماً لهم وزنهم في الساحة السينمائية.

وبالنسبة لي فأنا لا ابحث عن حجم الدور وانني وحدي نجمة الفيلم واركز على طبيعة الدور وما يضيفه الى رصيدي الفني وتنوع الشخصيات التي اجسدها، وكذلك ارى ان وجود اكثر من نجم او نجمة في الفيلم الواحد لان ذلك يزيد من حماس وتعلق الجمهور بمشاهدة نجمه او نجمته المفضلة. كما ان ذلك يخدم قصة الفيلم او العمل الفني من خلال قدرات ومواهب كل فنان.

لم ابتعد

● لو سألنا عن محطة المسرح التي ابتعدت عنها منذ فترة فهل تركيزك على السينما فقط في هذه المرحلة ؟

– السينما هي الحب الاول والاخير في حياتي واشعر ان ثمة علاقة خاصة جداً تربطني بالشاشة الذهبية وبجمهورها واشعر ايضاً انه ما يزال لدي الكثير والكثير الذي يمكن ان اقدمه من خلال السينما، ولهذا اعطي السينما كل الاولوية عن اية مشروعات فنية اخرى في المسرح او التلفزيون.

ولكن هذا لا يعني انني هجرت المسرح او التلفزيون فلكل منهما جمهوره الذي اقدره واسعى للوصول اليه كلما جاءتني الفرصة لتحقيق ذلك والفرصة التي اقصدها هي طبيعة الدور او القصة التي اجسدها او امثلها هنا. او هناك، وبالنسبة للمسرح بشكل خاص فهو يحتاج الى مجهود ضخم، وتفرغ خاص يومياً وانا في هذه المرحلة بالذات لست مستعدة لذلك. وفي نفس الوقت افكر في اختيار احد النصوص المسرحية للصيف القادم بشرط ان تتناغم وتنسجم مع طبيعة الادوار التي افضلها.

● وبمناسبة الحديث الدائم عن خلافات الفنانين والفنانات الى اين وصلت الخصومة بينك وبين نبيلة عبيد ؟

– نبيلة عبيد فنانة كبيرة لها وزنها وهي صديقة عزيزة منذ سنوات طويلة. وبدأ الخلاف بيننا حول اداء دور كوكب الشرق ام كلثوم. وكنت قد اتفقت مع المخرجة المعروفة انعام محمد علي على تجسيد هذا الدور وبدأت في قراءة السيناريو والحوار والقصة. ثم فوجئت على صفحات بعض المجلات الفنية ان الزميلة نبيلة عبيد تسعى لتجسيد نفس الدور وهذا ما كان سبباً لعتابي، ولكن ذلك لم يصل الى حد الخصومة التي تتحدث عنها، على اية حال فقد تصالحت مع الفنانة نبيلة عبيد منذ فترة وجيزة وكان ذلك في منزل الفنانة نادية الجندي بحضور عدد كبير من الفنانين الاصدقاء والصديقات.

واتمنى الا تحدث اي حساسيات لي مع اي من الفنانين الذين اعتز بهم جميعاً لانني فنانة احب الناس ولا احب ان اكون على خصام مع احد مهما كان الخلاف.

جواسيس في الحياة الزوجية تحول البيوت الى دوائر مخابراتية

ظهرت الى حيّز العلن، مع تطور التكنولوجيا، أجهزة تنصّت تطورت لتصبح في حجم "حبة الارز" وحوّلت العديد من البيوت الى دوائر مخابرات، وجعلت التجسس هو عنوان الحياة الزوجية. وأصبحت هذه الاجهزة أيضاً الشريك الثالث في الحياة الزوجية. وانتشرت هذه النوعية في مصر انتشار النار في الهشيم، الامر الذي دفع بالحكومة المصرية لتصدر أمراً عسكرياً بتحريم تداول هذه الاجهزة.

وعلل احد خبراء الطب النفسي هذه الظاهرة بتأكيده على ان الزوجات هن الاكثر استخداماً لأجهزة التنصت. خاصة المتزوجات من رجال يعملون في مهن حرة. ذلك انه من الطبيعي ان تأتي المرأة في المقدمة. لأن المجتمع يتيح للزوج او للرجل ممارسة الرقابة بشكل طبيعي ومباشر، ويمكنه ان يستخلص نتائج ما يشك فيه، وان يواجه به بصورة أكثر مباشرة بكثير من المرأة. فالرجل يستطيع ان يسأل زوجته مثلاً في أبسط صورة مع من تتحدث في الهاتف، ولماذا ستخرج؟، والى اين ستذهب بينما يعتبر الرجل ذلك اهانة لو سألته زوجته نفس هذا النوع من الاسئلة، وبالتالي فإن الزوجة تلجأ الى الحيلة لمعرفة ما تريد معرفته، وآخر هذه الحيل هي ما تنتجه العلوم والتكنولوجيا.

أما اساتذة علم الاجتماع فيعتبرون وجود التنصت خطراً شديداً على المجتمع. لأن القبول بالفكرة يعني القبول بقهر الانسان وسحقه. وبالتالي فإن من يقبل التجسس على زوجته أو أولاده أو حتى الموظفين التابعين له في العمل هو ديكتاتور، يفضل كبت الحريات، ولا يقبل بحرية الرأي والديمقراطية وحرية التعبير. وتتفاقم هذه المشكلة اذا انتقلت من السلطة الرسمية في الدول المتخلفة الى الشعوب، مما يؤدي الى انهيار المجتمع. ووجود عشرة الآف جهاز في مصر بين ايدي الناس، لا يخلو من دلالة تعني انهيار واختلال السلوك القيمي عند بعض الافراد في المجتمع.

ويقول اساتذة علم النفس ان التنصت سلوك معيب أخلاقياً، ومحرم دينياً وقانونياً. وهذا يدل على ان مرتكبه غير سوي من الناحية الاخلاقية، وخارج على القانون، وآثم دينياً، وهو أولاً وأخيراً مريض نفسياً وغير متزن. لأنه لا يستطيع الحصول على ما يريد معرفته بطريقة صحيحة وهي المواجهة والسؤال المباشر.

ويؤكد هؤلاء الاساتذة ان اية شخصية لا تؤدي ادوارها الاجتماعية بطريقة سليمة، عادة ما تكون عدوانية. لان التجسس والتنصت هدفهما جمع المعلومات الهادفة الى مداهمة الآخر ومفاجأته. وبشكل عام فهذه العادة السيئة هي أكثر السلوكيات رسوخاً. وعادة التجسس ليس لها علاقة بدرجة التعليم أو الثقافة أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي. بقدر ما لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية. فالاب الذي يتجسس على أولاده، هو ذلك الطفل الصغير الذي ارسلته أمه ليعرف لها ماذا قيل عنها في الحوار الدائر بين أبيه واخته مثلاً، ومثل هذه التصرفات تؤثر في التنشئة الاجتماعية وتلعب الدور الاكبر في ترسيخ هذه الصفة لدى المجتمع. مع التأكيد على انها أولاً وأخيراً سلوك خاطئ اجتماعياً ويجب منع انتشاره والوقوف بوجهه.

القانونيون والحقوقيون من جانبهم يؤكدون ان القانون يمنع التجسس والتنصت.(حتى في حالة اثبات الخيانة الزوجية). الا اذا صدر بذلك اذن من القاضي، كما ان القانون حدد ادلة الاثبات في الخيانة الزوجية، وهي التلبس والاعتراف الصريح، ووجود رسائل او اوراق اخرى صادرة عن مرتكب الفعل تفيد ارتكابه لهذا الفعل. اما في حال الاثبات بالتنصت او التجسس. فلا بد من اذن القاضي الجزائي الذي لا يصدر هذا الاذن الا بعد وجود اسباب وشواهد تبرر صدوره.

> **المتجسس مريض نفسياً، والقانون يمنع التجسس**
>
> **من حق الزوجة المتنصت عليها طلب معاقبة الزوج .. وطلب التعويض**

ويختلف الوضع في القضاء المدني. فالتسجيلات يمكن قبولها كقرينة في دعاوى الاحوال الشخصية كالطلاق، لاثبات الضرر حتى لو لم يكن هناك اذن من القاضي الجزائي. فللقاضي الحرية في استخلاص الدليل، او القرينة من الاوراق، او من اية وسيلة أخرى من الوسائل التي تؤدي الى قناعة القاضي. ومنها التسجيلات الصوتية التي قد تقدمها الزوجة لاثبات الضرر الواقع عليها.

ويرفض القانون الجنائي قبول ادلة التنصت والتجسس، الا بعد صدور اذن من القاضي الجزائي لان الدستور والقانون يضمنان حرمة الحياة الخاصة. ومن منطلق هذه الحرمة، فإن القانون الجنائي يعاقب من يمس او يعتدي على حرمة الحياة الخاصة. بغض النظر عن الفاعل، سواء أكان زوجاً ام زوجه، ابناً أم أخاً او بالتالي فإنه يمكن للزوجة تحريك الدعوى الجنائية ضد زوجها اذا أثبتت انه تنصت عليها، وهو نفس ما يحق للزوج على زوجته، ما دام التنصت يدخل في دائرة الافعال التي يعاقب عليها قانون العقوبات.

ويرى القانونيون المدنيون انه يحق للزوجة الحصول من زوجها على تعويض مدني اذا ثبت تنصته عليها، وهو أيضاً ما يحق للزوج على زوجته. فالتجسس أو التنصت قد يشكل ضرراً يستوجب التعويض المناسب عن هذا الضرر المباشر، المتوقع وغير المتوقع، وبغض النظر عن الفاعل. ويفترض في هذه الحالة اثبات واقعة التنصت أولاً، ثم رفع دعوى التعويض أمام القضاء المدني، أو تحريك دعوى جنائية بالادعاء المباشر او من خلال النيابة العامة.

وهنا نلاحظ ان القانون الوضعي الذي يجرّم هذا الفعل لدرجة تؤدي الى حبس الزوج لو تنصت على زوجته وحق الزوجة في الحصول على تعويض. يدفع الى الواجهة السؤال المنطقي حول موقف الدين من التجسس والتنصت الزوجي؟

يقول نائب رئيس جبهة علماء الازهر الدكتور يحيى اسماعيل ان التجسس والتنصت حرام .. حرام .. حرام حرام بالنص القرآني الآمر، حيث قال تعالى: "ولا تجسسوا، ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه". والامر القرآني صريح ومطلق. ولا يجيز التجسس لأي أحد. قريباً كان أم بعيداً. والرسول صلى الله عليه وسلم، وضع الاطار العام لهذا الامر. وبين ان استرخاصه والاستسهال فيه مضيع لحرمة العلاقات الخاصة، ومؤثر على نظام الحياة بين ذوي الرحم، وبين الناس عامة.

ويشير د. اسماعيل الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية: "إنك ان تتبعت عورات الناس، افسدتهم، او كدت تفسدهم". فالتجسس يغري بالاحتيال والتصنع، ويدفع للتملق، وبخاصة اذا كان المتجسس عليه ضعيفاً لا يستطيع ان يرد اذى المتجسس. وبشكل عام فإن التجسس غير مباح الا في حالات الحروب التي تقوم بين الامة واعدائها. اما تجسس ابناء الامة على بعضهم البعض فهو غير مباح. لان للمسلم حرمة يجب ان لا تنتهك. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "يسعى بذمتهم ادناهم". اي ان الحرمة الواحدة للجميع، الصغير مثل الكبير، والقوي مثل الضعيف.

ويقول نائب رئيس جبهة علماء الازهر ان هناك حالات يستدعي فيها التثبت قبل توجيه الاتهام. وقد احتاط الشارع لهذا الامر غاية في الاحتياط. وراعى انه في بعض الاحيان قد تتعارض سلامة الحياة الشخصية للفرد مع سلامة المجتمع من جراء خيانة هذا الشخص مثلاً. لقوله عليه افضل الصلاة والسلام : "المجالس بالامانة" ويعني ذلك انه لا تباح اسرار المجالس الا في ثلاث :

- مجلس يراق فيه دم حرام، كالاتفاق على قتل شخص مثلاً.
- مجلس فيه مال حرام، كالاتفاق على سرقة احد الاشخاص.
- مجلس يهتك فيه عرض حرام، كالاتفاق على الاغتصاب، مثلاً.

وفي كل هذه الحالات يجوز، بل من الواجب افشاء الاتفاق للسلطة العامة. وفيما عدا هذا، فالتجسس والتنصت حرام.. حرام، وهو حرام في اطار العلاقة الزوجية، لانه التماس للريبة، والتماس الريبة مدمر لاصل العلاقة الزوجية، التي لا تستقيم الا اذا قامت على السكينة والمودة والمحبة والرحمة.

واكد د. اسماعيل ان الثقة المتبادلة احد اسباب شيوع المودة والرحمة. وقد اعتنى الاسلام بذلك وبلغ بالرسول صلى الله عليه وسلم حرصه على شيوع الثقة بين الازواج، انه نهى ان يباغت الرجل الغائب اهل بيته ليلاً. اي انه لا يجب على الرجل العائد من سفر ان يباغت اهله دون علمهم. وحدث ان احد المسلمين خالف هذا النهي، ودخل على زوجته مباغتاً اياها، ثم رأى شبحاً وراء ستار. فامتشق سيفه ليقتله بعد ان تحرك فيه الظن السيء. وسارع اليه فرأى ان الشبح هو اختها التي كانت تبيت معها اثناء غيابه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان سعداً يغار، وان الله اشد غيرة مني ومن سعد"، وجاء ذلك رداً على سعد بن ابي وقاص الذي قال امامه "ايجد احدنا رجلاً على زوجته ويخرج يلتمس البينة، والله لو وجدته لضربته غير مصفح" اي غير متردد.

واشار د. اسماعيل انه من الافضل للرجل ان يسد على نفسه باب الشك باليقين، وبالمواجهة، وان لم يستطع ان يسلم من الشك، فعليه ان يخلي سبيل زوجته ويطلقها، وهذا افضل من ان يتنصت ويتجسس عليها، ويتلمس عوراتها، فيدخل من باب الشبهات الى تدمير القواعد والاصول.

ويخلص الى القول اذا كان التجسس والتنصت حراماً، فان التجارة في اجهزة التجسس والتنصت هي ايضاً حرام، لانها اتجار في محرم، وهي جريمة ينبغي فيها التعزير ولابد من عقوبة لها.

الفرق بين التجسس والتحسس

اوضحت فتوى الازهر الشريف الصادرة في ١٨ كانون الثاني ١٩٩٧، والتي جاءت في ثلاث صفحات والتي قطعت بانه : "اذا حرم الشيء.. حرمت جميع الوسائل المؤدية اليه.. وجاء في مطلع هذه الفتوى.. قال تعالى في سورة يوسف عليه السلام، على لسان نبي الله يعقوب : "يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه". وقد فرق علماء اللغة بين التجسس والتحسس، بان التجسس غالباً ما يكون في الشر، والتحسس غالباً يكون في الخير، وقد يستعمل كل منهما في الشر، وقال الاوزاعي : التحسس هو البحث عن الشيء، والتجسس هو الاستماع الى حديث القوم وهم له كارهون، او التسمع على ابوابهم.

وقد جاءت هذه الفتوى لتسبق في تحريمها وادانتها جريمة التنصت والتجسس التي شاعت في مصر مؤخراً قرار الحاكم العسكري المصري الذي منع تداول اجهزة التنصت بين الازواج وارباب الاسر وارباب العمل، وذلك عندما ردت على سؤال وجهه الى لجنة الافتاء في الازهر مهندس مصري يدير مؤسسة تجارية حول مشروعية حق الاب والام في مراقبة المكالمات الهاتفية للابناء والبنات، والتي اجازت ذلك للوالدين فقط في حالة ما كان الابناء دون سن البلوغ، ومن قبيل التربية والرعاية المطلوبة. اما بعد بلوغهم فهذا العمل يدخل في دائرة المحرم والتحريم، على اعتبار ان "كل نفس بما كسبت رهينة".

واباحت الفتوى مراقبة الموظفين ما دام في دائرة العمل ولا يتعداه الى جوانب اخرى، وهي الجوانب الخاصة بالشخص. ثم استفاضت في الاجابة عن التنصت الزوجي. باعتبار ان اجازته تنطوي على سلبيات تفوق ما عساه ان يكون من ايجابيات. فضلاً عن كشف المستور، الذي يحرص كل من الزوجين على الاحتفاظ به لنفسه وهو حق لكل منهما. وان تجاوز ذلك مدعاة للدخول في متاهات تفسد بها الحياة الزوجية.

وقالت مجلة الاهرام العربي التي طرحت هذه المسألة للنقاش، ان الشرع الحكيم وعلماء الفقه اجروا احكامهم على هذه الافعال التي تصدر من الشخص، ويمكن سماع الشهادة فيها، وتسجيل ما يصدر عن الشخص بالصوت او بكليهما معاً، مما لا يعتبر قاطعاً، نظراً لتقدم التكنولوجيا، وامكان تسجيل مثل هذه التسجيلات، وكثيراً ما يحدث ذلك.

ومن المعروف في اصول الفقه ان دفع الضرر مقدم على جلب المصلحة، درءاً للمفاسد، ثم انه عمل يشبه عمل الشيطان، الذي قال الله سبحانه وتعالى في شأنه : "انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم".

واشارت المجلة الى ان الدكتور سيد رزق الطويل، عميد كلية الدراسات الاسلامية السابق قال عن الفتوى قبل وفاته انها صحيحة ودقيقة، واشار الى انه كان لا يجب تحديد مراقبة الابناء بسن البلوغ، لان البلوغ قد يثبت في سن الثالثة عشرة مثلاً، والابن في هذه السن يحتاج للمراقبة والرعاية وانه يجوز مراقبة الابناء حتى بعد البلوغ، وحتى اكتمال شخصية الابن او البنت، وتحقيقهما للاستقلال النفسي والمعنوي.

وبخصوص الجانب المتعلق بمراقبة الموظفين نقلت المجلة ايضاح نائب رئيس جبهة علماء الازهر حول هذه المسألة وقوله ان ذلك جائز في العمل، لو تم مثلاً بواسطة العين التلفزيونية، شريطة معرفة الموظف ان هناك رقابة في مكان العمل، ولكنه من غير المتصور تحقق ذلك من خلال التنصت التلفزيوني دون الاعتداء على اسرار الموظف، فمن المتصور ولو بنسبة ١٪ ان يتم اتصال شخصي لظرف طارىء بالموظف مثلاً، وهنا تصبح حرمة الحياة الخاصة للموظف منتهكة بواسطة التنصت وهذا ما لا يجوز.

اما استاذ علم النفس د. سيد صبحي فقد علق على مسألة مراقبة الابناء بالقول ان لفظ المراقبة الوارد في الفتوى يختلف عن التنصت، فالمراقبة مطلوبة اذا استشعر الاب خلال استماعه للابن او للبنت ان هناك شيئاً غير طبيعي، كأن يدخل الحجرة على ابنه فيمتنع عن الكلام، او يحول مجرى الحديث. اما التنصت فهو غير مطلوب في التربية الصحيحة للابناء، والتي يجب ان نعلمهم فيها التعود على المصارحة والمكاشفة.

ابن رئيس الوزراء البريطاني يتزوج فتاة اعلانات





جذبت "ايمانويل" على اعجاب الرأي العام البريطاني، لدى اول ظهور لها مع عائلة رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور، بصفتها خطيبة لابنه جيمس.

واثار الدهشة تدافع جمهور من الحاضرين نحوها للحصول على توقيعها، فيما لم يتجه احد لطلب اي توقيع من افراد عائلة ميجور، خلال الحفل الخيري لرياضة الكريكيت التي اقيم مؤخراً في لندن، يهدف جمع التبرعات لصالح المعاقين ذهنياً.

وقد اقيم الحفل برعاية رئيس الوزراء السابق، حيث انه يعد من اهم لاعبي ومشجعي هذه الرياضة، ولكنه فضل ان يترك لايما اداء ضربة البداية الشرفية، رغبة منه في تسليط الاضواء عليها بمناسبة ظهورها الاول مع العائلة.

والطريف ان ايما التي لا تعرف اي معلومة عن هذه اللعبة وفنونها، استقطبت كل الاضواء، ولكنها اصيبت بعد اداء الضربة بالام شديدة في الظهر، بعد ان اخطأت في اسلوب رمي الكرة.

وقد اثار اعلان خطبة كل من ايمانويل وجيمس ميجور، كثيراً من الجدل والتأويلات، ورأى البعض ان ايما لا تناسب جيمس، نظراً لعملها كفتاة غلاف واعلانات، حيث ظهر لها العديد من الصور الفاضحة.

ويؤكد المقربون من عائلة ميجور ان العائلة اصبحت اكثر تقبلاً لفكرة زواج جيمس من ايما، بعد عدة زيارات متبادلة بين الطرفين، وان الزواج سيتم خلال الصيف القادم.

الشريط الفني

■ يبدو ان شهر رمضان المقبل، سيكون حافلاً بعودة الفنانات المعتزلات الى الظهور.

فقد نجح مدير الاذاعة المصرية حمدي الكنيسي باقناع الفنانة سعاد حسني بلعب دور البطولة في مسلسل رمضاني يكتبه السيناريست فيصل ندا. وكانت سعاد حسني قد اعتزلت التمثيل منذ فترة، وخضعت للعلاج في لندن.

كما نجحت جهود الكنيسي في الاتفاق مع سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، على القاء تواشيح دينية في رمضان المقبل.

وهو يجري حالياً مفاوضات مع الفنانة هند رستم للقيام ببطولة مسلسل اذاعي يبث خلال شهر رمضان.

لطيفة التونسية تعد رسالة ماجستير

■ اوقفت المطربة التونسية لطيفة نشاطاتها الفنية، وكرست وقتها من اجل الاستعداد لمناقشة رسالة ماجستير اعدتها في علم الاصوات.

وكانت لطيفة قد انهت مرحلة الصياغة النهائية لرسالة الماجستير، التي ستجري مناقشتها في معهد الموسيقى العربية في القاهرة، حيث درست لعدة سنوات بعد مجيئها من تونس.

وتفرغت لمناقشة الرسالة بعد ان انتهت من تسجيل وتصوير البوم جديد لم يكشف عن اسمه بعد، ومن المنتظر ان يتم قريباً طرحه في الاسواق.

■ ارتدى الفنان الكوميدي اشرف عبد الباقي زي الصعايدة، وطاف في احد احياء القاهرة العشوائية، لتصوير مشاهد من فيلم "فرحان ملازم آدم"، الذي يدور حول حياة المهمشين.

ويلعب اشرف في هذا الفيلم دور صعيدي جاء الى القاهرة للبحث عن عمل ما، واستقر في حي عشوائي.

وقد اعد سيناريو وحوار الفيلم الكاتب محسن زايد. ويخرج الفيلم محمد عبدالعزيز الذي تميز بتقديم الكوميديا الراقية، النابعة من موقف او المرتبطة بقضية اجتماعية.

عمر الشريف يحفر قناة السويس

■ تم ترشيح الفنان عمر الشريف لاداء دور البطولة في فيلم يحمل اسم "القابوطي"، ويدور حول فترة حفر قناة السويس.

ويلعب عمر الشريف دور كبير الحي الذي يقيم فيه الفلاحون الذين شاركوا في حفر القناة، وتشاركه في البطولة المطربة النوبية جواهر، فيما يجري البحث حالياً لاختيار باقي الممثلين.

الفيلم من اخراج سيد سعيد الذي قدم عمله الفني الاول "القبطان"، من بطولة محمود عبدالعزيز.

■ انتهت الفنانة مريم فخر الدين من تصوير مشاهد السهرة التلفزيونية "بدلة جينز" التي تجسد فيها دور "الخواجاية ام كاترين" المقيمة في غرفة على السطوح. اما جيرانها فهم "سعاد نصر" السيدة المطلقة بسبب انجاب البنات فقط. ووالدتها امينة رزق، وشخصية اخرى جديدة وهي شابة المتزوجة من احد الارهابيين، الذي تضايقه "ام كاترين" لانها تجمع سيدات الاسطح في سهرة يومية للاستماع الى عزفها على البيانو، باعتبارها "اوبرالية" قديمة.

السهرة من تأليف هالة نعمان عاشور، واخراج حامد عبد العزيز.

زيارة السيد خميس هدفها تحديد النسل

■ يرد المسلسل التلفزيوني الذي يحمل اسم "زيارة السيد خميس" من خلال احداثه وشخصياته على المثل الشعبي المصري القائل : "اغلبي بالعيال، احسن يغلبك بالمال".

ويهدف مسلسل زيارة السيد خميس"، الى الترويج لتحديد النسل والحث عليها، وهو عن قصة وسيناريو وحوار مهدي يوسف، واخراج احمد بدر الدين. ويلعب دور البطولة فيه احمد بدير وسحر رامي، بمشاركة رجاء حسين، ماجدة زكي، عماد رشاد، وممدوح وافي.

ويناقش هذا المسلسل الذي يجري تصويره حالياً المشاكل التي تترتب عن كثرة الاولاد ويحاول رسم مؤشرات في كيفية الحفاظ على استقرار الاسرة المصرية وتنظيم النسل.



■ تستعد الفنانة "اثار الحكيم" لتصوير فيلم سينمائي جديد بمشاركة معالي زايد، ومن تأليف سمية عريشة، واخراج عادل الاعسر، وبعنوان "عنبر الالوان".

من جانب اخر، استأنفت اثار تصوير مسلسل "نحن لا نزرع الشوك" باستوديو مدينة السينما، بعد توقف عدة اسابيع.

من المعروف ان كاتب قصة "نحن لا نزرع الشوك" هو الاديب يوسف السباعي، وقد اعد السيناريو والحوار احمد صالح، فيما تولى الاخراج المخرج المعروف حسين كمال.

ويذكر ان اخر فيلم قدمته اثار للسينما كان بعنوان : "احنا اولاد النهارده" امام مدحت صالح، واخراج سيد طنطاوي.

سميرة سعيد تصلي في الاقصى

■ ادت المطربة سميرة سعيد الصلاة في المسجد الاقصى مع فرقتها الموسيقية، اثناء وجودها في مدينة رام الله، لاحياء مهرجان محافظة رام الله الذي تشرف عليه السلطة الفلسطينية.

واعتبرت سميرة سعيد، المطربة العربية الاولى التي تحيي حفلاً فنياً في مدينة رام الله منذ الحاقها بالسلطة الفلسطينية.

ويذكر ان ١٢٠ الف فلسطيني حضروا حفل المطربة المغربية الاصل، فيما اهدتها السلطة "درع رام الله" تقديراً لمشاركتها.

وكانت قد شاركت في الحفل الفرقة الفلسطينية للفنون الشعبية، وفرق من المغرب والجزائر واوروبا.

■ تعكف الفنانة المصرية الشابة انتصار على تصوير دورها في مسلسل "اللص والكلاب" المأخوذ عن قصة نجيب محفوظ، وقد اعد السيناريو والحوار ابو العلا السلاموني، ويخرجه احمد خضر.

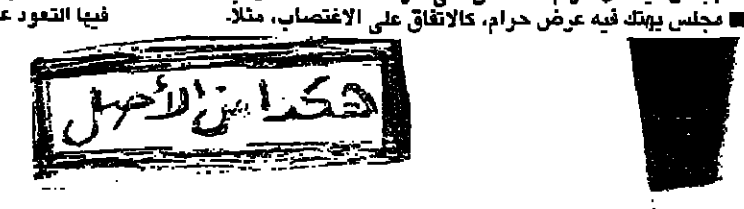
اما ادوار البطولة فقد توزعت على رانيا فريد شوقي، ورياض الخولي، وعبلة كامل، وبهاء ثروت، وجمال اسماعيل.

وتؤدي انتصار في هذا المسلسل دور "علية" التي لا تستجيب لنصائح صديقتها "نور"، التي تؤدي دورها رانيا فريد شوقي، وتحترف الرقص في النوادي الليلية، حيث تدمن المخدرات وتتاجر فيها، وتستمر في رحلة السقوط الى النهاية.

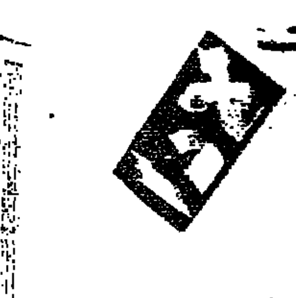
وكانت انتصار قد انتهت مؤخراً من تصوير دورها في المسلسل الجديد "السرداب"، من تأليف اسامة غازي واخراج صفوت القشيري، وبطولة صلاح السعدني وسوسن بدر ورياض الخولي.

وهي تستعد حالياً لتصوير دورها في الفيلم السينمائي "الالوان الطبيعية"، من تأليف سيد عبد الماجد واخراج احمد رشوان، وبطولة محمود حميدة وسلوى خطاب.

كما تشارك انتصار حالياً في مسرحية "كمبوشة"، التي تعرض على مسرح نجيب الريحاني في اطار مشروع مسرح التلفزيون. والمسرحية من تأليف واخراج يوسف رسيس، وبطولة احمد بدير وعايدة رياض وعزت ابو عوف وعائشة الكيلاني ومحمد الصاوي.











الحقيبة الاقتصادية

البنوك تهيمن على السوق المالي

■ ارقام ومؤشرات اداء سوق عمان المالي في اسبوع التداول الاخير المنتهي يوم الاربعاء ١٩٩٨/٨/٢٦، اكدت مرة اخرى ان التعامل في اسهم كافة القطاعات الاقتصادية (الصناعة – الخدمات – التأمين) ضعيف ويزداد ضعفاً، باستثناء اسهم القطاع المصرفي التي لا تزال تسجل ارقاماً جيدة، وخاصة بفضل سهمي البنك العربي وبنك الاسكان.

فالتحسن المحدود في رقم مؤشر الاسعار العام خلال الاسبوع الاخير الذي ارتفع من (١٨٢.٤٢) نقطة في بدايته الى (١٨٢.٧٦) نقطة في نهايته، كان بفضل تحسن مؤشر اسعار البنوك من (٢٩٧.٧٦) نقطة الى (٣٠٠.٩٠) نقطة، فيما هبط مؤشر اسعار التأمين من (١٢٧.٧٠) الى (١٢٧.٥١) نقطة، ومؤشر اسعار الاسهم الخدمية من (١١٠.٨١) الى (١١٠.٠٦) نقطة، ومؤشر اسعار الاسهم الصناعية من (٨٧.٥٣) نقطة الى (٨٥.٦٧) نقطة وهو الهبوط الاشد هذا الاسبوع. وكما كان عليه الاتجاه في غالبية اسابيع التعامل الاخيرة. اما اسهم السوق الموازي فلا تزال في وضع صعب ويزداد صعوبة.

لم يعد من الممكن الان لبعض الاوساط الرسمية والاهلية ان تتجاهل المأزق او الركود الاقتصادي وانعكاساته على السوق المالي، باعتباره المرآة الاقرب الى الدقة له. اوخلق اسباب ومؤشرات وهمية لهبوطه او لتأكيد تحسنه.

هذا واضافة الى العوامل الاخرى لضعف معظم الاسهم، فان التوجه الاخير للبنك المركزي لاحداث رفع كبير في اسعار الفائدة ادى وسيؤدي الى تعمق الركود والازمة الاقتصادية وضعف السوق المالي اكثر واكثر، كما ان اي توجه تطبيقي لبرنامج التخاصية من شأنه زيادة الطين بلة في الاقتصاد وفي السوق المالي.

خفض اسعار الفائدة وليس رفعها

■ مرة اخرى، عادت حليمة لعادتها القديمة، وعاد البنك المركزي الى اتخاذ سلسلة قرارات برفع اسعار الفائدة على شهادات الايداع بالدينار التي يقترضها من البنوك التجارية. كما عاد الى رفع سعر فائدة اعادة الشراء، وسعر اعادة الخصم (الذي فقد ظله ومضمونه والحاجة اليه عملياً في ضوء التوجهات الجديدة) من (٧.٧٥٪) الى (٨.٥٪).

وكالعادة ايضاً فان البنك المركزي الاردني استعان بمجموعة من المنظرين والمدافعين عن قراره، او انهم تطوعوا لذلك. وبنفس الحجج المكرورة عن ضرورة ضمان الاستقرار النقدي، وحماية سعر صرف الدينار، والمحافظة على جاذبيته للادخار وللاستثمار، وابقاء مستوى الاحتياطي من العملات الاجنبية عالياً.

ترتفع الفائدة هنا في وقت كان الوضع الركودي الطويل في الاقتصاد الاردني، يدعو البنك المركزي الى استخدام ادواته النقدية المباشرة وغير المباشرة (لاحظنا ان معظم البنوك المركزية في الدول المتطورة والنامية، لا تزال تفرض سعر الفائدة بقرار منها) للتأثير في جعل اسعار الفائدة تتجه للانخفاض، وهو ما فعلته كثير من الدول ذات النظرة الشمولية في الاقتصاد الكلي، وليس المصلحة الضيقة لقطاع منه.

قوة الدينار او اي عملة وطنية تعتمد في الاساس على مدى صلابة القاعدة الانتاجية للاقتصاد الوطني، وقدرة منتجاته التنافسية محلياً وخارجياً، وعلى مدى تغطيته، ثم على الثقة العامة به، وبالجهة التي تديره وتدير الاقتصاد. فيما يبقى سعر الفائدة عاملاً هامشياً في ذلك. والغريب ان البنك المركزي الاردني سارع الى رفع سعر الفائدة بسبب عامل داخلي مؤقت ادى الى طلب زائد على العملات الاجنبية، وتلاشى بسرعة بعد ذلك. فيما يبدو ان سعر الفائدة المرتفع سيبقى قائماً لمدة زمنية اطول، ستؤدي الى تعمق الاختلالات والتراجعات في السوق المالي، والى اشتداد ازمة الركود والبطالة والفقر اكثر في البلاد.

لا لرفع اسعار الفائدة بل العكس تماماً هو المطلوب.

شركات المقاولة الاردنية بين مأزقين

■ حتى وقت قريب كنا نعتقد ان شركات المقاولة الاردنية تعاني فقط من اتساع منافسة شركات المقاولة الاجنبية، وحصول الاخيرة على ما يزيد عن ٦٠٪ من جملة المشاريع المطروحة من القطاع العام للبنية التحتية (مقابل ٥٪ في سنة ١٩٩٠). وكان المسؤول السياسي والاداري الحكومي يبرر ذلك، اي تضخم حصة شركات المقاولة الاجنبية، باسباب تتصل "بالتمويل الاجنبي" لهذه المشاريع، والذي يتضمن شرطاً او اكثر يوجب ان يتم تنفيذ المشاريع الممولة، او ان يتم الاشراف الهندسي عليها، من قبل شركات تتبع جنسية الجهة الممولة او شركات حليفة لها.

واذا كان من مصلحة شركات المقاولة الاجنبية التي تنفذ المشاريع الاردنية ان تستعين احياناً، وفي جوانب معينة من نشاطها "بخبرة وخدمات شريك محلي"، وهو ما لا يمكن الاعتراض عليه منطقياً ومبدئياً، فان المفاجأة التي انفجرت مؤخراً تمثلت في حقيقة تأخر او تطنيش بعض شركات المقاولة الاجنبية، في دفع ما يستحق عليها للشريك الاردني التبعي وبحجة الخسارة، او عدم الدقة او الكمال في انجاز العمل.

عندما تغيب او تضعف الحماية الحكومية لرأس المال الوطني، وللفعاليات الاقتصادية المحلية، فان هذه، بما فيها شركات المقاولة الاردنية، تصبح بين مأزقين صعبين سيؤدي ان آجلاً او عاجلاً الى خروج العديد منها من السوق وبخسارة كبيرة.

وحدة الصناديق الاجتماعية الحكومية

■ رغم ان تعدد الوحدات الادارية التي تتشابه في منطلقاتها واهدافها توجد على مختلف المستويات في الجهاز الحكومي، من المستوى الوزاري الى مستوى الدائرة والفروع، الا ان تعدد الصناديق التي تعنى بتقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية الانسانية، تبقى مسألة غير مفهومة وغير مقبولة.

تعددت الصناديق التي من اهدافها تقديم خدمات ومعونات انسانية متكررة وعابرة، وهي بذلك تتشابه في منطلقاتها وتطلعاتها مثل صندوق المعونة الوطنية، وصندوق التنمية والتشغيل، وصندوق الملكة علياء.

ان تجنب التشتت بتوحيد مؤسسات وصناديق العمل الاجتماعي الرسمي وليس بتكريس استقلاليتها، من شأنه ان يزيد من كفاءة الاداء وجدوى المساعدات والمشاريع وتقليص التكلفة وسهولة الوصول الى المستحقين وتجنب اخطاء التكرار او الحرمان.

ولان اهمية التوحد لا تخفى على احد فانه يمكن القول بان اسباباً ذاتية وليست موضوعية هي التي تقف وراء استمرار تبعثر وحدات الخدمة الاجتماعية، رغم السلبيات والمشاكل المترتبة على ذلك.

ان التحرك الرسمي والشعبي الجاد من شأنه تجاوز مشكلة تعدد المواقع والمسؤوليات وتبعثر الخدمات، مع التأكيد على ان دور الصناديق الاجتماعية مخفف ومساعد، ولا يمكن ان يكون مساراً بديلاً للبناء والتنمية الاقتصادية الشاملة والمتوازنة.

اشتداد البطالة في الكيان الصهيوني

■ مرة اخرى، وكما كان متوقعاً، تواصل الاتجاه التصاعدي في اعداد العاملين العاطلين عن العمل في الكيان الصهيوني. ووصل عددهم في نهاية الربع الثاني لسنة ١٩٩٨، وحسب ارقام مكتب الاحصاء الرسمي. (٢١٣) الف عامل، وبنسبة (٩.٤٪) من مجموع القوى العاملة، وبذلك يقترب العدد وتقترب النسبة من ١٠٪، التي توقعنا انها ستحدث قبل نهاية ١٩٩٨ بقليل، ولكنها تسارعت باكثر مما قدرنا.

مواقع البطالة متعددة في الكيان الصهيوني وفي مؤسساته المختلفة، ولكنها اي نسبة البطالة ترتفع اكثر في الوسط العربي، وفي صفوف النساء، وفي تجمعات اليهود الشرقيين الاقل تعليماً وتأهيلاً.

ورغم ان الكيان الصهيوني لا يرتبط في ادارة اقتصاده ببرامج تصحيح اقتصادية يضعها صندوق النقد والبنك الدولي، ويشرفان على تنفيذ كل بند فيها، كما هو حاصل هنا وفي اقطار نامية اخرى، الا ان الاوساط الاكثر يمينية في الطبقة الليكودية الحاكمة، تميل الى تطبيق كثير من وصفات صندوق النقد الدولي، كما يلاحظ في توجهات نئمان وزير المالية، وفرانكل محافظ البنك المركزي.

لهذا فان جذور تفاقم البطالة في الاردن تتشابه الى درجة ما مع اسبابها في الكيان الصهيوني، وكلها اسباب وعوامل تؤدي الى وضع انكماشي ركودي في الاقتصاد واختلال في هيكلته، وفي توازن نمو قطاعاته، وانعكاس ذلك على تفاقم حدة التفاوت في الدخول والثروات.

وليس مفاجئاً ان تحاول حكومة الليكود التخفيف الجزئي من الازمة الاقتصادية، بتشديد التحكم الاقتصادي في اراضي كانتونات الحكم الذاتي الاداري المحدود.

الازمة الاقتصادية تطيح بكيريينكو وبالروبل

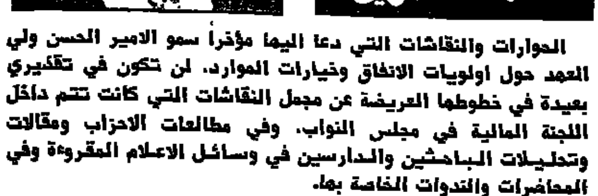
■ ان تكون الازمة الاقتصادية الحادة التي تعصف بروسيا قد انعكست على تأزم الحالة السياسية ووصولها الى مأزق ونفق مظلم، فذلك ليس مستغرباً ولا مفاجئاً في التاريخ السياسي والاقتصادي، الذي ترتبط فيه اتجاهات التطورات السياسية مع المسارات الاقتصادية.

ما لم يكن منتظراً أن يكون تسارع التطورات في روسيا بهذه الوتيرة الواسعة. اذ بينما اقدم يلتسين زعيم الانقلاب الرجعي على الاتحاد السوفيتي على اقالة رئيس وزرائه السابق تشيرنوميردين في شهر اذار من هذا العام، واستبداله بكيرييتكو كرئيس وزراء جديد عهد اليه بالتبني والتنفيذ السريع لكل بنود ما يسمى بالبرامج التصحيحية التي يطلبها صندوق النقد والدول الرأسمالية الدائنة، فان الاخير وجد نفسه في الطريق المسدود، وانما كان يحسبه ترياقاً كان هو الداء او سبب الداء. ولم يكن هناك مناص من سقوطه بعد اشتداد الازمة وتصاعد اعتراض ومقاومة القوى السياسية والاجتماعية الشيوعية والقومية والوطنية. لكل الخطر الذي يمثله كيرينكو ومجموعته من رجال الكومبرادور واباطرة المال وطغمة المافيا.

ولعل المفاجأة في الوضع الروسي تمثلت في اعادة تكليف من سبق طرده بتسلم رئاسة الوزارة مجدداً. وكانت المفاجأة ايضاً في قبول تشيرنوميردين العودة الى رئاسة الوزارة، ولكن من منطلق القوة. وبعد تعهد يلتسين بدعمه في انتخابات الرئاسة سنة ٢٠٠٠، وفي محاولته الجادة للتفاهم مع القوى اليسارية والوطنية داخل الدوما وخارجها، لتشكيل حكومة "وفاق" قد تنجح في اخراج روسيا من ازمتها السياسية والاقتصادية المتفاقمة والقريبة من الانفجار. ويؤشر على ذلك تدهور سعر صرف الروبل مقابل المارك والعملات الرئيسة الاخرى بنسبة ٤٠٪، في اقل من اسبوع، والاضطراب الحاد في بورصة موسكو، الذي انعكس بسرعة على تراجع بورصات اخرى، ومنها بورصة تل ابيب.

الموقف الاقتصادي

اولويات الانفاق وخيارات الموارد



احمد النمري

الحوارات والنقاشات التي دعا اليها مؤخراً سمو الامير الحسن ولي العهد حول اولويات الانفاق وخيارات الموارد، لن تكون في تقديري بعيدة في خطوطها العريضة عن مجمل النقاشات التي كانت تتم داخل اللجنة المالية في مجلس النواب، وفي مطالعات الاحزاب ومقالات وتحليلات الباحثين والدارسين في وسائل الاعلام المقروءة وفي المحاضرات والندوات الخاصة بها.

على ان ما سبق لا ينفي ولا يتعارض مع ضرورة تواصل الحوار المسبق حول اولويات الانفاق والايرادات في موازنة سنة ١٩٩٩، وتحديد المنطلقات والمرتكزات، والوصول الى مواقف اكثر توازنا تحفظ حقوق ومصالح الشرائح والفئات الاجتماعية التي يحاول كل منها، وحسب ميزان القوى بينها، ان تكون النتائج اقرب اليها، او ان يكون نصيبه من الكعكة الاقتصادية الجانب الاكبر والافضل.

ما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي ادت الى زيادة في الاختلال الاقتصادي والاجتماعي بدلا من التصحيح، والى تراجع وركود اقتصادي بدلا من الانتعاش والنمو الموعود.

ولم يكن هناك خلاف ملحوظ بين مختلف فئات المجتمع حول امكانية او ضرورة تخفيض او الغاء ما يرصد في بنود الانفاق الجاري والمتكرر، مثل نفقات مياومات السفر والسيارات والمحروقات والاضاءة والمياه والتدفئة، والاثاث، والحفلات والضيافة والاشتراكات وايجارات المقرات، وعدم المبالغة في سعتها، وما يشابه ذلك من نفقات متكررة.

الامتناع عن او التشدد في اقرار تشكيلات وظيفية جديدة غير ضرورية، يعتبر مدخلا هاما لتقليص النفقات المتكررة، فيما يمكن تصويب وضع الترهل الوظيفي القائم عن طريق الاستقالات والاحالة الى التقاعد، او الندب في وظائف خارجية، الى جانب وضع برامج تثقيف واعادة تأهيل لزيادة الكفاءة او لتغيير المهارة لتتناسب عملا اخر يمكن ان ينقل اليه الموظف ولتزداد كفاءته وقدراته فيه.

وبدون ان يتأثر جوهر القدرات العسكرية والامنية في مواجهة الاخطار الصهيونية، فان هناك عدة منافذ لتقليص الانفاق المتكرر هنا. وكما في وضع التشكيلات الوظيفية المدنية كما انه يجب التوسع في الاستعانة بافراد وآليات القوات المسلحة والاجهزة الامنية في تشغيل وتنفيذ مشاريع عامة ذات عائد في القطاع الزراعي وفي النشاط الصناعي، وفي مشاريع البنية التحتية، اذ ستشكل المشاركة هذه توفيرا لنفقات ليست بقليلة.

المؤسسات الاقتصادية العامة المستقلة يجب ان تبقى، وان لا تخفض او تخصص على ان تدار بكفاءة واقتدار، وبوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وباسلوب الادارة التجارية المعنية او المستأجرة، وبما يؤدي ليس فقط الى وقف كل النفقات المصروفة لدعمها، ولكن لكي تساهم في زيادة ايرادات الخزينة من ارباحها. وكان يمكن ان يحدث ذلك في المؤسسة العامة للنقل العام على سبيل المثال.

ولان خدمة المديونية الخارجية اخذت تستنزف ما يزيد عن ٢٥٪ من رقم الموازنة ومرشحة للزيادة، فان جهدا مكثفا ومخلصا يجب ان يعطى لايجاد حل متوازن لها. وللتخفيف من اعبائها غير اسلوب اعادة الجدولة التقليدي الذي يؤجل المشكلة ولا يحلها.

تطبيقات برامج التصحيح الاقتصادي خلقت اختلالات اكبر في جانب الايرادات في الموازنة. وكانت السبب الاهم في حدوث الانكماش والركود الاقتصادي الطويل في المملكة.

ان الانقلاب او الخلل في بنود الايرادات في الموازنة تركز في الجوانب الآتية :

– تخفيض النسب المتصاعدة في ضريبة الدخل والى مستويات اقل بكثير من مثيلاتها في دول رأسمالية متطورة واخرى نامية.

– ومقابل ذلك حدث توسع كبير ومتواصل وضار في فرض الرسوم والضرائب غير المباشرة، من نوع ضريبة المبيعات التي اصبحت تشكل حوالي ٢٥٪ من مجمل الايرادات مع الضريبة الاضافية والرسوم الاخرى المشابهة لها في طبيعتها.

– نتيجة الرغبة في المشاركة مع الاتحاد الاوروبي وشروط التجاوب مع مطالب برامج التصحيح الاقتصادي، فان معدلات وقيمة الرسوم الجمركية على المستوردات اتجهت الى الانخفاض فيما ينتظر ان تتلاشى تقريبا في السنوات الاتية.

– كما ان توجهات الحكومة الى الخصخصة ساهمت في تراجع الايراد من استثماراتها المختلفة في الشركات والمحافظ. علما بان الايراد في السابق كان يمكن ان يكون مضاعفا لو توفرت ادارة علمية وتجارية لمؤسسات الحكومة الاقتصادية.

استغلال اراضي الخزينة، وهي واسعة ومنتشرة، اقتصادياً بالتأجير لاغراض التنمية الزراعية، او لتوسيع المراعي، يمكن ان يشكل مصدرا مهما ومتزايدا من ايرادات الموازنة. كما ان توقف البنك المركزي عن اصدار شهادات الايداع بفائدة مرتفعة، واستبدال ذلك بنسبة احتياطي الزامي اكبر على البنوك، وعدم تكرار تجربة دعم المصارف المتعثرة من المال العام، من شأنه ان يعيد للبنك المركزي معدل الربحية الكبير الذي كان يحققه في السنوات السابقة، والذي كان يشكل احد بنود الايراد الرئيسية في الموازنة.

وبعد فحتى يكون لحوار اولويات الانفاق والموارد فعاليته، يفترض ان تكون آليته من خلال تشكيل فريق عمل سياسي وفني، تتمثل فيه مختلف الاطياف السياسية والتوجهات الاقتصادية بتوازن لكي يعمل مع دائرة الموازنة ووزارة المالية على اعداد مسودة موازنة سنة ١٩٩٩. اذ المهم المشاركة في اعداد الموازنة منذ البداية وليس بعد اعدادها، ثم الاكتفاء باجراء ترميمات هامشية عليها هنا وهناك.

اللاجئون في العالم "سياحة اضطرارية" فنادقها كرتون، وصفيح وخيام

٥٠٠ مليون لاجيء في العالم يقضون ١٨ مليار ليلة سنوياً بظروف صعبة

نسبة اللاجئين العرب الى عدد السكان اربعة اضعاف النسبة العالمية

اصبح اللاجئون مع دخول العالم عصر الفضاء والانترنت والتطورات التكنولوجية الهائلة، وبعد انتهاء الحرب الباردة، مشكلة المشاكل، بسبب الصراعات والحروب التي تتزايد بصورة لافتة للنظر.

واعتبرت احدى الدراسات ان مشكلة اللجوء هي "سياحة" تختلف عن سياحة فنادق النجوم الخمسة في اربعة اركان الارض، وانها "سياحة الكرتون والصفيح والخيام". وقالت ان ما يميز هذا النوع من السياحة انه لا يجوز للسائح – اي اللاجيء – مغادرة – فنادق – الكرتون والخيام متى شاء، لانه يقيم في اجواء اشد قسوة وغربة من السجون والمعتقلات، وان كان الرواد لا يعاملون معاملة السجين او المعتقل.

تقول الدراسة ان رواد هذا النوع من "السياحة الاضطرارية" بلغ عددهم على مستوى العالم اكثر من نصف مليار سائح، يقضون ملياراً ونصف المليار – ليلة سياحية – اجبارية في الشهر، تزداد الى ١٨ مليار ليلة في العام الواحد.

وتؤكد الدراسة ان عقد التسعينات شهد ارتفاع عدد اللاجئين من ١٧ مليون لاجيء عام ١٩٩١، الى نحو ٢٧ مليون لاجيء عام ١٩٩٦، ومع ان هذا الرقم لا يمثل كل اعداد اللاجئين في العالم، وانما فقط هؤلاء المسجلين رسمياً لدى مفوضية الامم المتحدة، فان هذا العدد يمثل "واحد" من بين كل ٢٢٠ شخصاً يعيشون على ظهر كوكب الارض.

ولم تستثن الشعوب المتحضرة في اوروبا وامريكا الشمالية من هذه المشكلة – السياحية –، وان كان يتزاحم عليها الافارقة والعرب والشعوب الاسلامية والنامية. فالمؤشر الاوروبي يتصاعد منذ عامين، حيث ارتفعت اعداد اللاجئين والنازحين الاوروبيين الذين ترعاهم مفوضية الامم المتحدة من ستة ملايين و٥٢٠ الفاً في عام ١٩٩٥، الى سبعة ملايين و٦٨٩ الفاً في عام ١٩٩٦، اي ان هناك اكثر من مليون "ضيف" اوروبي جديد على عالم اللاجئين خلال عام واحد.

هذا الوضع – حسب الدراسة – ينطبق على امريكا الشمالية، التي تزايدت اعداد اللاجئين والنازحين فيها من ٩٢٥ الفا عام ١٩٩٥، الى مليون و٣٣٥ الفا العام الماضي. اما قارة افريقيا التي تتصدر القائمة فما تكاد تشهد انخفاضاً ملحوظاً مثلما حدث في اوائل العام الماضي، حيث انخفضت اعداد اللاجئين والنازحين من حوالي ١٢ مليون لاجيء في عام ١٩٩٥ الى تسعة ملايين في شهر كانون الثاني عام ١٩٩٦، حتى عاد المؤشر للصعود مرة ثانية، وثالثة، ورابعة خلال العام نفسه، بسبب الانقلابات والحروب الاهلية. ومازالت قارة اسيا تحافظ على مستوى النزوح فيها الذي يدور في حدود الثمانية ملايين.

وعلى المستوى العربي، تقول الدراسة ان المشكلة تتميز عن مثيلاتها في المناطق الاخرى بأمرين هامين، اولهما : انها اعلى من المعدلات العالمية بكثير، فهي على المستوى الدولي تمثل نسبة لاجيء واحد بين ٢٢٠ شخصاً، في حين تصل هذه النسبة الى اربعة لاجئين لكل ٢٢٠ عربياً. وقدرت اعداد اللاجئين العرب المسجلين رسمياً لدى مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بحوالي خمسة ملايين لاجيء موزعين على كل من : العراق – ٦٣٠ الف لاجيء، والصومال – ٤٤٦ الف لاجيء –، والسودان – ٤٢٤ الف لاجيء، ثم (٣.٥ مليون لاجيء فلسطيني).

والامر الثاني بالنسبة للعرب انهم يملكون اكبر واقدم مشكلة لاجئين عرفها التاريخ المعاصر، الا وهي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي تمتد الى نصف قرن من الزمان، ولم تعرف طريقها بعد الى الحل بسبب تعنت حكومة اسرائيل، ورفض حكومة "بنيامين نتنياهو" حضور اجتماعات اللجنة الرباعية المعنية ببحث هذه القضية، والتي كانت قد قطعت بعض الاشواط في اعقاب مؤتمر مدريد.

وتلاحظ الدراسة في اطار العودة الطوعية لارض الوطن، ان هناك تحركات رئيسية ومتكررة لعودة اعداد غفيرة من اللاجئين الى ديارهم في مواقع متفرقة من العالم، ولم تشمل هذه التحركات الدول العربية بالقدر الذي يتلاءم مع حجم المشكلة بالمنطقة. ومع ان الدول العربية تحتل ثلاثة مقاعد من بين اكبر عشر بلدان مصدرة للاجئين طبقاً لتصنيف الامم المتحدة على المستوى الدولي، فان العودة الطوعية للاجئين لم تشمل المقاعد الثلاثة للدول العربية، كما حدث بالنسبة للدول السبع الكبار الاخرى في هذا الموضوع، حيث كانت العودة الوحيدة المسجلة لدى مفوضية الامم المتحدة تجاه الصومال، وفي حدود ٤٣ الف لاجيء فقط، ليبقى الحال على ما هو عليه بالنسبة لمشكلة اللاجئين في البلدان العربية، مع تزايدهم المستمر بحكم التناسل.

وتقول الدراسة انه امام استمرار هذه المشكلة، تظل قضية البحث عن "الكرتون" قائمة لترميم خيام اللاجئين العرب في معسكر "هارتيشايك" الذي يعد من اكبر معسكرات العالم، ويضم لاجئين صوماليين في اثيوبيا، وهو الذي تحولت اكواخه الى بقايا حطام، بعد ان تمزقت اقمشة "التاربولين" الملونة التي وزعتها مفوضية الامم المتحدة على لاجئي المعسكر، الذي يضم وحده نحو ٢٧٥ الف لاجيء، تتكرر بصورة او باخرى داخل سبعة معسكرات مماثلة للصوماليين في اثيوبيا، وكذلك المعسكرات الموجودة في كينيا، واليمن، وجيبوتي، وجميعها تخص الصوماليين الطامحين في العودة الى ديارهم بعد التوصل الى مصالحة شاملة في البلاد.

وتشير الدراسة الى ان اللاجئين الصوماليين يتوزعون على ثماني دول عربية، بخلاف الاعداد الغفيرة الموجودة في اثيوبيا، ففي مصر يوجد ثلاثة الاف و٣٦٥ لاجئاً صومالياً كما يوجد ٢٠١٩ صومالياً في الكويت، و٧٣٦ صومالياً في سوريا، وتضم اليمن نحو ٥٥ الف لاجيء من الصومال واريتيريا، وهناك ١٩ الف صومالي في جيبوتي. اما اعداد اللاجئين الصوماليين في ليبيا فيقدر عددهم بنحو الف لاجيء، وينخفض العدد الى ١٩٣ لاجئاً في الامارات.

وبنظرة عامة على اوضاع اللاجئين المتواجدين في البلدان العربية – باستثناء اللاجئين الفلسطينيين – تبين ان مصر تضم خمسة الاف و٣٤٠ لاجئاً من الصومال والسودان وجنسيات اخرى فيما تضم الجزائر ٢١٩ الف لاجيء اغلبهم من الصحراء الغربية (نحو ١٦٥ الفا). ويضم السودان ٣١ الف لاجيء جميعهم من دول الجوار الافريقي. وفي العراق يوجد ٢٣ الف لاجيء، وتحتضن الكويت ٣١ الف لاجيء جميعهم من العرب، ويحظى العراقيون منهم بالنصيب الاكبر، حيث يقدر عدد اللاجئين العراقيين طبقاً لاحصاء مفوضية الامم المتحدة بنحو ١٩ الفا و٩٥١ لاجئا. اما لبنان فتقدر اعداد اللاجئين به بحوالي ٢٠٤٥ لاجئاً – بخلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين تصل نسبتهم الى ١٠٪ من اجمالي تعداد الشعب اللبناني. ويوجد في السعودية ١١ الف لاجيء جميعهم من العراق. كما يوجد في سوريا ٣٤٥٠٠ الف لاجيء. ويشكل العراقيون وحدهم نسبة ٩٩٪ من هذه الاعداد. وفي الاردن – حسب الدراسة – ٨٦٥ لاجيء. وفي موريتانيا ٣٣.٧ الف لاجيء، وليبيا بها ٣.٣ الف لاجيء، والامارات ٣٩٧ لاجئاً، وتونس ٧٢ لاجئاً، والمغرب ٥٧ لاجئاً.

وعلى صعيد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وهي المشكلة الاقدم التي عرفتها المنطقة العربية، فان الدراسة تشير الى ان عددهم "حسب احصائيات الامم المتحدة" هو ثلاثة ملايين و٣٠٨ الاف لاجيء، ويشمل هذا العدد مليون و٩٥ الفا و٣٧٥ لاجئاً يمثلون نسبة الثلث لازالوا يعيشون في مخيمات جماعية تنتشر في لبنان منها ١٢ مخيماً بها ١٩٢ الف لاجيء فلسطيني. وفي سوريا تنتشر عشرة مخيمات يعيش فيها نحو ١٠١ الف لاجيء. وفي الاردن يعيش ٢٥٨ الف لاجيء في عشرة مخيمات. اما في مناطق الضفة الغربية فينتشر ١٩ مخيماً تضم ١٤٨ الف لاجيء. وفي قطاع غزة يتزاحم ٣٩٥ الفا داخل ثمانية مخيمات.

وتقول الدراسة ان هؤلاء اللاجئين من ابناء فلسطين يشعرون باليأس والاحباط بعد توقف "ما يسمى عملية السلام" وايضاً نتيجة لتدهور اوضاعهم المعيشية، وعدم اتضاح معالم صورة مستقبلهم في ضوء مسارات سلام الشرق الاوسط الذي تدير له الحكومة اليمينية المتطرفة في الدولة العبرية ظهرها.

وبالنسبة للمنطقة العربية، فان عالم الخيام، او عالم اللاجئين، ليس بغريب علينا، فقد عرفته عبر تاريخها وحضاراتها المتواصلة، وقد حدث اللجوء في اغلب الحقب العربية، ومع ذلك فان الدول العربية لم تصادق بعد على الاتفاقية الدولية المعنية في شؤون اللاجئين، وذلك بسبب الوضع المأساوي الذي استيقظت عليه الدول العربية في عام ١٩٤٨. يضاف الى ذلك ان الدول الرافضة للتوقيع على الاتفاقية الدولية، تخشى ان يترتب على هذا التوقيع التزامات قانونية من الدول المضيفة تجاه اللاجيء الفلسطيني، تؤثر على حقه في العودة الى فلسطين مرة ثانية.

وتقول الدراسة ان هناك مشاكل معاصرة باتجاه اعادة توطين اللاجئين في بلدان الاصل او في الجهات التي لجأوا اليها بسبب تقلص الامكانات التي تخصصها بعض الدول لاعادة التوطين، وايضاً لعدم استقرار الاوضاع في مناطق النزوح، وينطبق ذلك على اللاجئين الاكراد في شمال العراق، والصوماليين، واللاجئين العراقيين المتواجدين في مخيم "رفحا" في السعودية.

وتنبه الدراسة الى ضرورة معالجة تزايد اعداد النازحين داخل منطقة الشرق الاوسط، والقارة الافريقية بشكل عام، لان هذه الاعداد تعيش في اجواء تشبه اوضاع اللاجئين، ولا تنسحب عليهم وصاية مفوضية الامم المتحدة، حيث لا يحق للمفوضية التدخل، الا بطلب من الامين العام للامم المتحدة، او الجمعية العامة للامم المتحدة، وهذا لا يحدث الا في حالات نادرة.

السوق المالية اللبنانية تشهد تراجعاً ملحوظاً

تشهد السوق المالية في لبنان تراجعاً ملحوظاً منذ مطلع العام الحالي. وارجع المراقبون ذلك الى الحذر الشديد لدى المستثمرين، والقلق الذي يسود الاسواق المالية في مختلف البلدان، بعد ازمة الاسواق الاسيوية والخسائر الكبيرة التي نجمت عنها.

ولفت انظار المراقبين ان المتعاملين في السوق المالية اللبنانية، لم يتفاعلوا كثيراً مع النتائج الايجابية التي تحققت في الميزانية العامة، التي تراجعت نسبة العجز فيها الى ٣٥٪.. فقد بقي المتعاملون تحت تأثير المؤشرات السلبية للاداء الاقتصادي العام، وتقارير التصنيف الائتماني الدولية، التي ارجعت لبنان الى درجة اقل مما كان عليه منذ سنة.

يضاف الى ذلك وحسب قول المراقبين، ان المتعاملين وقعوا تحت تأثير التشنجات السياسية عشية الاستحقاقات المهمة، وخاصة الاستحقاقات الرئاسية، وما يمكن ان تؤدي اليه.

وذكرت التقارير ان مؤشر القيمة السوقية للاسواق المالية، قد تراجع الى ١١٠.٨٩ نقطة في نهاية النصف الاول من العام الحالي، مقابل ١٢٣.٧٢ نقطة في نهاية العام الماضي. وهذا يدل على ان المؤشر فقد ١٢.٨٣ نقطة في ستة اشهر، بما يوازي ١٠.٣٧٪ من قيمته.

ضريبة الاغراق لدول الاتحاد الاوروبي تهدد الشراكة المتوسطية بالانهيار التام

انضمت دول مجلس التعاون الخليجي الى مصر في شأن اجراء اتصالات حثيثة ومكثفة مع المفوضية الاوروبية، لمعالجة مشكلة الرسوم التي فرضها الاتحاد الاوروبي على سلع عربية، كانت تصدر في السابق الى الدول الاوروبية دون عوائق.

ويؤكد الجانب العربي في هذه الاتصالات، على ان تلك الرسوم، تشكل تهديداً للشراكة بين دول حوض البحر المتوسط ودول مجلس التعاون الخليجي من جهة، ودول الاتحاد الاوروبي من جهة ثانية، كما انها تعيد اجواء الحماية الاقتصادية التي كانت سائدة قبل قيام منظمة التجارة العالمية، وتتناقض بالتالي مع قواعد العولمة وتحرير الاقتصاد، وتنذر بنشوء حرب تجارية لا حدود لها.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي قد قررت فرض رسوم اغراق على القطن المصري تصل الى ١٢٪ ولمدة خمس سنوات، كما فرضت رسوما تصل الى ستة في المئة على منتجات الالومنيوم من دول مجلس التعاون الخليجي، وهو الامر الذي يهدد تلك المنتجات بالكساد، بعد التراجع الحاد في الاسواق الاسيوية.

وفي هذا الاطار دعا ممثلو منظمات الاعمال المصرية في بيان لهم الى الغاء هذا الاجراء، وعبر البيان عن القلق البالغ من الممارسات الاوروبية غير العادلة، التي تشكل ادوات حماية تتناقض مع قواعد التجارة العالمية وحريتها.

واشار البيان الى جملة من العوائق الفنية التي تفرضها اللجنة الزراعية في المفوضية الاوروبية ضد الصادرات الزراعية المصرية، ودعا الى عرض هذا الامر على لجنة فض المنازعات في منظمة التجارة العالمية لاعادة البحث في قضية فرض رسوم الاغراق.

واعلن محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية ان الاتحاد اتخذ قراراً من جانب واحد، بمنع الاستيراد من الدول الاوروبية التي تسير في اتجاه تنفيذ تلك الرسوم.

وتبذل الحكومة المصرية من جانبها مساع حثيثة لايجاد حل لهذه المشكلة، قبل ان تتحول الى ازمة فعلية تنعكس سلباً على العلاقات بين الجانبين.

وتجدر الاشارة الى ان القرار النهائي بفرض رسوم الاغراق سيتخذ في شهر ايلول القادم. وقد وقفت ثماني دول اوروبية ضد هذا الاجراء هي بريطانيا، المانيا، النمسا، ايرلندا، هولندا، الدانمارك، السويد وفنلندا. فيما ايدته كل من فرنسا واسبانيا والبرتغال واليونان والنمسا، في حين اتخذت بلجيكا ولوكسمبرغ موقفاً حيادياً حتى الآن.

ورغم ان التحرك بشأن فرض الضريبة الجديدة على الالمنيوم الخليجي، لايزال في بدايته، الا انه ينذر ايضاً بنشوب ازمة مع دول الاتحاد الاوروبي.

فقد اعلنت عدة شركات كبرى لانتاج الالمنيوم في دول مجلس التعاون الخليجي، انها بدأت حملة واسعة لمناقشة طبيعة تلك الضريبة وكيفية الغائها، على اعتبار انها غير عادلة وتتناقض مع قواعد التجارة العالمية.

وفي هذا الاطار اعلن المتحدث باسم شركة المنيوم "دوبال"، التي تملكها حكومة دبي، والتي تعتبر الثانية في الشرق الاوسط من حيث الاهمية، انها بدأت حملة على مستوى منطقة الخليج، بهدف الضغط على دول الاتحاد الاوروبي، وحملها على الغاء هذه الضريبة.

وقال ان هذه الضريبة فرضت اصلاً لحماية مصاهر الالومنيوم الاوروبية من اغراق الصادرات الروسية، واشار الى انها غير ملائمة نظراً لان عدداً من الدول خارج الاتحاد الاوروبي معفاة منها.

واضاف يقول ان الميزان التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي، يشكل حجة اكثر صلابة من اجل الغاء الضريبة، فدول مجلس التعاون تعتبر السوق الخامسة لاوروبا عالمياً.

وتقدر واردات دول مجلس التعاون من دول الاتحاد الاوروبي بعشرة مليارات دولار سنوياً، في حين لا تصدر هذه الدول الى مجموعة الاتحاد الاوروبي، سوى نحو مليار دولار سنويا.

وقد تم تشكيل فريق عمل في دبي للعمل على الغاء هذه الضريبة برئاسة الخبير خالد عيسى عبدالله ابو حميد، الذي صرح بانه ينبغي على الدول الخليجية العربية ان تفهم الاتحاد الاوروبي بانه يضحي بعلاقاته التجارية مع دول مجلس التعاون مجتمعة، في حال اصراره على فرض ضريبة كهذه.

وترى مصادر اقتصادية خليجية ان مسألة الضريبة الجديدة ستكون على رأس جدول الاعمال في المفاوضات التجارية المقرر عقدها في تشرين الاول المقبل، بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي.

وتوقعت هذه المصادر ان يقوم الاتحاد الاوروبي بتجميد هذه الضريبة، ان لم يكن الغاؤها، قبل ان تتحول الى ازمة، كما كان الحال مع ضريبة الكربون، التي مازالت تعوق تنمية العلاقات التجارية بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي.

مساهمة اولية في حوار كردي/ عربي على قاعدة الديمقراطية والمواطنة



بقلم طلال خالدي
بيروت

كثيرة هي ادبياتنا ومواقفنا التي تحدثت عن حقوق الاقليات في وطننا، ورأت في الدفاع عن حقوق تلك الاقليات شكلا من اشكال تعميم الديمقراطية والنضال من اجل الحرية، التي هي عنوان رئيسي من عناوين عملنا الوطني والسياسي. فنحن ما قلنا بالحرية والديمقراطية لفريق او فئة في هذا الوطن، لاننا ندرك ان مفاهيم الحرية والعدل لا يمكن تجزئتهما ولا استخدامهما بمعايير مختلفة ومتباينة.

ان رؤيتنا الديمقراطية قامت على اساس العدالة والمساواة لكل المواطنين، مهما اختلفت منابتهم القومية وانتماءاتهم الطائفية والسياسية والفكرية. هذه المساواة التي هي جوهر الحرية التي تتأسس عليها دعوة الديمقراطية وتقوم. واننا رأينا في المواطنية التي هي قاعدة الحقوق والواجبات ليست مرتكزا للديمقراطية فحسب، وانما ايضا مدخلا لتعزيز الوحدة الوطنية في وطن يحمل الكثير من التنوعات، وهي تنوعات يمكن لها ان تكون عامل اغناء بدل ان تكون مدخلا للانقسام ومعبرا للتدخل الخارجي المتربص بأمتنا وبدولنا وبوحدة مجتمعاتنا.

ورأينا في "المواطنية" حصنا لدعوتنا القومية ولتوجهاتنا الوحدوية لا نقيضا ولا بديلا لها، لان انسانية دعوتنا القومية لا تتحقق الا باحترام الاخرين وبالتعايش السلمي مع الاقليات والشعوب الاخرى، سواء داخل الوطن الواحد او تلك التي تعيش في جواره، والا بعلاقات تعاون مع كافة الشعوب على امتداد الكرة الارضية.

ان الاستبداد الذي يمارس ضد الاقليات، ما هو الا عنوان من عناوين الاستبداد الشامل، وليس هو في حقيقته من تعبيرات وعي قومي عربي. فالقومية هي حركة وعي انساني، وهي احدى تجليات حركة المساواة بين الامم والشعوب.

لكن هذا الاستبداد هو جزء من استبداد يمارس ايضا ضد الاغلبية ايضا، وهو لا يأخذ بعدا "شوفينيا" في بعض مظاهره الا للتعميه والتضليل ولمحاولة تفكيك جبهة المقاومة والمعارضة التي تواجهه.

من هذه المنطلقات طالبنا ونطالب بتعميم الحرية والديمقراطية وبتعميم مساواة المواطنين امام القانون. ومن هذه المنطلقات قلنا بالعدالة الاجتماعية لكل المواطنين وبحقوق متساوية في الوطن. وبضرورة التزام الدولة والمجتمع بتوفير مستلزمات الحياة الحرة والكريمة للجميع من ابناء الوطن، مهما اختلفت انتماءاتهم العرقية والطائفية والمذهبية. ومن هذا المنطلق قلنا بضرورة الاعتراف بالتعددية الفكرية والسياسية والقومية ايضا. حيث ان حقوق الاقليات لا تقتصر على المواطنة وحدها، بل تشمل ضرورة الاعتراف بحقوقها القومية ضمن وحدة التراب الوطني الذي تتجسد حوله المواطنية ذاتها.

والمواطنية التي قلنا بها ليست حقوقا للمواطنين وللجماعات التي تسكن الوطن فقط. بل هي ايضا التزامات وواجبات في مقدمتها العمل المشترك لصيانة وحدة الوطن والدفاع عنه ضد اعدائه الخارجيين. وبدون هذه الالتزامات والواجبات تسقط الحقوق ذاتها. وفي نطاق هذه الالتزامات يبرز السعي المشترك من اجل اعلاء مصالح الوطن ومصالح مواطنيه عبر تعزيز ما هو مشترك بين ابناء الوطن وفئاته.

واذا كانت الديمقراطية والمواطنية، اي مساواة المواطنين امام القانون، هي مطالب قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية. في مواجهة الظلم والاستبداد الذي يقع على جموع المواطنين بمختلف تلاوينهم، ترفعها في مواجهة القوى الممسكة بالحكم والسلطة للضغط عليها من اجل تحقيق انفراجات وانعطافات على طريقها. الا انها تبقى ايضا مطالب موجهة الى جميع القوى السياسية والنخب والقيادات في المجتمع بما فيها قوى المعارضة نفسها، وخصوصا تلك التي تستشعر بمخاطرها المضاعفة. لان المواطنية والديمقراطية لا تستقيم الا مع ازالة اية التباسات حول التمسك بوحدة الوطن، والا بتأكيد الانفصال عن كل القوى الخارجية التي تضمر العداء للوطن.

لقد وقعت بعض قوى المعارضة الوطنية، سواء تلك التي تنتمي الى الاغلبية القومية العربية، او الى بعض الاقليات القومية والطائفية، في احابيل العدو الخارجي، ورهنت نفسها لخدمة مصالحه، مما اوجد الكثير من التعقيدات في حل مشاكل تلك القوى والاقليات التي تنتمي اليها. وهذا السقوط جاء في احدى دواعيه بسبب سوء الفهم او سوء الحسابات، وتحت عوامل الضغط والاستبداد. لكنه في المحصلة والنتيجة ادى الى التباسات يجب التعامل معها بحكمة وبوضوح وجرأة. حتى لا تستخدم قضايا هامة واساسية كالمواطنية والديمقراطية كمعبر نحو المزيد من الانقسام ومن التصادم والصراع الذي لا يستفيد منه الا العدو. ومن هنا يجب التأكيد على ان خيار الديمقراطية والمواطنية والحفاظ على وحدة الاوطان وعلى التآخي بين "التعدديات"، هو خيار استراتيجي ومبدئي، لا تفرضه عوامل الضعف والقوة الطارئة، ولا خطط المرحلية والتكتيك.

وحدة الموقف ضد العدو الخارجي، وهو هنا وفي وطننا العربي يتجسد بالعدو الصهيوني اساسا وحلفائه، تصبح مدخلا اساسيا لتأكيد الاساس المشترك بمواطنية الوطن العربي ودوله والمحك الاساسي للانصهار الوطني، من هنا نجد ان الحوار الوطني حتى يستقيم ويعطي جدواه، يجب ان ينطلق من هذه الزاوية التي هي الزاوية المكملة للديمقراطية، وهما معا جوهر المواطنية التي تشكل القاعدة الاساسية، ليس للحوار وحده، بل ايضا للتعايش المشترك الذي يستهدفه الحوار.

وشائج المرعى والحضيرة



● محمد باجس المجالي

"الثغاء" لغة تفاهم القطيع، وهو آصرة قربى الانسان للحيوان، وبخاصة الاحتجاج على تجرع الخسف المشترك. الا انه لا ندحة من استثناء الخضوع لسخرة (قدر) الحيوان الخاص الذي تنزه الانسان فطرة عن مكابدته، بحكم كونه – وحده – صاحب خيار مريد مستقل حر، مستخلف لاعمار الكون، بالتعاطف الايجابي مع سائر الكائنات.

اما العقيدة التي تبصر الانسان بتميزه (رمزاً) للوجود، وتثقفه في اسرار الخلق، ليفقه انه الكائن الاعلى من المادة، والاسمى من الحيوان. وانها – اي العقيدة – هي ناموسه الذي يفعل انسانيته، ويرقى بها الى ذروة الايمان. شمس انارة الكون ازليا بضياء التعايش الطبيعي السوي.

ثم ان هذه الآصرة العقيدة، مفاعل الفكر والتصور والنهج، هي (حرة) طليقة ابدا يملك المرء ان يختارها بمحض ارادته الواعية. اما آصرة القطيع فهي (كتبية) لازبة مفروضة دوما عليه لم يخترها ولا يد له في فرضها – قدرا – عليه. بحيث لا يملك ان يغير دمه الذي يشده لذويه، او نسبه الذي نماه او الجنس الذي تسلسل منه. او اللون الذي ولد به. فهذه اقدار قد تقررت (قبل) ولادته كي لا يتاح له ساتحة اختيار اي منها. شأن مولده في ارض بعينها، ونطقه بلغة خاصة، واحتوائه – راغما – في ظروف اجتماعية فريدة.

من اجل ذلك كله ترفع الاسلام عن جعل هذه الوشائج القهرية (واسطة) عقد التجمع الانساني، وانما سما هذا الدين بالبشر الى ذرى العقيدة البصيرة المفتوحة (تلقائيا) على الخيار الانساني الحر، المالك في كل لحظة حق (اعلان) العزوف عنها او التشبث بها، واختيار المجتمع الانسب الذي يفضل الانتماء اليه (بحرية) انسانية لا يفرضها دم، لون، لغة، مولد او مصالح مادية تحكم التجمع الافضل. وهذه، بكلمات مبتسرة، هي (فذلكة) الكرامة الانسانية المحصنة بالعقيدة الخالدة، في التصور الاسلامي الشامل.

ولقد كان الناتج الباهر للتجمع الاسلامي القائم على العقيدة – مخلفا وراءه وشائج القطيع القسرية – ابراز خصائص الانسان المؤمن، بحيث صار محفله تجمعا انسانيا (مفتوحا) للبشر قاطبة بلا عوائق تحول دون انصهارهم في بوتقة الاسلام (اماثل) سلف ان نشروا في فترة قصيرة ارقى حضارة انسانية فريدة وسعت طموحات البشر المؤمنين على نأي الاقطار وبطء التواصل، بحيث ارتقت بالعربي، الفارسي، التركي، الصيني، الهندي، الروماني، الاغريقي من فرد تائه في قطيع ضال الى بشر سوي، مؤمن بالتعاطف الكوني، متمازج، متعاون، متناسق شارك في بناء مجتمع حضارة لم تكن يوما عربية او شعوبية، وانما كانت ابديا انسانية. ولم تكن فاشية او عنصرية، وانما كانت دوما عقيدة راقية حصنت اسوياء البشر – على قدم المساواة – بالتآخي في وشيجة الحب الالهي. اشهارا لاعرق التقاء حضاري اعتز به التاريخ لتفوقه انسانيا على تجمع الامبراطورية الرومانية عشوائيا – مثلا – التي ضمت اجناسا مختلفة ولغات شتى على سنن القطيع التي تجلت همجيا على اساس طبقي مشين – عبيد واشراف – سيدت الروماني واستعبدت ضحاياه من الشعوب الاخرى المرزوءة باستعماره.

كذلك، شهد التاريخ لاحقا تجمعات اخرى متباينة الاعراف، كالامبراطورية البريطانية، وريثة الامبراطورية الرومانية، شكلا وموضوعا بحكم اشتراكهما معا في اشاعة الطبقية الاستعبادية والاستغلالية القائمة على فرض (فوقية) جنس على الغير، وتخويله حق اغتصاب واستلاب هذا (الغير) مثل سائر امبراطوريات الهمجية الاوروبية كالبرتغالية، الاسبانية والفرنسية. دون استثناء للامبراطورية الشيوعية التي افرخت تجمعا مغايرا شكلا للالتقاء على وشيجة القطيع، وانما كان امتدادا للطبقية الرومانية الهمجية التي تجلت بتسييد طبقة العمال (البروليتاريا) لابتزاز ضحاياها من شرائح المجتمع الاخرى، وذلك على اعتبار قصر طموحات الانسان (حصرا) على الاكل، المأوى والجنس.

وبالمقابل تفرد الاسلام بمنهجه البشري الذي تفوق في (ابراز) خصائص الانسان الراقية، وقيمه العليا، وتجسيدها في تجمع فائق الحضارة يرتكز على (خلق) الانسان في امثل تقويم. منضبطا بالاسلام للخالق فحسب والسلام للبشر. (منهج) الحياة الاشرف والاسمى المنزه عن التكالب على استرقاق البشر، واغتصاب كنوز الطبيعة، ثم مسخها (مزبلة) للنفايات. عملا باستراتيجية همجية الغرب التي (ادلجها) غراب الاستعباد الوحشي، وفيلسوفه : "ديكارت".

كذلك اجترح الاسلام معجزته الخالدة التي وثقها بعقيدته التي تفردت باعلاء شأن الانسان واعاذته من هوان القطيع، وذلك (بتطوير) القلوب النافرة والطباع الشموس، والفوقية الهمجية الى (اخوة) صادقة، ذلول، متآلفة، متعاضدة، عملا بهديه تعالى (ونزعنا ما في قلوبهم من غل اخوانا على سرر متقابلين).

قال المصطفى (ان عباد الله لاناسا، ما هم بالانبياء ولا الشهداء، يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله. هم قوم تحابوا بروح الله بينهم على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها، والله ان وجدهم لنور وانهم على نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس).

والاسلام ليس نظرية هامشية يلم بها الناس للترف الذهني او التفاخر بالمعرفة الروحية، ولا عقيدة (تخص) فريقا من البشر في زمن محدد اعتنقها الناس عشوائيا، ثم فطنوا (لخصوصيتها) وضحالتها وتخلفها عن مواكبة التطور فتجاهلوها. او (شعائر) تعبدية بحتة، مجردة من الفعل الجهادي تؤدى خلسة او جماعة، بنشاط حسي آلي. وانما الاسلام لبارئ الوجود تعالى والسلام للبشر – هو (اعلان) عام لتحرير الانسان من (وصمة) القطيع، ضحية (قدر) السخرة، وجشع اقزام الفرعنة التابعة لسائر فراعنة الاستعمار.

انه نهج حركي ذكي، غاية في الموضوعية ينهد لمواجهة واقع الناس مباشرة (بانجازات) مكافئة لسلبيات تروضها وتدك جبروتها بالفعل الاستشهادي القمين بتحطيم سلطان الطواغيت وابالسة البشر، الذين (مردوا) على ابتزاز سذاجة ضحاياهم من (اشباه) الناس نظائر قطيع الحظائر الذين دمغهم (دستور) الخلق بالآية الكريمة الاتية : (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا).

الاسلام للخالق والسلام للبشر. وليس لاستعباد صندوق النقد الدولي المزعوم الذي افلس البيرو والمكسيك والعالم الثالث. توفيرا لليد العاملة الرخيصة لامريكا. صندوق (مسخ) العالم الثالث منطقة نفوذ مغلقة لسماسرة الصهيونية. وشل زراعته ليحبو راكعا. اذعانا بتقزيم رغيف كفافه الذي اطاح بعجوز تونس "ابو رقيبة" وبالسادات.

صندوق الاستعباد الامريكي الذي خلخل تونس ومصر اجتماعياً، يحاول زعزعة استقرار الاردن باملائه وقف دعم رغيف كفاف سواد الشعب – دون خط الفقر – بذريعة اعالة الخزينة المكدودة التي افلسها وفرة سفارات الفخفخة، ووزارات (الاحتواء) النيابي، وشرذمة الجهاز الحكومي : مؤسسات وسلطات (خاصة) لانتاج التسيب والازدواجية والهدر والبيروقراطية. ثم صرف عشرات الاف السيارات. بدون جمرك. والمبالغة في اقتناء سيارات "الشبح"، واستيراد الاثاث الاوروبي، واستضافة المؤتمرات الدولية، واضاعة اغلب ايام العام (سياحة) في الخارج، ليس "لشم" الهوا فحسب، وانما لهدر ملايين الخزينة المفلسة.

ذلكم الاملاء الدولي لتجويع الجنوب (الصابر) على الامعان في تجاهله، واغتصاب كنوزه الطبيعية النادرة، مع مكابدة ارهاصات احتواء التمثيل النيابي، واغتيال الديموقراطية. واشاعة العرفية. وحجب الدعم الرسمي عشوائيا عن رغيف الكفاف.

اما مأساة تلويث ماء الشفة – للمرة الثانية – بالغائط وسموم الطحالب، وبكتيريا القولون، ويرقات الديدان المعوية الخ. استئنافا لعلف الرعايا الضحايا سمنة النضج وشتى المسرطنات. فقد فضحها بالتحاليل المخبرية اشرف وزراء الصحة. الطبيب بالوراثة والجدارة السيد عبد الرحيم ملحس، ووثقها واودعها لدى النيابة العامة، ليصار الى اعدام ملفها، واقالة معاليه محاباة لحيتان السرطنة في القطاعين.

مرافعة اوسلوية في وثيقة "الاشهب"

بقلم : احمد النمري

يتضح من القراءة المتمعنة للوثيقة التي كتبها "نعيم الاشهب" احد قادة حزب الشعب الفلسطيني، وقبل ذلك احد القادة التاريخيين للحزب الشيوعي الاردني، وعصبة التحرر الوطني الفلسطيني، ان الهدف الرئيسي والحقيقي من كتابتها ليس تصويب الاوضاع في حزب الشعب او في قيادته، او تحسين ادائه وصورته، بقدر ما تهدف الى الاعلان عن تأييد غير متحفظ لنهج مدريد، ولاتفاقية اوسلو، وللقيادة الفلسطينية المهيمنة التي وقعتها. ونتلمس في الوثيقة ايضا مساندة كاملة لكل ما جرى من احداث وتطورات واتفاقيات في مفاوضات القيادة الاوسلوية بعد ذلك في القاهرة، وطابا وباريس، ولكل ما تم من مسارات وتنازلات اساسية مقابل مكاسب هامشية او فتات حقوق.

يعلمنا نعيم الاشهب بان حزبه كان في مقدمة من وافقوا على المشاركة في مؤتمر مدريد لان قاعدته كانت تنفيذ قراري مجلس الامن الدولي (٢٤٢)، (٣٣٨) ومبدأ الارض مقابل السلام ويبرر هذا الخط ايضا بنفس مبررات واسباب المتهافتين والمفرطين المتصلة بانهيار الاتحاد السوفيتي، والاختلالات التي نجمت عن حرب الخليج سنة ٩١.

ويؤكد كذلك بان حزبه كان اول تنظيم يعلن قبوله لاتفاق اوسلو الذي نعلم انه تم في السر. ومن خلف ظهر الشعب الفلسطيني، وبدون اطلاع ومشاورة الوفد الذي كان يفاوض في واشنطن. وفي غياب اي تنسيق او تضامن عربي.

واذ لا يتردد في ابداء التأييد الحماسي لاتفاقية اوسلو منذ اليوم الاول لاعلانها. فانه يستغرب كيف ان حزبه رفض المشاركة في المفاوضات التنفيذية لهذا الاتفاق، (ولا يهمه ما اخذ يتكشف من جوانبه السوداء اكثر واكثر اثناء المفاوضات التي سبقت اتفاق الرابع من ايار عام ٩٤ في القاهرة وبعدها. ويستهجن كيف ان الاغلبية في حزبه رفضت المشاركة في تشكيلة السلطة التي اعلنت بعد ذلك).

الاشهب ينتقد في وثيقته اوساط حزبه التي قررت عدم المشاركة في السلطة في مرحلة ما، ويحاول ان يعزو تراجع جماهيرية حزبه الى هذا الموقف السلبي، وليس الى موافقة الحزب منذ البداية، وقبل اي تنظيم اخر، على اتفاقية اوسلو، التي تعتبر اسوأ اتفاقية يمكن ان تقدم عليها اي جهة تدعي قيادة حركة تحرر وطني لشعب مسلوب الارض والارادة.

ويكشف عن اوسلويته المفرطة عندما يؤكد بان قيادة السلطة الفلسطينية، هي قيادة وطنية، وهي التي تقود النضال في المرحلة الراهنة، ولو حاول التحقق اكثر حول هذه المقولة، حتى عن طريق مركز الدراسات في القدس الذي يشرف عليه احد رفاقه الموثوقين !!)، لتبين له ان الجماهير الفلسطينية وخاصة في الشتات، وقطاع واسع من الجماهير الاردنية والعربية لها موقف معارض كليا لكل النهج الاوسلوي، وللقيادة الاوسلوية ولكل هكذا اتفاقيات تصالح مع الاحتلال الاسرائيلي منذ كامب دافيد وحتى وادي عربة.

يغالط كاتب الوثيقة نفسه عندما يعتبر الخط السياسي العام الذي تتبناه القيادة الاوسلوية هو نفس الخط السياسي التاريخي للاحزاب الشيوعية والتقدمية التي قبلت في فترات معينة بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، بحيث تكون المفاوضات احد الخيارات، وليس الخيار الاستراتيجي الوحيد، وبدون ان يعني هذا الموقف اي تنازل عن الحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني في ارضه، وفي حقه في العودة اليها، واقامة دولته المستقلة على ارضها الكاملة (وليس كانتونات او حكم ذاتي اداري محدود لا يزيد في واقعه عما كانت تطرحه روابط القرى تحت ظل الاحتلال المباشر، او امكانية ان يؤول سريعا الى حال يشبه حكومة فيشي في فرنسا).

هذه المغالطة كانت مقصودة ليبرر في ضوئها مطالبة الاغلبية في حزبه بضرورة البقاء داخل السلطة والصراع من داخلها، وكان نضال حزبه في الماضي وصراع منظمات يسارية اخرى تحت مظلة القيادة الاوسلوية نجحت في اي وقت في وقف او تغيير او حتى في التأثير باي شكل في القرارات الفردية للسلطة التي هيمنت عليها طبقة الكومبرادور بفروعها وامتداداتها.

ولكي يدعم موقفه الاوسلوي بضرورة المشاركة في السلطة ودعمها، فانه يستعين بفزاعة "ان الاتفاقيات التي توقعها وتبرمها هذه القيادة هي اتفاقيات ملزمة ليس لموقعيها فقط بل لمجموع الحركة الوطنية والشعب الفلسطيني نسي او تناسى ان الشعب الفلسطيني لم ينتخب يوما اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، او انه كان يختار اعضاء المجلس المركزي او اللجنة التنفيذية باسلوب ديمقراطي. كما ان اتفاقية اوسلو والاتفاقيات اللاحقة لها لم تعرض على الشعب الفلسطيني، داخل الارض المحتلة وخارجها، للاستفتاء العام، بل وحتى هذا المجلس الوطني غير المنتخب لم ينعقد منذ سنة ١٩٩١ الا لجلسة واحدة فقط في نيسان/ ٩٦ بهدف الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني او بنود منه بناءا على شرط اسرائيل.

وينتقد جريدة حزبه لانها تجاهلت نشر خبر عن دخول الشرطة الاوسلوية الى الارض المحتلة. (باذن وموافقة من دخلت السلطة وعناصرها وشرطتها ؟!)، وكذلك يوجه سهام نقده الى جريدة الحزب "الطليعة" لانها لم تهلل لبدء عملية اعادة انتشار او خروج الجيش الاسرائيلي من المدن الذي اثار في رأيه حماس "مئات الالوف" من الفلسطينيين الذين خرجوا للتظاهر فرحا بخروج جنود الاحتلال ودخول السلطة الفلسطينية !!. ولكن يبدو انه لم يسأل هذه الجماهير الان عن رأيها في اعادة الانتشار، وليس الانسحاب، وعن دخول السلطة إلى الارض المحتلة، وكيف يتحول الشعور تجاه ذلك تدريجيا الى مأساة ونقمة ضد كل ما يجري على الارض.

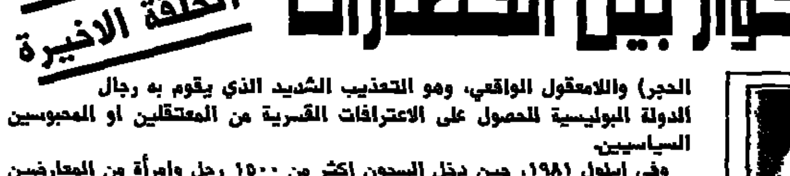
وتبلغ مغالطاته ذروتها عندما يعتبر ان السلطة الفلسطينية الناجمة عن اتفاقية اوسلو هي اول سلطة وطنية في تاريخ الشعب الفلسطيني تنشأ على ارض فلسطين !!.

ركزنا في القراءة الموسعة لمرافعة الاشهب في وثيقته على حماسه الواضح في تأييد نهج مدريد واتفاقية اوسلو، ودعوته للاصطفاف الى جانب القيادات الذاتية التي سارت على هداها، بل والمطالبة بالانخراط في فلكها والعمل من داخلها.

وجود علاقة صداقة وكفاح مشترك ربطتنا مع المناضل نعيم الاشهب في الاشهر الاولى للاحتلال الاسرائيلي للقدس عندما كان احد القادة البارزين في حركة المقاومة الجماهيرية للاحتلال ومنظما لاضراب القدس الشهير بتاريخ ٦٧/٨/٧، اول تحرك للمقاومة الجماهيرية الوطنية، لا يمنعنا الان من ابداء الدهشة والتعجب لنقل البندقية من الكتف التقدمي الى الكتف الاوسلوي، ونتمنى ان يكون ذلك مجرد تفاؤل مبالغ به وخاطيء، وان يعود نعيم بعد ذلك الى جذوره واصوله النضالية التي عرف بها منذ سنة ١٩٤٧ وطيلة الخمسينات والستينات والسبعينات.

ولانني لست عضوا في حزب الشعب، لا ارغب في التدخل في شؤونه الداخلية، وتناول الملاحظات والانتقادات الموجهة لهذا الحزب والتي اعتقد انها جانبت الصواب، الا انني ارى انه اذا كان هناك من خطأ اساسي عزل الحزب عن جماهيره فلقد كان ذلك في هرولة معظم قادته واعضائه الى تغيير الاسم والجلد في سنة ١٩٩١. وقبل ذلك في انفصالهم الكلي عن رفاقهم في الاردن، ربما تيمنا او تقيدا بشعار القرار الوطني الفلسطيني المستقل "الذي اساء باكثر مما افاد، وعزل الشعب الفلسطيني عن كثير من القوى العربية والصديقة، واخيرا وقد لا يكون اخرا فانني اكتفي بان اتمنى ان يخرج المؤتمر الثالث لهذا الحزب بقرار يعلن الطلاق من كل ما يتعلق باوسلو، وبنهج اوسلو وقادتها، وان يبدأ بناء جبهة وطنية تقدمية اسلامية جديدة تلتف حولها اوسع الجماهير في مرحلة التحرر الوطني من الاحتلال الذي لا يزال متواجدا في كل موقع على المعابر والحدود، وحول كانتونات المدن، وفي اللجان الامنية والتطبيعية المشتركة.

دور الثقافة النخبوية والشعبية في الصراع او الحوار بين الحضارات



الحلقة الاخيرة



● نوال السعداوي
رئيسة جمعية تضامن المرأة العربية

يحاول النقاد، في ثقافة النخبة، الغاء المؤلف من الوجود، ليحلوا محله لهذا ظهرت تلك النظرية الحديثة عن موت المؤلف على غرار موت الايديولوجيا او موت التاريخ، الا ان مؤلف الثقافة الشعبية لا يموت، بل هو يتوالد على الدوام عبر الامهات والاجيال المتعاقبة، يعيش في ذاكرة الشعب نساء ورجالا وشبابا واطفالا، رغم المحاولات المستمرة لقتله او اضعافه وتفكيكه من القوى الحاكمة.

تحاول ثقافة النخبة دائما طرد او الغاء الثقافة الشعبية تحت اسم العمق العلمي او الديني او الثقافي. (بالانجليزية يقولون سوفوستكيشن). حين كنت طفلة، في السابعة من العمر شهدت صراعا بين ثقافة النخبة المتجسدة في عمدة قريتنا وبين جدتي الفلاحة الفقيرة ام ابي. كان العمدة يمسك السبحة في يد وفي اليد الاخرى المصحف الشريف، ويقول عن جدتي انها جاهلة امية لا تعرف الله، ولم تقرأ كتابه الكريم (القرآن). كانت جدتي بدورها تقول للعمدة، انه ظالم يأكل عرق الفلاحين الغلابة وانها تعرف الله اكثر منه، واطلقت جدتي في وجه العمدة هذا المثل الشعبي الراسخ في التاريخ : "ربنا هو العدل عرفوه بالعقل".

"هذا المثل الشعبي العريق، هو الاساس الفكري للفلسفة الدينية الشعبية التي سبقت المدارس الصوفية في الاسلام او المعتزلة او غيرهم ممن امنوا بالعدل والحقيقة والحرية أكثر من الشريعة او العقيدة والجبرية.

حين امرت الحكومة المصرية تحت الاحتلال البريطاني الفلاحين والفلاحات بزراعة القطن بدلا من الذرة او القمح، غضبت جدتي وغيرها من نساء ورجال القرية، تجمعوا في دوار العمدة وقالوا : حانوكل العيال قطن يا عمدة ؟ وفي عهد السادات، بعد الانفتاح الاستهلاكي على القمح الامريكي وغيره من البضائع الاجنبية اصبح الفلاحون في مصر يزرعون لتأكل البقر، على حين يجوع الاطفال، ولم اكن اعرف هذه الحقيقة حتى زرت قريتي ذات يوم، وسمعت عمتي الفلاحة تقول : بنزرع ونوكل البقر وعيالنا بتموت من الجوع. وسمعت ايضا احد الفلاحات تقول : الزرع زرعنا ولقمة العيش مش لنا.

في احد المؤتمرات الدولية في اديس ابابا عام ١٩٧٨، حين كنت اعمل في اللجنة الاقتصادية الافريقية للامم المتحدة، قدمت احدى الباحثات الافريقيات ورقة عنوانها : "افريقيا تنتج مالا تأكل وتأكل ما لا تنتج". هذه هي السياسة التي يتبعها البنك الدولي، او الاقتصاد الكوني، لتحويل افريقيا وبلاد العالم الثالث الى مستعمرات جديدة تنتج ما تحتاجه البلاد الاجنبية من محاصيل او مادة خام ثم تأكل او تستهلك ما ترسله اليها هذه البلاد الاجنبية من سلع وبضائع، اغلبها كمالي لايلبي الحاجات الضرورية الحيوية لهذه الشعوب. قارة افريقيا من اثرى القارات في العالم بمواردها الطبيعية المادية والثقافية اصبحت اليوم افقر قارات العالم ماديا وثقافيا.

ان الاقتصاد الكوني الاستعماري الجديد، مع ثقافة النخبة المحيطة به دوليا ومحليا، لا يسلب من الشعوب ثقافتها العريقة فحسب، او وسائلها للمقاومة الفكرية او العسكرية، بل يسلبها ايضا لقمة العيش وشربة الماء.

ان الصراع يدور اليوم حول المياه والقمح في بلادنا الافريقية، وقد تم نزع السلاح النووي تماما من افريقيا والبلاد العربية ما عدا دولة اسرائيل، لهذا السبب يصرفون الانظار عن الصراع المادي الاقتصادي والعسكري الحيوي الى صراع اخر موهوم، هو صراع الحضارات او حوار الثقافات ؟

ان الشعب او الجماهير الشعبية تتكون من فئات مختلفة، هي النساء والشباب والاطفال والعمال والجنود والفلاحون المسلمون والمسيحيون او الاقباط في مصر. فهل تختلف الثقافة الشعبية بين فئة واخرى داخل الشعب الواحد ؟ هل يدور الصراع ام الحوار بين هذه الثقافات او الفئات الشعبية ؟ وما الفرق بين الصراع والحوار ؟ اليس الصراع او الغضب او المقاومة هو الشعور الطبيعي في حالة الاعتداء على الذات من الاخر ؟ في قريتي مثلا تقول النساء الفلاحات بعضهن للبعض في غياب الرجال : يا مآمنة للرجال يا مآمنة للميه في الغربال. هذا المثل الشعبي النسائي جاء نتيجة تجاربهن او تعدد العلاقات الجنسية خارج الزواج، الا في حالة واحدة، اذا مارس الخيانة الزوجية في فراش زوجته او بيتها، والعقاب القانوني هنا مخفف ايضا رغم بشاعة الجرم، من هنا فقدت النساء ثقتهن في الرجال اصبح الضمير الاخلاقي عند الرجل مفقودا او مثقوبا تتسرب منه الثقة او الصدق او الفضيلة كما تتسرب المياه من ثقوب الغربال.

على المستوى الدولي ايضا تفقد الدول الافريقية والدول الصغرى في العالم الثالث ثقتها في وعود البلاد الكبرى، او قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، او اتفاقيات البنك الدولي وصندوق النقد او المعاهدات الاقتصادية والثقافية الدولية من نوع الجات، لا تؤدي هذه الاتفاقات الدولية الا لزيادة الهوة بين الفقراء او الاغنياء.

ان الصراع الاقتصادي والثقافي قائم بين الدول الكبرى والدول الصغرى، وهو قائم داخل الدولة الواحدة بين الطبقات الفقيرة والطبقات الحاكمة الثرية، وهو قائم ايضا داخل العائلة الواحدة بين الجنس الحاكم (الرجل) وبين الجنس المحكوم (النساء).

هذاهو النظام الطبقي الابوي الذي يحكم البشر، دوليا ومحليا وعائليا، يترابط من اعلى عن طريق النخبة او القلة المسيطرة. لهذا تتسم المبادئ الاخلاقية بالازدواجية والكيل بمكيالين على هذه المستويات الثلاثة العالمية والمحلية والعائلية.

تقوم الازدواجية الاخلاقية على فلسفة واحدة، هي الفصل بين المسئولية والسلطة. يتجسد ذلك في القوانين الدولية التي تبرئ الدولة الاكبر (او الجاني الحقيقي) وتعاقب الدولة الاصغر (او الضحية) وفي قانون العقوبات المصري يخرج الراشي من التحقيق بريئا اذا شهد على المرتشي، مع ان الراشي هو الذي يملك وسائل الرشوة والافساد. وفي قانون الاحوال الشخصية، والقانون الاخلاقي في مصر، والقانون الشرعي ايضا. فان للرجل حق تعدد العلاقات الزوجية وله حق تشريد اطفاله وتفكيك اسرته تحت اسم الحق المطلق في الطلاق. وفي العلاقات غير الاخلاقية الجنسية يخرج الرجل بريئا طاهر الذيل، على حين تساق المرأة وحدها الى السجن.

وفي الثقافة الشعبية النسائية في بلادنا صراع ضد الازدواجية الاخلاقية عند الرجال. هذا الصراع بين الجنسين جزء من التراث الشعبي منذ نشوء العبودية، وليس كما تقول ثقافة النخبة انه صراع نسوي (فيمينست) مستورد من الحضارة او الثقافة الغربية.

داخل القرية ايضا صراع بين طبقة الفلاحين الفقراء والاجراء، وبين طبقة الموسرين من الاعيان والعمد واصحاب الاراضي، وبالمثل في المدينة، صراع بين طبقة العمال في المصانع والطبقة الرأسمالية المالكة، وداخل الحكومة صراع بين المرؤوسين الصغار والرؤساء الكبار، انه صراع طبقي طبيعي ناتج عن الازدواجية وغياب العدالة، وليس فكرة شيوعية او اجنبية قادمة من الغرب او الشرق.

ان "الصراع" كلمة ايجابية في الثقافة الشعبية، يتخذ احياناً شكل المقاومة او السخرية من القوى الحاكمة. الا انه في ثقافة النخبة يتحول الى شيء سلبي من الواجب الغاؤه واستبداله بكلمة اخرى هي "الحوار". لهذا السبب يتبنى بعض الافراد من النخبة في بلادنا اليوم فلسفة الحوار والتحالف اكثر من فلسفة المقاومة او الصراع ! هل. تغير النظام العالمي فجأة واصبح عادلا يكيل بمكيال واحد لينتهي هذا الصراع ويصبح حوارا وتحالفا ؟!

ان كلمة "الحلفاء" في الثقافة الشعبية المصرية، والذاكرة الجماعية التاريخية، لها سمعة سيئة، لم ينس الشعب المصري ما فعله الحلفاء الانجليز في حرب ٤٨، وحرب ٥٦. ولم تنس الشعوب العربية ما فعله الحلفاء الامريكيون في حرب الخليج عام ١٩٩١. ان هذه الذاكرة الشعبية جزء من المقاومة الشعبية ضد الحلفاء الجدد تحت اسم الحوار او المحبة والسلام.

نماذج من الثقافة الشعبية المصرية

تزخر الثقافة الشعبية المصرية بالاقوال والحكم والفكاهات المؤلمة المضحكة كنوع من المقاومة الفكرية او التنفيس عن الصراع بين الطبقات المقهورة والطبقة الحاكمة داخل الدولة وخارجها او بين الجنس المقهور داخل العائلة وبين الجنس الاخر الاعلى. وقد يخترق الخيال الشعبي ايضا الحجب.

في بداية الستينات في مصر، ابان عقد المؤتمر الدولي للقوى الشعبية، والمباراة بين النخبة من المثقفين حول تعريف من هو العامل ومن هو الفلاح، تصادف ان زرت قريتي في محافظة القليوبية، حكى لي الناس هناك هذه الفكاهة، او القصة بوضوح عن التناقض او الزيف في ثقافة النخبة الحاكمة.

حدث ان هرب احد الفلاحين من القرية الى ليبيا داخل سيارة لوري عبر الصحراء الغربية، حين وصل بني غازي، سأله الناس : ليه جيت هنا يا عمي ؟ فقال الفلاح المصري : عشان البوليس في مصر بيمسك العمال ويحطهم في السجن، وقال له الناس : لكن انت مش عامل، انت فلاح ! وقال الفلاح الفصيح : طيب روحوا قولوا كده للبوليس في مصر.

وقد تسلل الى مقاعد البرلمان، او مجلس الشعب، افراد من النخبة تحت اسم العمال او الفلاحين بعد ان خلعوا البدلة والسروال وارتدوا الجلبات او العفريتة الزرقاء.

وهذه قصة شعبية اخرى، شاعت خلال السبعينات ايضا، ابان تخفي الدكتاتورية والدولة البوليسية تحت ستار من الكلمات عن الديمقراطية والرخاء والسلام : حدث ان اختفى تمثال صغير من المتحف المصري لاحد الملوك الفراعنة، وبذلت الجهود في ادارات الاثار للعثور عليه دون جدوى، وتدخل رجال الامن او البوليس باعتبار ان هذا الامر يدخل ضمن اختصاصهم، وفي اقل من اربعة وعشرين ساعة اعلن البوليس انهم عثروا على تمثال الملك المفقود، وانهم عرفوا كل شيء عنه بما في ذلك تاريخ مولده وزواجه وطلاقه، وكل شيء عن تفاصيل حياته، دهش الناس وسألوا البوليس : ازاي عرفتم كل ده، لازم لقيتوا المقبرة بتاعته ؟ وقال البوليس : ابدا هو اللي اعترف !.

هنا تكشف الثقافة الشعبية عن الترابط بين اللامعقول الخيالي (اعتراف تمثال من الحجر) واللامعقول الواقعي، وهو التعذيب الشديد الذي يقوم به رجال الدولة البوليسية للحصول على الاعترافات القسرية من المعتقلين او المحبوسين السياسيين.

وفي ايلول ١٩٨١، حين دخل السجون اكثر من ١٥٠٠ رجل وامرأة من المعارضين للسلطة الحاكمة، وانتشرت هذه القصة بين الشعب المصري : رأى الناس رجلا يربط انفه فسألوه : ليه رابط مناخيرك ؟ فقال لهم : انا خلعت ضرسي، فسألوه : وليه ماخلعتوش من بقك ؟ ورد عليهم قائلا : يا ناس هو فيه حد يقدر يفتح بقه الايام دي !؟!

وكانت الاستفتاءات الشعبية، احدى الوسائل خلال السبعينات لاضفاء الشرعية على القرارات المتعددة الصادرة والمعادية لمصالح الشعب، وكانت نتيجة هذه الاستفتاءات الشعبية لا تقل عادة عن ٩٩٪ او حوالي ذلك. وتدور القصة في الثقافة الشعبية على النحو التالي : كان يحلو لاحد الحكام في سهراته ان يردد النكت التي كان يقولها الناس ضد غريمه السابق. ثم سمع الحاكم من اصدقائه ان الناس لا تكف عن ترديد النكت ضده ايضا. وهنا غضب الحاكم وامر رجال البوليس بالقبض فورا على كل من اطلق هذه النكت او الاشاعات. وهكذا انتشر البوليس في انحاء القطر المصري، ثم عادوا الى الحاكم قابضين على رجل عجوز فقير ممزق الملابس، كان يجلس في احدى الغرز، ويردد النكت الشائعة في البلد. ركع الرجل امام الحاكم خاشعا وراح الحاكم يسأله السؤال وراء السؤال.

انت يا راجل اللي قلت النكة دي عليّ ؟! يحكي الحاكم النكتة للرجل، فيرد الرجل في صدق ايوه يافندم انا قلتها. ثم يسأله الحاكم : انت يا راجل اللي قلت النكتة دي ؟ ويحكي له الحاكم النكتة فيرد الرجل : ايوه يا فندم انا قلتها، واخيرا انفجر الحاكم غاضبا وقال للرجل : بقه يا راجل تقول عليّ كل النكت دي وانا واخد ٩٩٪ في الاستفتاء الشعبي ؟! وهنا وقف الرجل فوق قدميه وصاح معترضا : لا يا فندم مش انا اللي قلت النكتة دي !.

وكان من المعروف خلال السبعينات، ان السلطة الحاكمة تشجع التيارات الاسلامية والقبطية، او التيارات الدينية والطائفية لضرب القوى الناصرية والاشتراكية في مصر، الا انه قبل اغتياله بقليل (على يد هذه التيارات الاسلامية ذاتها التي شجعها)، ادرك السادات خطورة هذه التيارات الدينية على حياته ونظامه، فأمر باحضار البابا شنودة وشيخ الازهر امامه، وقال لهما : اسمعوا يا جماعة المسألة زادت عن حدها، والصراع بين المسلمين والاقباط بقه خطر عليّ وعليكم، ايه رأيكم لازم اعين ناس غيركم في مناصبكم ! ورد عليه الاثنان بخشوع : سمعا وطاعة وبدأ الحاكم بالبابا شنوده وقال له : انا قررت تعيين ممدوح سالم مكانك. واندهش البابا شنوده وقال : لكنه مسلم يا سيادة الرئيس مش قبطي ! ورد الحاكم بغضب : ايه الكلام ده يا شنوده حانرجع تاني لحكاية مسلم وقبطي ؟!.

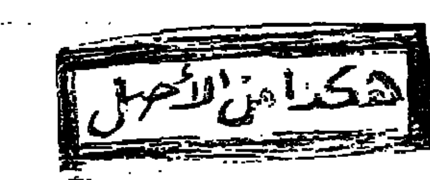
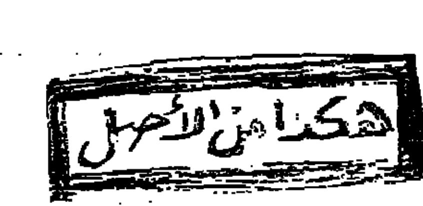
ان الذاكرة الجماعية للشعب المصري فيها الكثير من هذه القصص المؤلمة المضحكة، والتي تكشف عن تناقض الحكام اكثر مما تكشفه ثقافة النخبة. ذلك ان ثقافة النخبة جزء لا ينفصل عن السلطة الحاكمة، ولا يمكن للجزء ان يرى الكل كما لا يمكن للعين ان ترى نفسها، الا ان الشعب الاعزل والمعزول يطل من الخارج عليهما كالغريب ويستطيع ان يرى ما لا يراه القريب.

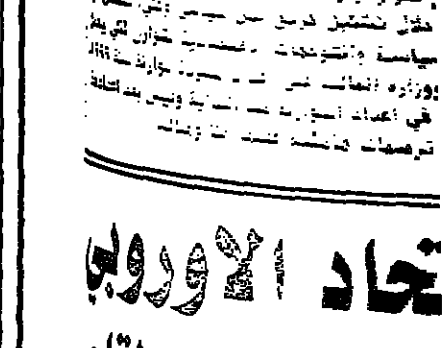
وقد استشرى الفساد الاقتصادي او الرشوة منذ الانفتاح الاستهلاكي في السبعينات، وقد حدث ذات يوم في السبعينات ان كان احد الحكام جالسا في اجتماع هام مع رجال الاعمال المصريين والاجانب من امريكا واوروبا، حين دق جرس التلفيون بجواره، وسمع احد افراد اسرته يصيح عبر الاسلاك : تعال بسرعة عشان الحرامية سرقوا بيتنا ! ورد الحاكم ضاحكا : مستحيل يا ابني لاني قاعد هنا مع كل الحرامية !.

لا اظن ان هناك دراسة تمت لهذا النوع من الثقافة الشعبية المصرية في مختلف العهود، وقد كتبت هذه الورقة من ذاكرتي الفردية او من القصص والفكاهات التي اسمعها من الناس، وانا كنا نود ان نعرف ما هو دور الثقافة الشعبية في الحوار بين الثقافات او الصراع بين الحضارات. فلا يمكن ان نعرف ذلك دون دراسة متعمقة لهذه الثقافة الشعبية، ودون دراسة متعمقة ايضا لثقافة النخبة ودورها واختلافها عن الثقافة الشعبية.

وفي ختام هذه الدراسة العاجلة النابعة من تجربتي الذاتية، اردد ما قلته في البداية، ان الصراع لن يختفي من العالم، طالما العدل غائب على المستوى الدولي والمحلي والعائلي، وان ثقافة المقهورين من النساء والرجال، هي نوع من المقاومة ضد هذا الظلم، وهي مستمرة في الذاكرة والتاريخ رغم المحاولات الدائمة لقتلها او تفكيكها او تجاهلها.

ولابد من الاشارة الى ان الحوار بين الثقافات المختلفة في العالم، ضرورة من اجل المعرفة والتقدم والتعاون الصحيح وليس الاستغلال، الا ان النخبة المثقفة عليها ان تتحاور مع نفسها ومع الثقافة الشعبية داخل بلدها، حتى تصبح جزءا من هذا الشعب، قادرة على تمثيله بحق في الحوار بين الثقافات الاخرى خارج البلاد ومن هنا تلتحم النخبة مع مصالح الشعب في قوة واحدة قادرة على الحوار او التفاوض او التحالف، الا ان هذا لا يحدث، ولا تزال النخبة في بلادنا فرقا وشللا مبعثرة متفرقة متسابقة للتعاون مع السلطات الحاكمة في الداخل والخارج تحت اسم الشعب.

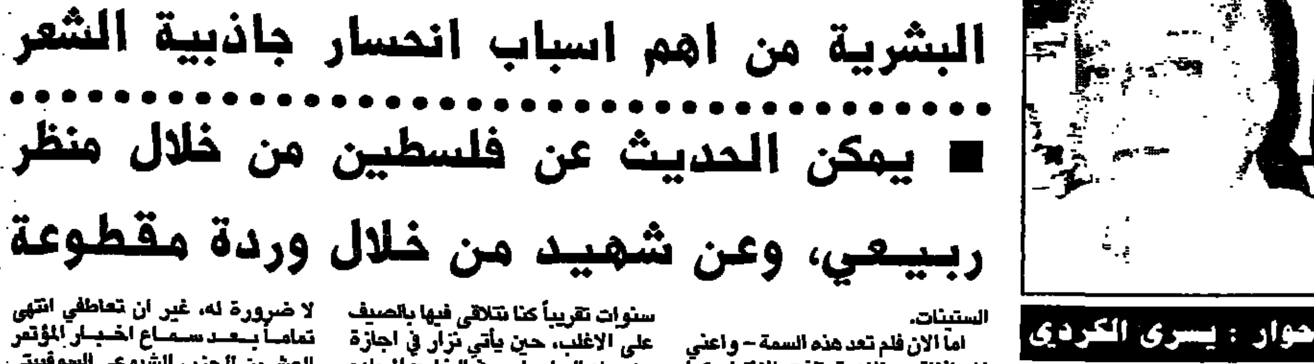





"المجد" تحاور الشاعر السوري شوقي بغدادي

بعد توالي النكسات والهزائم الوطنية انعدمت الثقة بين الشاعر والجماهير

استعيد نزار قباني في وجداني واكتب له قصيدة مستوحاة من مشهد جنازته



■ طغيان النزعة الاستهلاكية في العلاقات البشرية من اهم اسباب انحسار جاذبية الشعر

■ يمكن الحديث عن فلسطين من خلال منظر ربيعي، وعن شهيد من خلال وردة مقطوعة

الشاعر شوقي بغدادي.. شاعر قومي ويساري ملتزم، وهو عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا، ورئيس تحرير مجلة الموقف العربي التي يصدرها الاتحاد، وهو الى ذلك احد مؤسسي رابطة الكتاب السوريين عام ١٩٥١.

اصدر عشرة دواوين شعرية، وثلاث مجموعات قصصية، ورواية واحدة، وكتاباً ضم مجموعة خواطر وشهادات على العصر.

الشاعر بغدادي وصل مؤخراً الى عمان لتقديم امسية شعرية.. وكان لنا معه هذا الحوار..

حوار : يسرى الكردي

● **باعتبارك شاعر ملتزم مضى على تجربتك الشعرية ما يقارب خمسين عاماً وقعت خلالها سلسلة من التطورات والتغيرات في المنطقة العربية.. هل استطاع شعرك ان يواكب هذه التغيرات ؟ وهل بقي ابداعك الشعري يسير في نفس الاتجاه ؟؟**

– بدأت حياتي كشاعر تحت شعار "الادب الملتزم" وبقيت لسنوات طويلة معروفاً بشكل اساسي كشاعر له حضوره البارز والمستمر في احداث النضال الوطني والقومي طوال فترة الخمسينات والستينات والسبعينات. وما ازال حتى الان استوحي احداث امتي في كتاباتي الشعرية والقصصية. وما تزال قضايا الاستبداد والاستعمار وقضية فلسطين والفقر والفساد الاجتماعي، كل هذه القضايا تؤرقني وتشغل بالي حتى الان.

ان شعري باختصار صورة عن المرحلة التاريخية التي عشتها. وربما وجد بعض النقاد سبباً لانتقادي بسبب امتزاجي المتواصل بقضايا امتي المصيرية، لكنني كنت دائماً مؤمناً بما اقول. واذا حدثت تحولات في طبيعة الابداع الشعري في السنوات الاخيرة لدي، فهي لم تؤثر بشكل يلغي اهتمامي بتلك القضايا. سوى ان واجهة القصيدة تحولت الى ذاتية وجدانية واندمجت القضايا الاخرى الموضوعية في بنية القصيدة كخلفية لها، بدلاً من ان تحتل الواجهة.

●●●●

● **في امسيتك الشعرية سمعنا قصائد جديدة يتجلى فيها الحوار مع الطبيعة والمرأة، بعدما كان يتركز ابداعك الشعري على الاهتمام بقضايا الوطن والمواطن والامة وحركة التحرر العالمية.. كيف تفسر هذا التحول ؟؟**

– هو ليس تغيراً بالمعنى العميق للكلمة، بل هو تصحيح للمسيرة الطبيعية في حياة الفنان عموماً. فالالتزام كما افهمه الان لم يعد التزاماً ضيقاً محصوراً بقضايا المجتمع والاخرين فقط، بل صرت اعتقد ان ابداع الجمال هو خدمة في تقدم الوعي البشري. والحديث عن وردة تتفتح او شمس تشرق في اداء مبتكر جميل له تأثيره غير المباشر في صقل المشاعر الانسانية وتصفية العكر اليومي الذي يعيق الرؤية احياناً.

وبهذا المعنى فان الشاعر يتواصل مع الطبيعة ومع المرأة ومع الاشياء اللافتة للانتباه كلها، ويبقى ملتزماً. فخدمة العدالة او الحرية لا تكون فقط بالحديث عن العدالة والحرية بشكل مباشر، وانما في ايقاظ الاحاسيس الانسانية النائمة والمحبة للجمال والتي بطبيعتها تلتقي مع عشق الحرية والعدالة. فالذي يحب الطبيعة فعلاً، وينتشي لمنظر الشروق او الغروب، ويحب امرأة بصدق.. هو مرشح بطبيعته كي يكون انساناً سوياً وثورياً عند الحاجة، اكثر من الانسان الذي لا تهمه الطبيعة ولا الحب العميق للحياة. بل اكاد اقول ان الانشغال بالسياسة وبالنضال الوطني عموماً بعيداً عن اية استراتيجية جمالية اخرى قد تجعل الانسان محترفاً قاسياً لا يعبأ الا بعمله المباشر الوطني السياسي. ومن هؤلاء عادة يولد فيما بعد الطغاة والمستبدون الذين لم يتعلموا الرقة في حياتهم ولم يمارسوها.

●●●●

● **هذا يعني انك لازالت متمسكاً بقضايا الامة والوطن ؟؟**

– من الطريف جداً انه لا يكاد الشاعر يتحدث عن اهمية تواصله مع الطبيعة ومع المرأة الحبيبة حتى يتبادر للذهن انه ترك القضايا الوطنية والاجتماعية ورماها جانباً. كأن هناك في ذهن الناس شيئاً من التعارض بين هذه الموضوعات.

يؤسفني ان اضطر للدفاع عن نفسي امام هذا السؤال. كأن هناك شكاً بأنني لم اعد اهتم بقضايا الوطن. فانا مازلت اكتب عن فلسطين والنضال والحرية ولكن باسلوب وبطريقة عرض جديدين، وبرؤيا جديدة تمتزج فيها الاشياء ويصبح الذاتي والموضوعي وحدة متجانسة. ولهذا فمن الممكن جداً ان يتحدث الانسان عن فلسطين من خلال منظر ربيعي، او عن شهيد من خلال وردة مقطوعة وهكذا.

●●●●

● **هذا يعني ان التغير ليس سببه الاحباط ؟**

– بل يعني التحرر من التعصب الفكري ومن احادية الرؤية التي تربينا عليها فترة طويلة من الزمن. فتصورنا الحقيقة ملكنا وحدنا. والقضايا التي تستحق الاهتمام هي قضايا بعينها وليس غيرها.

وبكلمة اخرى فأنا الآن اكتب وانا التفت حولي لاشاهد كل شيء. فالحقيقة ليست حكراً على اتجاه واحد. في حين كنا نكتب فيما مضى على الاغلب ونحن ننظر في اتجاه واحد.

●●●●

● **لوحظ قلة عدد الحضور للامسيات الشعرية مما يعني ان الشعر لم يعد محركاً للناس في الشارع العربي.. هل تعتقد ان سبب ذلك هو حالة الاحباط والنمط الاستهلاكي للحياة ؟؟**

– هذه المشكلة تحدثت عنها وتحدث عنها الاخرون. فمما لا شك فيه ان فن الشعر عموماً في العالم اجمع وفي الوطن العربي يعاني من انحسار جاذبيته التي فقد الكثير منها امام منافسة الفنون المستحدثة الاخرى، مثل السينما، التلفزيون وبرامج الكمبيوتر. ولكن ليس هذا هو السبب وحده، فمن الممكن ان نعد اسباباً اخرى لا تقل اهمية عن هذه المنافسة مثل طغيان النزعة الاستهلاكية في العلاقات البشرية عموماً. وتحول كل شيء الى سلعة او ما يشبه السلعة التي تقاس قيمتها بما تدره من ربح مادي، وبما ان الشعر ليس هو الفن الذي يدر ربحاً مادياً مباشراً. فمن المؤكد ان يفقد جاذبيته المعروفة حتى لدى العرب الذين يقال فيهم "ان الشعر هو ديوانهم".

ولا شك ان توالي النكسات والهزائم الوطنية قد خلق مناخاً من اليأس والكآبة وخرب جسور الثقة بين صناع الكلمة ومتلقيها. فلم يعد الناس اصلاً يؤمنون كثيراً بالكلام اي كلام. وبالتالي لم يعد صناع الكلام يؤمنون ويثقون بالجماهير كل الثقة. وهكذا تحولت العلاقة بين الشاعر والجمهور من علاقة ثقة الى فقدان الثقة. ومن علاقة متعة مشتركة الى علاقة مشاركة احتفالية مؤقتة. لا تعيش طويلاً في وجدان الناس، كما كانت في الماضي.

●●●●

● **باعتبارك في عمقك شاعراً ملتزماً. كيف ترى الشعر العربي الملتزم وسط هذه الانهيارات الايديولوجية والسياسية والثقافية. ووسط الاحباط الذي يلف العالم العربي ؟؟**

– المشهد الشعري العربي لا يبعث على الارتياح الكبير. فما دمنا قد اعترفنا بانحسار جاذبية الفن الشعري عموماً وبتردي العلاقات بين المبدع والمتلقي، فلقد ساد نوع من الفوضى اذا صح التعبير وليس من الحرية كما اتصور. والفوضى غير الحرية. فالحرية مسؤولية بينما الفوضى ضياع.

في هذا المشهد اذن يبدو كل شيء مباحاً وممكناً. فيختلط الحابل بالنابل كما يقولون، وتتجاور القصائد العمودية الرديئة او الجيدة مع قصائد التفعيلة مع قصائد النثر، والقصائد الواضحة المباشرة مع القصائد الغامضة الملتبسة. ويغدو النقد الادبي نفسه ضائعاً بين مدارس النقد المستوردة من بنيوية وتفكيكية ودلالية، وبهذا المعنى يبقى للشعر صوته واحتفالاته ومواسمه واصداراته. فالعرب لا يتخلون عن الشعر بشكل حاسم لان حب الشعر يدخل في غريزة الانسان العربي. ولكن هذه الفسحة الروحية الصغيرة الباقية للشعر في وجدان الانسان العربي لم تعد كافية للتفاؤل.

لابد من تغيير اسلوب الحياة ونمطها وعلاقاتها. وهذه مشكلة عالمية وانسانية. بقدر ما هي محلية. والشعراء. والناس كلهم مطالبون ان يسهموا في انقاذ المشهد الشعري من هذه الفوضى والمجانية. ومن طغيان هذا الشعور الفادح بانعدام المسؤولية الفنية والجماعية. فالشعر اولاً واخيراً لا يكتب كي يحتفظ به الشاعر لنفسه، انه يكتب للاخرين بالتأكيد كما يكتب لنفسه. وبهذا المعنى فهو مطالب بالانتباه الى هذه العلاقة الخفية والعميقة بالاخرين. ووضعها في حساب كل عملية ابداع مهما كانت.

ان الشاعر مطالب بالتأكيد ان يصغي اولاً الى صوته الداخلي، ولكن مصحوباً او محاطاً باصوات الاخرين. والشاعر البارع حقاً الماهر المخلص الموهوب هو من يحسن تجسيد هذه العلاقة العجيبة والمركبة بين الصوت الداخلي الخاص والصوت العام.

●●●●

● **باعتقادك.. اين موقع الشعر السوري في الشعر العربي الطليعي ؟؟**

– في اعتقادي لم يعد هناك حدود واضحة بين الاقطار العربية في مجال الابداع الفني. فلقد تقاربت كثيراً في السنوات الاخيرة حتى صارت مثلاً موجة الحداثة موجودة في البحرين والكويت والمغرب. فمن اقصى الماء الى الماء كلهم يكتبون ويتبارون في ميدان الحداثة. ولم يعد هناك بلد رائد كما كان الامر في الخمسينات او الاربعينات. مثلاً.

سوريا تخوض هذا البحر مع الاخرين. فعندنا المزاولون على الحداثة والتقليديون النمطيون. والاصلاء الموهوبون. وانصار الايقاع وخصومه. ولكن مع ذلك باعتقادي ان سوريا بشكل عام بلد محافظ شعرياً وابداعياً منذ مطلع عصر النهضة وحتى الان. في حين ان العراق ولبنان ومصر سبقت سوريا الى الحداثة وعانت منها. في وقت كانت سوريا ما تزال تتردد في اقتحام هذا الميدان بكل زخمها. فحين كان السياب ونازك والبياتي وسعدي يوسف وفدوى طوقان. حين كانوا يجددون في الشكل والمضمون. كان الشعراء السوريون يترددون قليلاً او كثيراً. ولم تبلغ موجة الحداثة ذروتها الا في اواسط الستينات.

اما الان فلم تعد هذه السمة – واعني المحافظة – ظاهرة تلفت الانتباه كما كانت سابقاً. فالشعراء السوريون يغامرون الان في كل مجال. ويسبحون في كل التيارات. ولكن المشكلة ان الشعر نفسه لم يعد يحتل مكان الصدارة بين الفنون الادبية. ولهذا يبدو ان دخول الشعر السوري في ساحة الابداع العربي، وظهوره في اماكن الصدارة احياناً، لم يعد حدثاً مهماً في اواخر القرن العشرين.

●●●●

● **سمعنا مدى تأثرك برحيل الشاعر السوري نزار قباني.. هل لك ان تكشف لنا طبيعة علاقتك به ؟؟**

– ربطتني بنزار قباني علاقة صداقة قوية عام ١٩٥٠ على وجه التحديد. وكان نزار قد اصدر مجموعتين هما.. "قالت لي السمراء" و"طفولة نهد". وكنت انا ما ازال طالباً في السنة قبل الاخيرة من كلية الاداب بدمشق، الا ان ما نشرته من قصائد وما تلته من جوائز جعلني شاعراً معروفاً الى حد ما.. وكممثل لجيل الشباب الجديد وقتها، حيث كنت اعلنت عن اعجابي الشديد بنزار قباني كظاهرة شعرية جذابة هامة. فقد استمرت هذه الصداقة سبع سنوات تقريباً كنا نتلاقى فيها بالصيف على الاغلب، حين يأتي نزار في اجازة من عمله الدبلوماسي في الخارج الى بلده فنقضي معظم الاوقات معاً.

كان نزار انساناً جذاباً فعلاً وصديقاً ممتعاً يتميز بالظرف والدعابة الحلوة المقبولة والاناقة في كل ما يصدر عنه من حركات او كلمات او تصرفات. وكنت معجباً به باستمرار وتأثرت بشخصه وبشعره في بعض ما كتبت في تلك الفترة، ولكن تربيتي السياسية اليسارية وقتئذ خلقت مجالاً للخلاف الفكري بيننا كان يشتد يوماً بعد يوم، اذ كان هو لا يؤمن بأي ارتباط ايديولوجي ويسخر باسم الحرية التي طالما تغنى بها، من كل المؤسسات السياسية والفكرية. في حين انني كنت ازداد ارتباطاً وانتماء بفصائل اليسار القومي والماركسي دون ان اكون عضواً منظماً في اي منها.. لقد كنت قريباً جداً من الحزب الشيوعي غير انني كنت اشعر بصعوبة الانضباط الحزبي، وكانت لي انتقادات على بعض مواقف الشيوعيين. الا ان صداقتنا مع ذلك كانت قوية وقد دخلت السجن معهم في اواخر الخمسينات ودافعت عن مواقفهم، بالرغم من انني لم اكن مقتنعاً بها كل الاقتناع. بل دافعت عنهم لاعتقادي انهم تعرضوا لاضطهاد بالغ لا ضرورة له. غير ان تعاطفي انتهى تماماً بعد سماع اخبار المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي كشف الغطاء عن اسرار الفساد الذي كان منتشراً في الاتحاد السوفياتي سابقاً.

هذه التغيرات لم اشعر بها عندما كنت مع نزار. ولهذا السبب تباعدنا شيئاً فشيئاً. ثم جاء سفره خارج البلاد فأنهى هذه العلاقة. ولكن دون ان يمحو مشاعر الود والحنين.

لقد كنت افهم نزار. يوماً بعد يوم اكثر مما فهمته في الماضي. وفي اعتقادي انه كان على حق في كثير مما قاله لي، ولكنه كان مخطئاً ايضاً في بعض افكاره. غير ان صورة نزار ونكراه، كشاعر متحرر طليعي جذاب بسيط وسلس وقريب الى قلوب الناس، هذه الصورة لم انقطع عن الاحساس بها طوال حياتي، بالرغم من ملاحظتي ان نزاراً قد توقف عن التطور الفني الى حد كبير في السنوات الاخيرة من حياته.

لقد كانت صداقة ضرورية ومفيدة وممتعة. استفدت منها بالرغم من كل شيء. وهأنذا استعيده في وجداني واحزن لفقده واكتب قصيدة جديدة مستوحاة من علاقتي معه، ومن مشهد جنازته الشعبية الحاشدة التي جرت له في دمشق مؤخراً.

نجيب محفوظ.. هرم ادبي وقزم سياسي

منذ نصف قرن من الزمن وأنا أتابع بشغف كبير كتابات الاستاذ نجيب محفوظ سواء في الصحف أو المجلات أو فيما صدر له من روايات بدءاً من السكرية وقصر الشوق وبين القصرين.. فأجد في قراءة ما يكتب صوراً مشرقة وكأنه يملك (كاميرا) حديثة من (كاميرات) هذه الايام يتابع بالوصف الحي أبطال قصصه ورواياته بحيث يتيح للقارئ ان يعيش أحداث القصة والرواية وكأنه يراها فعلاً أمامه تمر كشريط (فيديو) ..

يتألق بالكلمة .. مع الحفاظ على سلاستها فنتابع القراءة دونما كلل أو ملل .. وفي بعض القصص تتصور نفسك وأنت معه تبني تلك القصة بناء، أو تسطرها حروفاً وتكون الحبكة وكأنك في وسطها او مشاهداً لها لا تبتعد عنها، الا بعد ان تفرغ من القراءة .. عندها تشعر أنك قارئ ولست بطلاً من أبطال تلك الرواية او القصة .. .. .. وفي مثل هذا يكون الكاتب صادق التعبير .. دقيق الوصف .. محكم الرواية سواء في حسن تصويرها أو في الوصول الى الغاية المرجوة من سردها وكتاباتها كعمل فني ابداعي وقد تجلى ذلك في قصصه الناقدة (اللص والكلاب) (مرمار) (الكرنك) (ولي العرش) (يوم قتل الزعيم) (رحلة ابن فطومة) والتي كتبها بعد رحيل عبد الناصر. (أولاد حارتنا) .. وبالمناسبة لم تعجبني (ثرثرة فوق النيل) وأسف ان قلت عنها (سرسرة فوق النيل) وذلك عندما شاهدتها فلماً أيضاً.

ولا أستطيع وصف فرحي وسروري عندما أنتقل نجيب محفوظ من مصريته الى عروبته .. حيث أصبح قارئ العربية في الوطن العربي وخارج الوطن العربي يقرأ نجيب محفوظ كأديب متميز متمكن ناصية اللغة .. قادر على صياغة الحروف..

أما عندما أنتقل نجيب محفوظ من مرحلة الأدب المحلي الى الادب العربي ومن مرحلة الادب العربي الى مرحلة الادب العالمي .. شعرت – وشعر الكثير من القراء المتابعين لنجيب محفوظ – ان هذه القفزة هي للمواطن العربي بكامل أرض العرب. يفاخر بها بقية الامم وعلى الخصوص بعد ان حصل الاستاذ على جائزة (نوبل) للآداب.

ولهذا أجد نفسي منسجماً مع قولي ان نجيب محفوظ عندما كتب في الادب كان نجيباً والنجابة في اللغة العربية هي (النباهة والكرم والسخاء وظهور الفضل وانتجب الشيء تخيره واصطفاه). وحافظاً وتعني أيضاً بالعربية (رعاه وصانه وحرسه والمحفظ الموكل بالشيء لحفظه وحافظ على العهد رعاه ودافع عنه وواظب عليه، وأهل الحفاظ أهل الأنفة والدفاع، والمحافظ هو الذي يدير شؤون بلد كبير وما يتبعه !!!)

ونحن كمتابعين وقراء وباحثين نجد ان الاستاذ نجيب محفوظ كان من بين الفئات التي تابعت حزب الوفد باسلوبه النرجسي وماضيه البرجوازي ولم يكن هذا موضع تعليق..

ولكن عندما تحدث نجيب محفوظ عن «مصره» في ثورتها .. وعن قائد تلك الثورة التي تحولت من ثورة لصالح مصر الى ثورة لصالح العروبة بل والعالم الثالث .. نجد ان الرجل قد هبط كمن يقع من أعلى السلم ويحاول التمسك بإحدى درجاته لعله يتوقف قبل الوصول الى الارض. فيؤلم تحول الاستاذ نجيب محفوظ الذي كان مثلاً للأجيال بابداعه الحقيقي الذي وصل الى القمة الى الانحدار بل ربما القاع من الحاقدين على جمال عبد الناصر ويتناول التاريخ ورموزه متحدياً ضمير الامة ووجدانها القومي بقوله: «ان ثورة/٢٣/ يوليو لم تفرز غير إيجابيات سلبية !!!! لم يقل إيجابيات وسلبيات بل قال (إيجابيات سلبية) .. فكيف جاء بهذا التعبير الذي لم نر مثيلاً له في كل رواياته الجميلة»..

ويرى (ان حرب الاستنزاف كلام فارغ) .. أتمنى ان يقرأ أستاذنا الكبير .. تفصيلات حرب الاستنزاف التي أذلت إسرائيل ورفعت معنويات الجيوش العربية المنهارة بعد حرب/١٩٦٧/.. وإن عبارته ان حرب الاستنزاف هي قذف حجارة ؟؟..

يا أستاذنا الكبير ان قاذفي الحجارة من أبناء فلسطين البطولة، دخلوا التاريخ من أبوابه الواسعة، وأعطوا درساً جديداً لكل العالم عن هذا النوع من المقاومة التي تجاوزت في حسنها المقاومة السلبية التي سلكها (المهاتما غاندي) .. وفرض هذا النضال الذي مارسه أبناء الارض المحتلة على إسرائيل واقعاً جديداً دفعها دفعاً للإعتراف بعزيمة هذا الجيل والشباب الذي كان كل العالم قد تصور بأنه ذاب وانتهى في ظل الاستعمار التوسعي الاستيطاني فكيف يتيح أستاذنا الكبير لنفسه التهكم على أبطال قذف الحجارة وأبطال حرب الاستنزاف وأتركه لتلميذه الاديب (يوسف القعيد) ليجيبه عن حرب الاستنزاف التي كان أحد أبطالها ...



المحامي: توفيق عبيد
السويداء – سورية

واني أشارك الاستاذ بنقده بأن الثورة لم تمارس الديمقراطية بشكلها الليبرالي .. ولكنني أقول اين كانت الديمقراطية قبل الثورة .. كانت للطبقة البورجوازية وكانت مصر كل مصر تحت خط الفقر .. وكل العالم ينظرون الى عموم المصريين بنظرة تعالي لأنهم (برأيهم) صاغرون تحت شعار (حاضر أفندم) (حاضر يا بيه) .. الى ان جاء عبد الناصر ونادى بشعار أرفع رأسك يا أخي فقد ولى عهد الاستعباد.

أما نقد الاستاذ نجيب محفوظ واستعجال عبد الناصر لها .. فنقول الوحدة قد طلبها العرب مثل السوريين لأن الهدف الاساسي الكبير للعرب هو وحدتهم .. فلو تلكأ عبد الناصر عن الاستجابة لطلب شعب سورية للوحدة لكان الهجوم عليه أقسى من كل هجوم .. أما إنقاذ عبد الناصر لثورة اليمن – والذي دفع جيش مصر البطل ثمنه غالياً – فقد أعاد اليمن الى التاريخ بعد ان كانت في العصر الحجري وخارج التاريخ كلية، علماً بأن الاستاذ نجيب محفوظ قام بزيارة لليمن في حينها وعاد ليمدح دور مصر الريادي فلماذا ينسى موقفه السابق.

ان تعليقه المؤسف جداً على تأميم قناة السويس، طالباً الانتظار حتى ينتهي العقد ويرحل الانكليز برغبتهم .. أتساءل مع أستاذنا الكبير وهو الآن من أنصار السلام ما رأيه ان ننتظر ليتكرم علينا اليهود بالسلام بعد ان نركع تحت أقدامهم..

يا أستاذنا الكبير ألا ترى ان العالم كله تحرك بعد تأميم القناة .. دول تحررت واستعمار طرد بعد ان سرت حركة نهوض عالمية ضد الامبريالية والاستعمار وشمخت مصر بشموخ عبد الناصر. وأحب ان أهمس في أذن استاذنا الكبير ان العرب في دول أمريكا كانوا يعرفون بعبارة (توركو) أي بقايا الاتراك .. الى ان شمخ بهم عبد الناصر.

وان أنسى لا أنسى يا أستاذنا الكبير موقفاً لأحد اليهود الصهاينة صادفناه في فندق نزلنا فيه في روما .. وأراد أحد إخواننا الفلسطينيين من الموجودين معنا ان يجادله بأن فلسطين عربية فقال اليهودي بالحرف (فلسطين كلها للعرب ونحن اشتغلنا واختتناها .. إشتغلوا ثاني وخذوها) وقال بالحرف مشيرا الى صورة عبد الناصر وهو يبتسم (نحن لا نخاف الا من إبتسامة هذا الرجل فطالما أنه يبتسم معنى ذلك انه يحمل الامل) ..

والادهى من ذلك ان الاستاذ نجيب محفوظ يتهكم على بناء السد العالي بأنه حمل مصر خسائر مادية بعد التأميم .. وأين اذن يا أستاذنا الكبير رؤية المفكرين أمثالك لحركة التاريخ وسيرها نحو الصعود هل تقف مكتوفي الايدي حتى يحن علينا الاخرون..

لقد التقيت مرة في بيت اللواء (عبد المجيد نجار) بالدكتور (الحفناوي) – وكنت وقتها مصاباً بشحنة كهربائية بحيث يصاب اي شخص المسه بصدمة كهربائية فأحبني الرجل وقربني الى جواره – وذكر انه تحدث عن جزيئات صغيرة عن تأميم قناة السويس ومنها إبقاءه في مكتب عبد الناصر لفترة طويلة .. وانه اصبح مثل السجين حتى لا يذهب الى المنزل تغمره الفرحة قبل إعلان التأميم وتسأل زوجته عن سبب إغتباطه الشديد فيذكر لها مشروع عبد الناصر الكبير ويتسرب الخبر لأعداء مصر .. وما أكثرهم في ذلك الوقت .. وقال الدكتور (الحفناوي) «إن قرار التأميم يرتفع علواً أكثر من أهرامات مصر».

أستاذنا يا حامل جائزة (نوبل) يكفي عبد الناصر انه لم يكن له إنحرافات شخصية أو مالية وانه رفع اسم مصر .. ورفع راية العروبة وخلدها وأنه لم يجرعه السلام الزائف ولم ينحن وظل شامخاً شموخ الهرم الكبير ...

أستاذنا لقد سمعت عن (ماو تسي تونغ) عبارة قالها برجاله عندما بدأ بعضهم يهدم تماثيل عظماء الصين السابقين قال «عندما تنجب الصين قادة مثل هؤلاء ابنوا لهم تماثيلاً أكبر..»

وأعود للأستاذ (رجاء النقاش) لأقول: إشفقوا على ابينا الكبير نجيب محفوظ ولا تحملوه أكثر مما يحتمله حتى يبقى النجيب نجيباً.

اوقدت شموعكم




شعر : م. ايمن العتوم

الاهداء :

ايها الاصدقاء : انما نخفض ابصارنا لكي نرى طريقنا.. ستعيشون لامة ولهدف عظيم. فلا يغرنكم البرق الخلب. انما يخدع السراب العطاش. فاملأوا قلوبكم من ماء الحق قبل ان تدخلوا صحراء الحياة.

مـنـكـمْ.. بـكُـمْ.. ولـكُـمْ شـربتُ عـذابـي
وبـكـيـتُ مـنْ ولـهٍ عـلـى أحـبـابـي
وحـمـلـتُ قـلـبـي بينَ أضـلُـعِ نـازفٍ
مـتـمـزقٍ، مـتـبـعثرٍ، جـوّابِ
اوقـدتُ في لـيـلي الحزيـنِ شـمـوعَـكُـم
وهـمـتْ دُمـوعُ الشـمـعِ مـنْ أهـدابـي
وشـربتُ مـن خـمـرِ المودّةِ أنـهُـراً
ومـلأتُ مـنْ أمـواهـهـا أكـوابـي
صـلّـيتُ في محرابِـكُـم حـتّـى بـكت
مـنْ فـرطِ حُـزنـي أعـيُـنُ المحرابِ
ووقـفتُ أحـلامـي عـلـيـكُـمْ كـلَّـهـا
وذرفتُ اجـمـلَ أمـنـيـاتِ شـبـابـي
بـكُـمُ الحيـاةُ تـبـيـنُ وهـي بـدونـكُـمْ
صـحـراءُ مـنْ وجـعٍ ومـنْ أوصـابِ
يـا إخـوتـي.. يـا مـن أظـلُّ عـلـى المدى
أبـكـي لـهُـمْ بـالـدمـعِ الـسَّـكـابِ
والـلـه مـا غـنّـيتُ لحنَ قـصـيـدةٍ
الا وأنـتُـمْ في سُـطُـورِ كِـتـابـي
اوزحـتُ انـتـظـرُ الـغـروبَ بـحُـرقـةٍ
الا وطـيـفُـكُـمْ خـلالَ سَـحـابِ
كـم تـطـفـرُونَ مـن الـدُّمـوعِ كـأنّـكُـمْ
شـوقـي الى أمسـي الحزيـنِ الـكـابـي
غـربـاءُ في اوطـانـنـا. غُـربـاءُ في
احـزانـنـا. غـربـاءُ في أغـرابِ
غُـربـاءُ نُـهـدي أرضـنـا أحـلامـنـا
فـيرُدُّهـا الـعـاذون سـوطَ عـذابِ
ونـذيبُ فـيـهـا قُـبـلـةً مـنْ قـلـبـنـا
فـتـثـابُ عـنـهـا طـعـنـةً بـحـرابِ
فـأصـيـحُ مـن وتـرٍ تمزّقَ : مـوطـنـي !!
ويـضـيـعُ صـوتـي في لـفـيـفِ ضـبابِ
وطـنـي الـذي في كُـلِّ شبرٍ قصّـةً
تـروي حـكـايـا أمسـنـا الـغـلابِ
بـاعـوهُ بـخـسـاً في لـيـالِ الـسُّـودِ
وتـبـادلـوا الانـخـابَ بـالانـخـابِ
وعـدوا عـلـيـه ظـالمينَ واحـرقـوا
جـنّـاتِـه، وسـقـوهُ مـاءَ سـرابِ
وتـفـنّـنـوا - يـا ربِّ - في تـزويـرهِ
ورمـوهُ في محـتـسـاتِـه لـذئـابِ
وتحوّلـوا مـنْ دافـعـي أعـدائـه
لمشـاركـيـه الـنـهشَ بـالانـيـابِ
قـد قـسـمُـوهُ كُـلّـهُـم وتـوحـشـوا
بـالـقـتـلِ والـتـعـذيبِ والارهـابِ
كـمْ بُـلـبـلٍ يشـدُو بـغـيرِ غـنـائـهِ
ان كـانَ يشـدُوهُ امـامَ غـرابِ
يـا اصـدقـائـي اثـنـي كُـلّـي لـكُـمْ :
قـلـبـي الى رُوحـي الى اعـصـابـي
مـلـيـونُ لحنٍ في الـدُّجـى أنشـدتُـهـا
حـتّـى تـقـطّـعَ دُونـهُـنَّ ربـابـي
مـن غـيرِكُـم امّـا بـكـيـتُ يـقـولُ لي :
لا تـبـكِ. ثـمّ يـجـدُّ في إطـرابـي
مـن غـيرِكُـم سـيُـضـيءُ رُوحـي كُـلّـمـا
انـطـفـأتْ وصـارتْ كـالـسـراجِ الخابـي
مـن غـيرِكُـمْ ستـصـيرُ صـحـرائـي عـلـى
كـفـيـهِ مـثـلَ الـرّوضـةِ المعشـابِ
مـن غـيرِكُـم إمّـا عـطـشتُ وهـزّني
وجـعُ السـنينِ.. يـكـونُ بـردُ شـرابِ
يـا شـاهـديـنَ عـلـى دمـي ومحبتـي
ومـعـطـريـنَ جـوانـحـي بـخـضـابِ
ومُـضـمـخـينَ - مـتـى أسيرُ - مـدارجـي
بـالـورد والـريـحـانِ والـعـنـابِ
سـتـشـقُّ بـي هـذي الخلايـا كُـلّـهـا
ولسـوفَ تجـازُ حينَ تـخـبرُ مـا بـي
مُـتـوحّـدٌ فـيـكُـم.. فـمـنـكُـم أدمُـعـي
ودُمُـوعُـكُـم مـنّـي.. ولـيـس نـحـابـي
شـاءَ الالـهُ بـأن تـكُـونَ أخُـوّةٌ
شُـدّتْ بـحـبـلِ الخالـقِ الـوهّـابِ
بُـنـيـتْ عـلـى الـتـقـوى لأوّلِ مُـلـتـقـى
وتـظـلُّ مـثـلَ الشـمسِ بـعـدَ غـيـابِ
سـأؤوبُ مـن صـحـراءِ عُـمـري مَـرّةً
والـيـكُـمْ يـا رائـعينَ مـآبـي
وأقُـولُ : هـا رُوحـي استراحت انّـهـا
لـقـيتْ نـهـايـتـهـا بـقـربِ صـحـابـي

الشريط الادبي

التكامل الاقتصادي العربي : الواقع والآفاق

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "التكامل الاقتصادي العربي : الواقع والافاق" ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي يهدف الى التعريف بجانب مهم من جوانب الفكر الاقتصادي العربي، وهو التكامل الاقتصادي في سياق تشكله وتطوره على الصعيد العربي.

وتتميز محاوره وسبل معالجة القضايا المطروحة فيه بالواقعية على قاعدة ادراك مدى تردي الاوضاع الاقتصادية العربية العامة حيث العجز عن الالتزام باهداف اقتصادية عربية واقعية، كتعبير عن ارادة موحّدة مشدودة نحو هدف. ولذا، فان معظم الاقتراحات فيه جاءت تتسم بالواقعية والاعتدال في ميدان العمل المشترك.

ويوضح الكتاب انه نظراً الى المتغيرات الجديدة في عصر تشكل التجمعات الاقتصادية الضخمة، فان على راسمي السياسة الاقتصادية العربية ان يتحركوا على اساس تداخل مستويات ثلاثة في العلاقات الاقتصادية، وهي القطرية والاقليمية والكونية.. على انه من الاصوب ان يكون المعيار عربياً، اي ان يقاس ما هو كائن على صعيد التكامل الاقتصادي بما كان وبما سوف يكون عربياً.

يضم الكتاب الذي يقع في ٢٩٢ صفحة، احد عشر فصلاً تعالج التكامل الاقتصادي العربي من جوانب متعددة. وقد قدم له سليمان الرياشي، وشارك فيه كل من محمد محمود الامام وحسين مرهج العماش وسمير المقدسي وسميح مسعود ويوسف حلباوي وعبد المنعم السيد علي وعصام الزعيم وخالد تحسين علي وزياد عربية ومحمود عبد الفضيل. وقد عمدت هذه المشاركات الى تغليب تحليل التجارب التكاملية على صعيد مختلف القطاعات الاقتصادية، محاولة استخلاص ما يمكن ان يؤدي منها الى تطوير تجربة العمل الوحدوي العربي.

التاريخ العسكري لليهود من خلال كتاباتهم

● صدر عن "شركة المطبوعات للتوزيع والنشر" في بيروت كتاب يحمل عنوان "التاريخ العسكري لبني اسرائيل من كتاباتهم"، لمؤلفه اللواء الركن ياسين سويد.

يتناول الكتاب العلاقة بين العقيدة العسكرية الصهيونية، والتوراة والموروث الثقافي في اليهودي بشكل عام. وقام المؤلف على مدى ثلاث سنوات بجمع الوثائق الضرورية، التي جعلته يستخلص نتيجة مفادها ان التوراة المعتمدة حالياً، ليست التوراة الحقيقية، لانها كتاب عنف وارهاب، لا يرقى الى مرتبة الكتب السماوية.

واعتمد في ذلك على كتابات المؤرخين اليهود انفسهم، التي تبرز ما لحق بدياناتهم من خرافات تتنافى مع الواقع والمنطق. ويشير الكاتب الى المدة الزمنية التي انقضت والتي تجاوزت سبعة قرون. بين مجيء النبي موسى وكتابة التوراة، مقارنة بالانجيل الذي كتبه تلامذة المسيح، والقرآن الذي كان يتلوه النبي محمد مباشرة على اتباعه. والذين تولوا هم انفسهم كتابته.

كما اعتمد الكاتب على عدم تطابق الفترات التاريخية في التوراة مع حقائق التاريخ القديم، ثم اختلاف الباحثين حول احداث مثل خروج العبرانيين من مصر والطريق التي اتبعوها والعدد الذي شكلوه في ذلك الحين.

ويخلص الكاتب الى فرضية مفادها تأثر العسكرية الصهيونية الحديثة بالاساطير والخرافات التي توارثتها الدولة العبرية من العهد القديم، وهي التي تشكل المرتكز الرئيسي للعقيدة الصهيونية العسكرية الحالية.

وعقد مقارنات بين الممارسات العسكرية اليهودية في حروب العهد القديم، والممارسات ذاتها في ظل الدولة الصهيونية الحديثة، التي ترتكز في الحالين على العنف والنزعة العدوانية والاحتلال والتوسع.. ثم الاتكالية على الغير لتحقيق ذلك.

وتجدر الاشارة الى ان هذا الكتاب هو التاسع للمؤلف، الذي حاز على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون الفرنسية، والذي يدرس حالياً في الجامعة اللبنانية بعد تقاعده من الجيش اللبناني.

ويقع الكتاب في ٨٥٠ صفحة من الحجم المتوسط.

احمد النعيمي في "الوسيط والمعمعة"

● عن دار ينابيع للنشر والتوزيع صدر للقاص احمد حمد النعيمي مجموعة قصصية جديدة بعنوان "الوسيط والمعمعة" تقع في ٩٦ صفحة من القطع المتوسط. وتضم احدى عشرة قصة.

"الوسيط والمعمعة" هو الاصدار الثالث للقاص النعيمي بعد مجموعته القصصية الاولى "خطوة اخرى" ورواية "راقصات المبدل ايسيت".

في قانون المطبوعات وفتح ملفات الفساد

● نوال عباسي

اسماعيل الشرع

السودان والعدوان

يعرف كل من تعامل مع الاخوة السودانيين، كم هم على درجة عالية من دماثة الخلق وطيب المعشر وروح التآلف والتآزر خاصة في بلاد الغربة التي وجدوا انفسهم فيها بالهجرة القسرية او الطوعية. بالرغم من مساحة السودان التي تزيد عن مليونين ونصف المليون كيلو متر مربع، وعدد سكان بحدود الثلاثين مليون نسمة، واستقلال وطني في عقد الخمسينات. كما له حدود مشتركة مع تسعة اقطار مجاورة، مما سهل على بعض جيرانه القدامى والجدد التدخل في شؤونه والتحالف مع قوى اجنبية لزعزعة استقراره خدمة لصالحها غير الشرعية.

وكان يمكن لتجارب السودان السياسية ان تثري الحياة العربية والافريقية بنمط متميز من الممارسات عندما نجحت المؤسسات المدنية والقوى الشعبية في اقصاء الرئيس ابراهيم عبود عن الحكم، نتيجة المقاومة المدنية السلمية بدون ان تسفك قطرة دم واحدة، وهو ما ينسجم مع طبائع واخلاق السودانيين المسالمة حد التسامح والعفو عند المقدرة.

لكن يا فرحة ما تمت. وكالعادة في العالم الثالث تم اجهاض التجربة الوليدة بنفس الدرجة التي تم بها اجهاض الديمقراطية التي هي احدى عناوين اسم "جمهورية السودان الديمقراطية" !

وتوالت الانقلابات، وتبادل الاتهامات وسفك الدماء، وغابت فيها القيم والثوابت الوطنية والقومية والدينية والانسانية. وهذا يفسر جانباً من هجرة الطيور السودانية ! وتفجرت رواسب جاهلية من البداية والقبلية والطائفية لتفرق السودان في مجاعات وحروب اهلية.

وتتحمل الحكومات السودانية المتعاقبة نتائج دورة التخلف فالعجز والفشل في حل اي مشكلة حقيقية في الداخل والخارج. كما لم يغب عن ذاكرتنا في نفس الوقت تجاربنا المريرة مع الغرب الاستعماري. قديمه وجديده، الذي نهب ثرواتنا في الماضي. ويريدنا ان نبقى تابعين مستهلكين لانتاجه من اسلحة الموت التي خبرتها اجسادنا على امتداد القرن.

مؤلم لدرجة الانفجار ان تبقى السودان هدفاً سهلاً للعدوان الامريكي الوقح، الذي يدوس كل شرعية وقانون دولي واخلاقي. والحال نفسه يتكرر مع الجماهيرية الليبية وبلاد ما بين النهرين والصومال وفلسطين ولبنان.

فهل تكون كل هذه الاوضاع والاوجاع في دوافع لاعادة النظر بمنهجية النقد الذاتي، وبهدف غربلة اوجه النجاح والفشل في مسيرة نصف قرن مليئة بالامال والطموحات النبيلة. فدتها شلالات من دم الشهداء من عدن الجنوب الى الجزائر المليون. وكان من سماتها التضامن الفعال والهزيمة لمشاريع الاستعمار واحلافه غير المقدسة من قلعة الرشيد. الى قاهرة المعز.

نأمل من الاشقاء في السودان والعراق وليبيا والصومال وبدعم من الاشقاء والاصدقاء ملاحقة المعتدين عبر كل قنوات العدل الدولية والاقليمية والوطنية المتاحة والمحكمة الجنائية الدولية التي وقعت اتفاقيتها في روما مثال. ولن يموت حق وراءه مطالب.

محمد عبد القادر الحسنات

في قانون المطبوعات وفتح ملفات الفساد



● نوال عباسي

واخيراً رحلت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، بعد ان تركت وراءها ازمات متعددة حاولت التستر عليها بتمريرها لقانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٨ بمدة زمنية قياسية. والتي كانت سبباً في انخفاض معدلات النمو الاقتصادي وتضارب ارقام الحكومة حوله.. وازدياد نسبة البطالة. ناهيك عن فشلها السياسي، بتقربها من العدو الصهيوني وابتعادها عن عمقها العربي.

نثمن للحكومة الجديدة احالتها لملف المياه.. للقضاء للتحقيق في ازمة المياه - الملونة - الملوثة الى النائب العام بتهمة الاهمال والتقصير، ونتمنى عليها اي الحكومة الجديدة، ومن منطلق الشفافية التي وعدتنا بها، فتح ملفات اخرى، كملف سوء الادارة، وملف سوء التخطيط وملف انفاق المال الوطني في غير محله.. والمصروفات التي ادت الى هذه التراجعات الاقتصادية، ومساءلتها، اين ذهبت بالقروض التي اقترضتها من البنك الدولي ومن غيره، واين هي المنح والمساعدات التقنية التي استلمتها ؟ وما هو مردود ضريبة المبيعات ؟ وكم هو مردود رفع الدعم عن الخبز الذي طبقته بعد استقالة حكومة عبد الكريم الكباريتي، والذي بموجبه ارتفعت اسعار سلع غذائية اخرى ؟ وما هو مردود تعويم الاسعار على خزينة الدولة بعد ان غرق المواطن في بحر من الغلاء غير المتوقع وتاه بين طمع التجار ومتطلبات الحياة ؟

باعتقادي المتواضع ان استقالة الحكومة لا تكفي بل يجب محاسبة ومساءلة كل من قصر في واجبه واضر بالوطن وبالمواطن.. واوصلنا الى هذا الوضع غير الطبيعي من التراجع وعلى كافة الصعد.

كذلك نتمنى على حكومتنا الجديدة اعادة النظر في قانون المطبوعات والنشر، والعمل على الغائه، وقبل تقديمه لجلالة الملك. اقول هذا من منطلق الشفافية التي تبنتها الحكومة، وللكشف عن كل انواع الفساد والفاسدين "بكل اشكالهم.. واطيافهم والوانهم" والعابثين بالمال العام وباعراض الناس.

ولا يتم ذلك الا بوضع النقاط على الحروف، وبعدم التستر على اخطائهم وبكشفها من قبل السلطة الرابعة.. الصحافة.. لردعهم اولاً، وثانياً وثالثاً.. فقد يخاف بعض العابثين والفاسدين والمرتشين، على اسمائهم وعلى سمعتهم من الصحافة، وقد يكون الكشف من قبل الصحافة رادعاً لكثيرين ممن تسلقوا، او ممن يودون التسلق على اكتاف الوطن والمواطن بغير حق.. والذين هدفهم في الحياة ليس سوى المناصب العليا، وجمع النقود دون اي اعتبار لكرامتهم او لمصلحة الوطن !.

اديب النحوي.. وداعاً

كما السنونو ترحل.. وكما نسمات الشمال تنسحب.. كما رياحين الربيع تختفي.. وكما الافق البرتقالي يودع الدنيا.. ودعتنا.

ودعتنا يا اخي وكان الوداع هادئاً. ملائكياً. بلا ضجة. وبلا مراسم فخمة. فالحلبيون شيعوك.. والدمشقيون بكوك.. ونعشك السفالي تخطفته الملائكة قبل ان يوارى الثرى.

سؤال لاب في فمي وانا اودعك ، لم اسرعت الرحيل يا ابا محمود ومشوارنا لما يكتمل بعد ؟

كل الذين شيعوك احسوا بسحابة بيضاء بلون ايامك ظللت سماء حلب واختطفتك من بين اهلك ومحبيك.. بكت درعا. واجهشت حمص. وتلوت اللاذقية.. وظلت حلب صابرة متجلدة - وبلا دموع - زفتك ونصبتك على عرش الخلود.. حلب التي تعرفك حجارتها وازقتها وحاراتها يوم كنت تزحف عليها وتقود جماهيرها وانت تهتف لفلسطين والوحدة العربية.

قبلك - يا ابا محمود - ودعنا شاعر العروبة نزار قباني.. وقبله ودعنا فارس الكلمة جلال معوض وغيرهما كثير من ابناء العروبة الافذاذ.

اجيبونا ايها الناصريون الراحلون.. هل كتب علينا الا نتوقف شلالات دموعنا ؟ ام كتب علينا ان نودع برحيلكم رموز كراماتنا اعز ايام حياتنا !!.

عزاؤنا فيكم انكم تتقاطرون تباعاً الى السماء، وتعتلون صهوات الخلود بعد ان كبت بكم خيول الدنيا الزائلة.

ما اسرع مرور الايام - يا اخي - فبالامس القريب كان الانفصاليون يلاحقونك لانك واحد من رموز الجمهورية العربية المتحدة حيث اودعوك السجون واغلقوا من دونك الابواب حتى ضجت منك الجدران وانت تتحمل العذاب وتهتف للوحدة وفلسطين.. حاربوك يا هرم العروبة.. لاحقوك يا جبل العنفوان. ولكنهم كانوا في الوقت عينه يحسدونك على جلدك وصبرك وايمانك وحب الفقراء والكادحين لك.

حسبك فخراً يا ابا محمود ان الملايين التي بكتك، والتي شيعتك قد قرنت صورتك مع صورة حبك الخالد وحبنا الابدي لجمال عبد الناصر.

حسبك فخراً - يا ابا محمود - ان اطفالاً في عمر الزهور كانوا في تشييعك وهم يهتفون.. بالروح بالدم حنكمل المشوار.

كنت قد قلت لي قبل سنين وجعلت ما قلته امانة في عنقي، وها أنذا اضعها امانة في اعناق هؤلاء الاطفال الذين ساروا في زفافك "ان يضعوا صورتك على مقدمة سيارة تجوب كل قرى ومدن فلسطين يوم تحريرها".

نم هانئاً يا اخي، فراياتك الغراء تنتظر.

نم قرير العين - يا ابا محمود - فموت العظماء حياة جديدة لمستقبل ابنائها.

نم - يا ابا محمود - فان الشعوب العظيمة لا تعتبر الابطال من شهدائها مجرد ذكرى، وانما تعتبرهم معالم على طريق انتصاراتها.. ولك الرحمة.

يوسف الاسعد - دمشق

هوية الحلم العربي

● هدى ابو غنيمة

لماذا انقلبت احلام الوحدة والتحرر الى كابوس مفزع ؟

سؤال نطرحه كلما احسسنا، اننا نبتعد عن طوق الحلم لنغرق في لجة الواقع المظلم، والفراغ الفكري.

ترى هل لان الحلم بالخلاص، من السلطة الاجنبية وحلفائها قد ارتبط ثقافياً بمشروع التفاعل الحضاري الذي فرضه علينا الغرب فرضاً استعلائياً ولم يتح لنا اختيار عناصره وانتقاء ما يلزمنا منه. فاصبحت نهضتنا مرهونة بالتبعية والانبهار لا بالنية والاختيار ؟؟

لقد ارتبطت هوية الحلم العربي بثقافة المستعمر. فكانت الافكار التي رافقت مشروع النهضة الفكرية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بليبرالية المستعمر، او اشتراكيته. رغم ان الغرب الليبرالي قد حارب الفكر العربي الساعي الى التحرر والسيادة بشراسة، وطارد العدالة الاجتماعية البدائية في عالمنا العربي، وساند القوى الدكتاتورية المتخلفة بكل ما يملك من امكانيات.

اما اشتراكية الاخر فقد ساندت القوى الاشتراكية التقدمية كورقة سياسية رابحة في الصراع العالمي من اجل التفرد بحكم العالم والسيطرة عليه. لذلك استحال الحلم العربي الى كابوس لاننا كنا عاجزين ومازلنا عن صياغة مشروع ثقافي يوجه سياستنا بل كانت السياسة الاستعمارية في حياتنا هي المشروع الثقافي. فهل تعلمنا التجربة التي نخوضها كيف نجعل الثقافة مشروعاً سياسياً نواجه به الاخر ؟؟

قد نأمل ان نكون قد بدأنا فيما يظهر من نتاج المفكرين العرب والى ان يتم تأثير هذا النتاج وتفاعله مع الواقع الانساني العربي البعيد. فان مقولة التفاعل الحضاري في الوقت الراهن تبدو افتعالاً وتلفيقاً لتبرير تبعيتنا، فالتفاعل الحضاري لا يتم في ظلال الاستعلاء والهيمنة وعقد التفوق الغربي العلمي والتقني.. فعن اي تفاعل حضاري يتحدثون ونحن نزداد ضعفاً، وتشتتاً، وانقساماً، وتخلفاً. حتى ان احلامنا اصبحت مستلهمة من المخيلة الغربية في تصوير الحياة الفضلى، وهي النموذج الفاسد المتحلل الراتع في الرفاهية الاستهلاكية التي تحققها ملايين الدولارات. ذلك النموذج المتمثل في عشرات المسلسلات الموجهة لجماهير العالم الثالث، وجماهير العالم العربي على وجه الخصوص، وليصبح الحلم المادي الاستهلاكي هو المهيمن على بؤرة الوعي، والموجه لاهتمامات الانسان وسلوكه ؟؟

اما افلام الرعب والعنف التي توجهها الرؤية السياسية الصهيونية للعالم، فهي مصدر الارهاب الذي تصدره وتبثه في وجدان الشعوب، في الوقت الذي تصر فيه على ان هويته عربية اسلامية.

قد يكون ما يجري لصالحنا اذا اتقنا استثماره، لان الغرب خسر دون ان يدري المصداقية الحضارية والمثال الثقافي.

ليس ممكناً الانعزال او التقوقع، ولكن امامنا فرصة كبيرة لصياغة مشروع ثقافي له خصوصيته السياسية المختلفة. ولعل ابرز ملامحه تكمن في تجميد المعاهدات الاستسلامية التي ساهمت في تأزيم اوضاعنا تمهيداً لمرحلة نتمكن فيها من الغائها.. هذا اذا كنا نريد الانتساب الى المستقبل بالتفاعل الحضاري الحق وليس المفتعل والملفق.

برتوكولات حكماء صهيون ٩٦

بمناسبة حفر سراديب تحت المسجد الاقصى

- مكتوب في التوراة
ان نحفر كل سراديب الارض
حتى لو كانت تنفذ
تحت مراحيض ذكور البيت الابيض
- مطلوب منا في التوراة
ان نقتل كل الاطفال الفقراء
لان الله اسر لهم
سيكونوا في بضع سنين
اكبر عون للارهاب
- مذكور في القرآن
في قصة موسى والخضر
أقتل طفلاً !!!!!!
ان كنت خشيت على مستقبله
موسى وكز وقتل غلاماً
لم يولد من شعب الله المختار
فضلنا الله على كل شعوب الارض
واباح لنا استيطان المدن بكلمة سر
- قولوا حطة
يغفر كل خطاياكم
- كل الرسل تلقوا الدعوة بالوحي وموسى
كلمة الله.. أسر له..
القتل شعار الصهيوني
ان لم يجد الصهيوني هدفاً يقتله
يقتل نفسه
- كتب علينا في تسعة ألواح
ان نسلخ جلد شعوب الارض
ونبكي فعلتنا في اللوح العاشر
- هتلر احرق مليار يهودي !!!
ذر رماد البعض باوروبا
والباقي أحياه الرب
وملكه بمشيئته القدس الغربية والشرقية
- مكتوب في التوراة
بان سليمان تملك كل عروش الارض
ودان له الحيوان وكل الجن
واسرائيل يدين اليها الرب الاصغر والاكبر
- مكتوب في التوراة
ان نستوطن غرف النوم
لا نستثني.. غرفة هيلاري كلينتون
- مكتوب في التوراة
- الحرم الابراهيمي
ورثة اسحق ويعقوب
وامهما المحصنة العبرية
ورث ابراهيم الكعبة للجارية
قسمته كانت ضيزاوية

عبدالوهاب ابو الهدى

نحن او الشرق الاوسط

تطالعنا الصحف ووسائل الاعلام الاخرى صبيحة كل يوم بمواضيع كثيرة ومختلفة تحمل تسمية الشرق الاوسط. والسؤال هنا ، هل هذه الدلالة جغرافية مجردة ؟! لا تهتم بما لهذه المنطقة من سمات وخصائص تاريخية وانسانية واجتماعية. ولا تتعامل مع المنطقة كمنطقة لها طابع عربي وحضاري قومي متكامل ولها جذور عميقة تؤرخ لهذه المنطقة سماتها الاساسية وهي العروبة والاسلام ؟!

وحين يطرح مفهوم "الشرق الاوسط" بسطحية تكون الفكرة مشبوهة لانها بكل بساطة تعني ان المنطقة العربية قطع فسيفسائية مختلفة الاشكال والالوان وقابلة للذوبان والانصهار. وان وجود اي جماعة بشرية غريبة عن المنطقة وجود مقبول ويحقق انسجاماً طبيعياً بين الجماعات البشرية المختلفة، يكون هذا صحيحاً اذا اسقطت من حساب الجذور التاريخية والقومية وبسماتها الانسانية والاجتماعية والسياسية الاصيلة لاهل المنطقة العربية.

هذا المصطلح بمعناه الجغرافي المجرد يتساوق تماماً مع برنامج العولمة الامريكي والذي لا يوجد للانسان فيه اي اعتبار الا بوصفه رقماً او مستهلكاً. او جزءاً من الالة الانتاجية التي تعمل لصالح الغرب. ومكمن الخطورة هنا يأتي من تحطيم قيم ارتباط الانسان بالارض والابتعاد عن التجذير وتأكيد العلاقة بين الارض والانسان. وهذا من اخطر التحديات التي تواجه وطننا العربي الكبير لان فكرة كهذه تمنح شرعية وجود لكيان مغتصب لاقدس بقاع هذه الارض.

وبفارق التكنولوجيا والامكانيات السياسية والاقتصادية يصبح هذا الكيان قادراً على توظيف كل طاقات وثروات امتنا العربية في خدمة مصالحه ومصالح صانعيه.

كما يدمر القوى الحية للامة العربية ويجد لنفسه جسر عبور آمن، مبني من اجساد ابناء هذه الامة. ومع ذلك نقول ان هذه المنطقة عربية اللسان والوجدان، عربية الحلم والجذور تاريخاً، وحاضراً، ومستقبلاً.

جهاد عايش

رؤيـــا

شعر : محمد احمد عبد الدين

ولقد رأيت بليلة
اني احلق في الفضاء
وحملت كل فضيلة
وتركت الوان العناء
ومضيت اصعد عالياً
حتى وصلت الى السماء
ورأيت اني قانط
والنفس يشغلها الدعاء
وذكرت ان بلادنا
لا زال ينخرها البلاء
فبدأت اصرخ ، امتي
اين المواقف والأباء ؟
فسمعت صوتاً آتياً
وصداه جلجل في الفضاء
ويقول اني قادم
باسم الشهادة والفداء
واخذت انظر نحوه
لأراه جلل بالبهاء
وملائك حفت به
ودماه تقطر بالشذاء
وسمعت امراً صادراً
صدع السماء له وفاء
فاذا بباب فاتح
ينشق في كبد السماء
وبدا الشهيد ببابه
قمراً تجمّل ثم ضاء
اما الحوار تزينت
وتنازعت كبش الفداء
فهممت الحق ركبه
لأنال من بعض الجزاء
اذ قال ارجع ، راشداً
واسلك طريق الاوفياء
واتبع وقومك ثلة
دانت لأحمد بالولاء
وانظر لقومك اصبحوا
ذيلاً يحركه الطغاء
فرأيت نفسي ذاهلاً
وقفلت ارجع للوراء
حتى وصلت وسادتي
متلحفاً ذاك الغطاء
فبكيت حالة امتي
وعرفت اسرار الخواء
ورأيت ان حياتنا
كالميت ينقصه الرثاء
فدعوت ربي طالباً
ان لا نظل كما الغثاء
او لا يظل هتافنا
علكاً وطحناً في الهواء

مطلوب حياً.. والافضل ميتاً !

مرحباً

نهضت من نومي في موعدي المعتاد. فتشت عن نفسي فلم اجدني !

تمطيت قليلاً وشرد ذهني، وقلت.. بعد ان انقلبت بحدود الـ ١٨٠ درجة.. اني لربما في الحمام.. لكني لم اسمع ضجيجي المعتاد.

انطلقت مخيلتي وظننت - وليس كل الظن اثم - اني استيقظت ابكر من السابق، وانهيت طقوس الحمام، ولابد اني الان في المطبخ اعد شيئاً ساخناً.

قلت لنفسي - وانا ابحث عنها - لن اطيل اكثر في التخمين. نهضت بحزم واتجهت صوب المرآة.. حدقت فيها طويلاً. وعندما لم ار صورتي فيها اغمضت عيني وفتحتها بشكل آلي، وعندما لم يستجد شيء مسحت المرآة عساني اجدني تحت غبارها. ومع اني بذلت جهداً طيباً الا اني لم اجد احداً !!.

خرجت الى الشارع مسكوناً برهبة فقدان الذات، ومحاصراً بشعور يجمع بين التعب والتشاؤم والرغبة اللاهبة بالبكاء.

رأيت طفلاً، توسلت له ان يضحك عساني اجدني في ضحكته !

رأيت فتاة، توسلت لها ان تضمني لصدرها عساني اجدني في نبض قلبها !

رأيت عجوزاً ، توسلت لها ان تقص عليّ الحكايا عساني اجدني في الحروف !

رأيتكم جميعاً، بين العين والجفن وبين نبضات القلب !

اليكم جميعاً.. عمن يجدني منكم فليقبض عليّ حياً، والافضل ميتاً !!

وداعاً !!

ادهم غرايبة

يا امتي اين العرب

شعر : عرفات بلاسمة

يا امتي اين الوفا يا امتي اين العرب
اين الشهامة والمروءة والبسالة والغضب
اين البطولة والاباء واين عبد المطلب
اين ابن كلثوم وعمروٌ اين تغلب والنجب
لو شاهد الخطاب ابناء العروبة لانتحب
في القدس تقترف الفواحش والثكالى تغتصب
القدس مسرى المصطفى القدس عالية النسب
والقدس عنوان السلام حزينة تبكي العرب
انهض صلاح الدين قم مسرى النبوة قد سلب
قد دنسته يهود خيبر قطعته الى ارب....
والسلب طال بلادنا من طولكرم للنقب
والناس باتوا كلهم ما بين نوم او لعب
لا يعرفون الله الا عند تشديد الكرب
والدين معتقل بتهمة كونه اصل الشغب
والمسلمون غدو اصوليين في سفر العرب
فاليوم اعلنتها مدوية بصوت من غضب
تبت يد السمسار والغدار والخائن وتب
تبت يد المتآمر المتقاعس اللاهي وتب
يا عرب عودوا بالزمان وأرجعوا مجداً ذهب
عودوا الى عصر الوليد وعصر نابغة العرب
واليوم اعلنتها مدوية بصوت من غضب
ان الجهاد سبيلنا عفنا تعاليم الخطب

العرب.. ومصير الهنود الحمر

هاني غاوي

عندما ذهب الفلسطينيون الى مدريد قبل حوالي سبع سنوات لم يكن يخطر ببالهم ان المفاوضات ستستنفذ كل هذه السنوات ولم يزلوا في بداية الطريق التي لا يرى للان لها نهاية. وبصرف النظر عن جميع الاعتبارات التي ادت الى هذا الوضع غير المتوقع، فان المسألة لم تعد تحتمل مزيداً من الانتظار بعد ان جربت القيادة الفلسطينية جميع السبل وسلكت جميع الدروب المفترض ان تؤدي الى نهاية مقبولة وكان اخرها - كما يعلم الجميع - هو القبول بالمبادرة الاميركية ذات الحد الادنى مما يمكن القبول به في سبيل التقدم ولو خطوة صغيرة واحدة للامام. ومع ذلك فقد رفضت اسرائيل التي تحتكر الزيت ان تصب القليل منه لتحريك عجلة السلام التي تراكم عليها الصدأ من وقوفها لاكثر من ستة عشر شهراً في العراء. لان مظلة "الراعي" الاميركي فضلت حماية حامل الزيت دون حمايتها.

ما هو الحل ؟ سؤال صغير، لكن الجواب عليه ليس كذلك. بل هو عظيم اذا ما قيس بمقياس الفعل. وقبل الاجابة اود التمهيد لها. قلنا ان الامور وصلت الى طريق مسدود، ولم يعد هناك مجال للتنظير ولو بكلمة واحدة. فالمعزوفات القديمة من مثل "الظروف الدولية" و"النظام العالمي الجديد" و"القطب الواحد" الذي لا تصير كلمته اثنتين" و"اعطاء الفرصة" وما الى ذلك" لم يعد بالامكان اعادة تلحينها من جديد. بعد ان خضعت لمحك التجربة وانكشفت عن محتواها. فلا يستطيع احد الان ان يجترح مبرراً جديداً لاستمرار الوضع بالعطل الذي عليه الان. ولا ان يؤلف حتى كلمة واحدة من قبيل ما سبق من عبارات. فحروف هذه الكلمات قد تبعثرت وتناثرت بعد ارتطامها بصخرة الواقع العنيدة. هذا على صعيد التنظير اما على صعيد الواقع فالامر اسوأ بكثير، فليس من المؤمل ان يصمد قرن الوعل الفلسطيني بل حتى رأسه طويلاً امام هذه الصخرة الصماء المتمثلة بالحكومة الاسرائيلية الحالية. فالفلسطينيون يواجهون الان اسرائيل وحدهم بعد ان تخلى عنهم الجميع وبعد ان خسروا جميع رهاناتهم بدءاً بامريكا التي اعتقدوا خطأ انها الوحيدة القادرة على انصافهم واعادة الحق لهم مصدقين خرافة اوراق الحل التسعة والتسعين. مروراً باشقائهم. الذين يتشفى بعضهم بما آل اليه حالهم، وانتهاء بما يسمى اصدقاؤهم والعالم الحر الذي يبدو انه لا وجود لهذه المسميات الا في اذهانهم الامس والقط الان وجهاً لوجه بعد ان قالت اميركا والاشقاء والاصدقاء للفلسطينيين اذهب انت وحدك وقاتل انا ها هنا متفرجون.

نحن لا نستطيع ان نعتب على اميركا لاتخاذها موقفاً مجافياً للعدل والانصاف لسببين وجيهين، اولهما ان اميركا ليست دولة "شقيقة" لنا ومن غير المحتمل ان تقف الى جانب الفلسطينيين وهي ترى "اشقاءهم" يتفرجون فمن الافضل لها ان تنضم الى صفوفهم اذا كان يترتب على غير ذلك كلفة لا نستطيع دفعها او هي ليست مضطرة لدفعها. والسبب الثاني يتعلق بالمنطق. فلن نكون منطقيين ابداً اذا اعتقدنا وأمنا للحظة واحدة ان اميركا ستكون نصيرة الشعوب المظلومة وهي ذاتها تمثل اكبر قوة غاشمة على وجه الارض. حتى ولو كانت تتخذ من صنم ضخم تسميه تمثال الحرية رمزاً لها. والامثلة على ذلك لا نكاد نحصيها. فهي اول دولة استعملت السلاح النووي. وكثيراً ما استخدمت السلاح الكيماوي في فيتنام، وحصارها لكل من العراق وليبيا وكوبا، وتدخلها الظالم في كثير من دول اميركا اللاتينية. ودعمها اللامتناهي لاسرائيل، وتمييزها العنصري ضد السود والملونين بشكل عام. ان كل هذه التصرفات القبيحة لاميركا تنبع اساساً من كونها دولة استعمارية قامت على ارض الغير والغائه. ومارست التطهير العرقي بابشع صوره. دون اي مبرر سوى الانانية وحب السيطرة. فلا يوجد للمهاجرين اي حقوق تاريخية كانت ام دينية يمكن الادعاء والتذرع بها. كما هو الحال عند اليهود مثلاً في تبريرهم لاغتصاب فلسطين وتشريد اهلها. ومع ذلك فان اسرائيل تبدو بحال افضل فالشعب الفلسطيني مازال موجوداً في فلسطين وغيرها بجميع اشكال الوجود. ولكن اين هم الهنود الحمر ؟

وبناء على ما تقدم فليس من الحكمة الركون لاميركا وتوقع الخير منها لاننا بذلك نصبح كمن يريد جني العسل من عش الدبابير. والطريف في الامر ان اميركا توجه لنا الصفعة تلو الاخرى ولا يزيدنا ذلك بها الا حباً وشغفاً. هل نحن ساديون ؟ حسبنا من اميركا اتقاء شرها. ولها منا الاحترام فهي على الاقل منسجمة مع نفسها دولة اساسها شر وافعالها منسجمة مع هذا الاساس. وهذا الانسجام بحد ذاته مدعاة للاحترام فنحن نفتقده بشدة.

والخلاصة اننا لا نستطيع لوم اميركا بل ان انفسنا احق باللوم. واذا كان من احد نعاتبه فهم "الاشقاء" الذي يتلذذون برؤية الاسد وهو يستمتع ويتسلى بتعذيب القط ونهش جسده. ولكن هل نحن حقاً بحاجة لرفع عقيرتنا باللوم وطلب النجدة ام ان الموقف وحده كاف لاثارة النخوة الى اقصى مدى لو كانت موجودة.

ان كثيراً من الاشقاء يغلقون حدودهم بوجه الفلسطينيين "حرصاً" على صمود. ولكن الا يحق لنا ان نسألهم ماذا فعلتم له من اجل الصمود ؟ لقد هلل الكثيرون وفرحوا للانتفاضة وبعضهم يطالب بانتفاضة جديدة. بينما دوره يقتصر على التضييق كلما سقط شهيد. الى متى سيبقى الفلسطينيون يدفعون الثمن وحدهم. يقارعون عدواً شرساً بالنيابة عن الامة العربية ؟

نعود الى السؤال. ما هو الحل اذن ؟

بما ان الفلسطينيين لا يستطيعون الوقوف في وجه اليهود فما عليهم الا ان يفعلوا ما فعله اجدادهم قبل الف واربعماية سنة وتيف. عندما هاجم ابرهة الحبشي الجزيرة العربية قاصداً هدم البيت الحرام. كان العرب في ذلك الوقت كما هو حالهم اليوم متفرقين متناحرين لا وزن لهم بين الامم. ولا قبل لقريش بصد جيوش ابرهة منفردة. فما كان منهم الا ان انسحبوا الى التلال المجاورة خارج مكة وقالوا قولتهم المشهورة "ان للبيت رباً يحميه". وبالفعل فقد حمى رب البيت البيت. ان التاريخ يعيد نفسه. فها هو ابرهة اليهودي يريد هدم البيت. المسجد الاقصى. القبلة الاولى للمسلمين. ومعراج نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وثالث اقدس مساجدهم. والفلسطينيون وحدهم لا يستطيعون رده. فالقبائل العربية المحيطة تتناحر فيما بينها على بئر نفط هنا او جزيرة صخرية هناك. وهي بالمجمل تغط في سبات عميق عما يجري في فلسطين. لقريش مع ابرهة. التي ليس امامها سوى الاكتفاء على ذاتها. فحتى الانسحاب الى التلال المجاورة اصبح مستحيلاً فهناك عيون القبائل العربية مفتوحة على مصراعيها. وليس لها الا ان تدعو الله ان يحمي البيت. فلعله يستجيب كما استجاب بالامس لقريش وهي تعبد الاصنام من دونه. او لعل القبائل العربية تصحو على صوت جرافات او متفجرات اليهود وهي تهدم البيت. فتبعث احدها "لتقديس" حجته لتكتشف انه مضى عليها في الكهف مئات السنين وليس يوماً او بعض يوم.

اذا اراد العرب ان لا يؤول مصيرهم الى ما آل اليه مصير الهنود الحمر فعليهم ان يخوضوا المعركة الان صفاً واحداً. لان اقدام خيل "راعي البقر" الجديد لن تتوقف قبل ان تصل الى السواحل العربية. شرقيها وغربيها.

قصف مواقع سودانية وافغانية وليونيسكي

قيام القوات الامريكية بقصف مواقع في السودان وافغانستان وقتلها للمدنيين الابرياء بحجة حق الدفاع عن النفس ومقاومة الارهاب انما هو تهديد لامن هذه الدول واستقرارها. وتدخل في الشؤون الداخلية لسيادة وسلامة اراضي دولة السودان الشقيق وافغانستان المسلمة وانتهاك لجميع المواثيق والقوانين والاعراف الدولية ومخالفة لميثاق شرف الامم المتحدة.

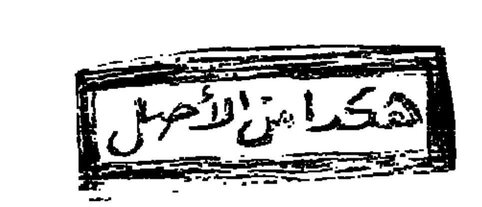
وقد تحولت امريكا الى دولة ارهابية ترعى الارهاب المنظم، وجعلت من نفسها شرطي مرور ينظم حركة العالم وقبطان سفينة تعمل بشريعة الغاب وتمارس سياسة العصا الغليظة.

ان قيام امريكا بعدوانها الوحشي وقصفها الصاروخي لمواقع في شمال الخرطوم فيها مصانع ادوية واتهامها بتصنيع اسلحة كيميائية. ولمواقع في افغانستان واتهام اسامة بن لادن بتورطه في تفجير سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام وبان له علاقة بالمصنع السوداني اثبت فشل الادعاء الامبريالي الامريكي بعد ان تبين ان المصنع هو مصنع ادوية طبية وبيطرية. وجرت الموافقة عليه من مجلس الامن الدولي ومن ضمنها امريكا، حين سمح له بتزويد العراق بادوية وليس اسلحة كيميائية كما تشدقت امريكا، ولم تؤكد الحقائق والادلة تورط اسامة بن لادن بـ الانفجارين المذكورين. وانما هي جاءت لصرف الانظار عن فضيحة كلينتون الجنسية وعلاقته مع مونيكا ليونيسكي والتي ثبت تورطه فيها عبر اعترافه امام الرأي العام الامريكي بعلاقته بارتكابه هذه الفضيحة.

على الادارة الامريكية ان تكف عن تدخلاتها في شؤون داخلية لدول مستقلة كالسودان وافغانستان، وان لا تصدر مشكلاتها الداخلية لهذه الدول. حفاظاً على الامن والاستقرار والسلام الدولي، وان تعيد النظر في اخطائها وتحافظ على هيبتها كقوة عظمى بالعالم تحل المشاكل بالحوار لا بالقوة والعنف والارهاب.

اسماعيل الشرع





بهجت ابو غربية

من مظاهر حضارة عصرنا الحاضر زرع الاعضاء في جسد الانسان المريض، الا ان الجسد قد يتقبل العضو المزروع وقد يرفضه، وتكون العملية في هذه الحالة فاشلة وضارة. فما بالك اذا زرع في جسم الانسان عضو لا لزوم ولا مكان له اصلا وليس بديلا عن عضو معطوب، انه يكون في هذه الحالة مصدر قلق واضطراب وألم دائم لا يصح الجسد الا باستئصال العضو الذي زرع اعتباطياً فهو عضو غريب لا يتقبله الجسد المزروع فيه، ولا يصح الحال الا بالعودة الى استئصاله.

تواردت هذه الخواطر في ذهني وانا اتابع اخبار القصف الصهيوني الاخير لجنوب لبنان، واغتيال الشهيد حسام الامين احد قادة حركة امل البارزين، والرد العسكري الفوري من مقاتلي حزب الله بقصف المستعمرات الصهيونية في شمال فلسطين بعشرات قذائف الكاتيوشا.

واستعرضت تبعاً لذلك شريط العدوان المستمر، والعلاقات المتوترة دوماً بين الكيان الصهيوني وجميع دول محيطه العربي والاسلامي باستثناء تركيا.

ان هذا شأن دولة العدو الصهيوني على الدوام، فاليهود تاريخيا وفي جميع العالم، وبسبب من ثقافتهم التوراتية والتلمودية، كانوا يصرون على ان يكونوا جسما غريبا في كل وسط يتواجدون فيه، يرفضون ان يندمجوا في محيطهم، ويعيشون جسما مغلقا معاديا، يشكل حالة مرضية لا بد من علاجها. فما بالك وقد التقت مصالح الحركة الصهيونية مع المصالح الاستعمارية والامبريالية العدوانية وزرع لهم كيان طفيلي غريب في وسط الجسد العربي وفي اخطر واعز مكان فيه ؟!

استعراض سريع لعلاقة هذا الكيان الصهيوني الدخيل منذ قيامه يكشف لنا سلسلة من الاعتداءات شملت كلا من مصر وسوريا ولبنان والعراق وتونس، ناهيك عن فلسطين، كما نشهد اليوم بالاضافة الى ذلك توترا مع ايران وباكستان واستعدادا للعدوان عليهما.

تسلح هذا الكيان الصهيوني باحدث واخطر الاسلحة، فضاعف ذلك من غطرسة حكامه وقادته واستعدادهم للعدوان، فماذا كانت النتيجة ؟! ازدياد في عزلة الكيان الصهيوني، ونمو مضطرد للكراهية من حوله، وقلق يستحوذ على سكانه اليهود، وشعور بعدم الاستقرار، وفقدان الامل في المستقبل.

فمنذ مطلع هذا القرن، بل منذ اواخر القرن الماضي، وحتى بعد ان قام الكيان الصهيوني، الى اليوم، لم يشعر اليهود في فلسطين بالاطمئنان والاستقرار، كل ذلك بسبب ثقافتهم التلمودية واصرارهم على ان يكون لهم كيان يهودي على غرار الغيتو الذي اعتادوا ان يحبسوا انفسهم فيه.

وعلى الرغم من قيام هذا الكيان الغيتو، وعلى الرغم من وعود حكامه المستمرة (بالسلام الآتي) الذي يعنون به خضوع العرب لهم واستسلامهم لقوتهم العسكرية واسلحة الدمار الشامل التي يمتلكونها، نقرأ في صحفهم يوميا صرخات تقول "اين السلام، اين الاستقرار، لم نعد نطيق العيش في هذا الكيان، نغادره في اجازة آملين ان نعود بعد استتباب الاستقرار، ونعود لنجد الاحوال قد ازدادت سوءاً حتى اصبحنا نفكر باجازة طويلة لا نعود بعدها نهائياً. "كانوا يقولون لنا : سنقيم دولة في فلسطين، ارض السمن والعسل، فهاجروا اليها لتحصلوا على حريتكم وتأمنوا على ارواحكم، وها نحن نرى على ارض الواقع ان جميع بقاع الدنيا اصبحت اكثر امنا واستقرارا من هذا الكيان".

وبطبيعة الحال يعمد حكام الكيان المتغطرسون الى تضليل اتباعهم، وايهامهم ان السر يكمن في عدوانية العرب، وانهم سيقهرون هذه العدوانية بالسلاح. يمنونهم بسراب واحلام تشير كل الوقائع الى انها لن تتحقق وفق ما يرغبون، فكل يوم يمر يؤكد ان هذا الكيان الصهيوني لن يستقر، ولا مكان له على الارض العربية، وان اليهود عاشوا ويمكن ان يعيشوا بشكل افضل بدون هذا الكيان.

اما الولايات المتحدة الامريكية التي كانت القابلة وما زالت الحاضنة لهذا الكيان العنصري الدخيل، فلم تجن من وراء ذلك الا الخيبة والضرر، رغم انها كانت تعتبر هذا الكيان، وتتعامل معه، على اساس انه القاعدة المتقدمة لاستراتيجيتها، وحامية مصالحها في المشرق العربي، فجر عليها قيام هذا الكيان الدخيل عداء متناميا، واضرارا بمصالحها، وخطرا على هذه المصالح في البلاد العربية والجوار الاسلامي، وقد بدأ شعب الولايات المتحدة يشعر بذلك على الرغم من تشبث الادارة الامريكية بسياستها الداعمة والحامية لهذا الكيان الصهيوني بسبب تواجد النفوذ الصهيوني الملموس في الادارة الامريكية وحول رئيسها بالذات، ولكن لا بد ان تتفتح عيون وعقول الشعب الامريكي على الحقيقة، فشعب امريكا يتساءل اليوم، بلا شك، عن اسباب الحرب المشتعلة في جنوب لبنان ونسف وتدمير قاعدة امريكية في السعودية منذ سنوات، ونسف وتدمير سفارتين لها في شرق افريقيا، وتفجير عبوة ناسفة في مطعم امريكي في جنوب افريقيا، ولن يستمر خداع الشعب الامريكي على اساس ان ما جرى ويجري، ارهاب اسلامي، لا صلة له بسياسة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

على ضفاف المجد

يحدث ان تغتال الدول ذاتها، وتعطل محركاتها، وتهدم اركانها ومقوماتها، وتسقط دورها ورسالتها، وتقتلع ثوابتها واساساتها، وتنكر افضل قيمها ومعتقداتها وعاداتها، وتنقلب على نفسها وتاريخها وتراثها وموجوداتها.

يحدث ان تفقد الدول رشدها، وتضل طريقها، وتضيع اهدافها، وتلغي خصوصيتها، وترتجل سياساتها، وتراكم ازماتها، وتبدد ارادتها، وتفرط في سيادتها، وتهزم عناصر قوتها، وتترك لقوانين الصدفة والتجربة ان ترسم لها مسارها ومدارها ومستقبلها.

يحدث ان توجه الدول طاقاتها العدائية ضد نفسها، وان تنقل آليات الصراع من خارجها الى داخلها، وان تستبدل الانسجام بالانقسام، والحوار بالشجار، والتناصر بالتناحر، والوحدة الوطنية بالفرقة والصراع والحروب الاهلية.

يحدث ان تموت الدول تحت ضربات الفساد والاستبداد، وان تتحلل جراء خطأ غير مقصود في الحساب السياسي، وان تتقهقر الى الوراء بفعل المباعدة بين القمة والقاعدة، وان تفقد استقلالها واستقرارها حين تشتد تبعيتها للاخرين، واعتمادها سياسيا واقتصاديا على الغير.

من روسيا التي تبوأت حتى الامس القريب موقع "الدولة العظمى" الى الصومال والكونغو واوغنده وكمبوديا وافغانستان وغيرها من دول "الهامش الجنوبي"، تغتال الدولة نفسها، وتزهق روحها، وتصادر دورها وحضورها، وتجني على مواطنيها، وتنوء تحت وطأة مشاكلها وانقساماتها الذاتية، وتسخّر طاقاتها العدائية ضد نفسها وتنشغل بتناقضات الجبهة الداخلية عن الجبهات الخارجية.

اين روسيا المنهارة هذا الاوان من روسيا الجبارة بالامس القريب ؟! اين روبل الامس الصامد من روبل اليوم السخيف، واين الاقتصاد الاشتراكي الذي لم يترك في كل الاتحاد السوفياتي مواطنا جائعا من اقتصاد السوق المدجج بالفساد والمافيات والعاهرات والمليونيرات وملايين الجائعين ؟!

اين خروتشوف الذي صفع منصة الامم المتحدة بحذائه من غورباتشوف الذي هدم المعسكر الاشتراكي بأسره، وحول الاتحاد السوفياتي الى اطلال وانقاض وكسور عشرية ؟!

باختصار، تصلح روسيا المريضة في الوقت الراهن، مثلا وعظة وعبرة لكل دول العالم عامة، والعرب خاصة، في مخاطر التهور السياسي، والانقلاب على المبادئ والثوابت والاساسيات، والتمادي في سياسات الارتجال والتجريب والتغريب والمراهنة على الاخرين.

لقد توهم غورباتشوف انه قادر على تجديد شباب الاتحاد السوفياتي من خلال القفز عن الثوابت التاريخية والجغرافية والايديولوجية. تماما كما توهم يلتسين انه مؤهل لتحويل روسيا الى دولة رأسمالية مزدهرة، عن طريق الخصخصة والاصلاح الاقتصادي، واستقدام رأس المال الاجنبي او ما يسمى "بالشريك الاستراتيجي"، والاعتماد على المنح والقروض والمعونات الخارجية الامريكية والاوروبية واليابانية. فماذا كانت النتائج في الحالتين السوفياتية والروسية ؟!

بقلم : فهد الريماوي

لقد زال الاتحاد السوفياتي من الوجود، واصبح اثرا بعد عين، وورقة في دفتر النسيان، وعبرة لكل من يريد ان يعتبر.

اما روسيا التي كانت تشكل قلب الامبراطورية السوفياتية، فحالها اليوم لا يسر صديقا ولا يخيف عدواً. فهي مريضة حد الاحتضار، ومرتبكة حد الفوضى، وفقيرة حد الجوع، وقلقة حد الخوف، وحائرة حد الضياع.

ومع ان التاريخ لا يتكرر الا في صيغة مهزلة او مأساة - على حد تعبير ماركس - الا ان روسيا تكاد تعيد اليوم انتاج المأساة التركية عقب زوال الامبراطورية العثمانية، وظهور كمال اتاتورك الذي حاول اقتلاع تركيا من جذورها التاريخية والجغرافية والاسلامية، لحساب دمغها بالعلمانية، والحاقها بالدول الغربية - الامر الذي افقدها هويتها وخصوصيتها، واورثها " ازمة تاريخية " مازالت متفاقمة منذ سبعين سنة.

روسيا المأزومة والمهزومة من داخلها، تبحث اليوم عن اطواق النجاة بعد ان فقدت الهادي والبوصلة والطريق، كما تغير حكوماتها باسرع من تغير الفصول فيها، وتضرب على غير هدى ذات اليمين وذات الشمال بلا فائدة او جدوى - فالازمات تتلاحق وتتصاعد حتى لم تعد ازمات حكومة او حكم، بل اصبحت ازمات دولة اغتالت ذاتها، وفقدت رشدها وارادتها وخط سيرها، ودفعت ثمن اخطاء قادتها وليس برامج اعدائها.

لقد تحولت اخطاء يلتسين الى خطايا، واجتهاداته الى جرائم وجنايات بحق شعبه وبلاده، وبات لزاما عليه ان يعتزل الحكم، او يبتعد عنه على الاقل، تاركا لرئيس الوزراء المكلف شيرنوماردين مهمات تشكيل حكومة ائتلاف وطني تضم جميع الوان الطيف السياسي والاجتماعي الروسي دون استثناء، وتتصدى بكامل طاقاتها لانقاذ الدولة الروسية من نفسها، وتخليصها من عوامل الهدم الذاتي والتخريب الجماعي والموت البطيء.

وسواء نجح شيرنوماردين في تشكيل حكومة ائتلاف وطني او فشل، فقد كان له فضل التأشير والتأكيد على ان حل الازمات الروسية وغير الروسية العميقة، مشروط بتأليف الحكومات الائتلافية التي توفر فرصة المشاركة الجماعية في تحمل الاعباء، وتجشم مشاق المسؤوليات، ومكابدة مهمات الانقاذ الوطني.

لقد دعونا في الاردن قبل نحو شهر الى ابداع وزارة انقاذ وائتلاف وطني بغية الخروج بالبلاد والعباد من ربقة المحنة والازمة، ولكن يبدو ان قدرنا يحتم تجريب كيرييتكو قبل اللجوء الى شيرنوماردين.

الملكية تلغي حجز الاردنيين لصالح الركاب الاسرائيليين !!!

تقدم المواطن سمير ابو رومي بشكوى الى لجنة الحريات العامة في مجلس النواب يطلب فيها اللجنة بالتدخل لدى الملكية الاردنية لتعويضه عن الخسارة التي تعرض لها نتيجة قيام الملكية الاردنية بالغاء حجزه وحجز ثلاثة اشخاص اخرين كانوا في طريق عودتهم لعمان، ومنح حجوزاتهم لاربعة اشخاص اخرين يحملون جوازات سفر اسرائيلية.

وقال ابو رومي في الشكوى التي ناقشتها اللجنة امس الاحد ان "حجزي على متن الطائرة العائدة للملكية الاردنية كان مؤكداً من قبل مكتب الملكية الموجود في عمان، وكذلك المكتب الموجود في هونج كونج وبانكوك الا ان الذي حصل ان الملكية قامت بتأخير رحلتي ومعي ثلاثة اشخاص لهم نفس الوضع، متعمدين ذلك بتوفير الحجز لاربعة اشخاص يحملون جوازات سفر اسرائيلية علماً ان حجزهم كان غير مؤكد.

من جانبه اكد النائب محمد الزايدة رئيس لجنة الحريات العامة لـ "المجد" على ضرورة احترام المواطن الاردني، والمحافظة على حقوقه داخل وخارج البلاد.

يذكر ان الاشخاص الثلاثة الاخرين هم امجد سالم الشطي، ونعيم سعد النعيمات، ومحمد احمد القيسي.

اوامر شخصية من كلنتون بتدمير مصنع الشفاء

اكدت دوائر بريطانية مطلعة ان الرئيس الامريكي "بيل كلينتون"، هو الذي اعطى اوامر مباشرة بقصف مصنع الشفاء للادوية بالخرطوم، بالرغم من وجود تأكيدات لدى المخابرات الامريكية بان المصنع المذكور لا ينتج اية اسلحة كيماوية.

وقالت صحيفة "الاوبزرفر" الاسبوعية، ان المخابرات الامريكية حصلت على عينات تربة من المنطقة المحيطة بالمصنع قبل الهجوم عليه، وقدمتها الى الرئيس الامريكي لتنفي تورط المصنع السوداني في انتاج غاز X ٧٠، لكن الرئيس اصر على وجهة نظره، مشيراً الى ان عدم وجود غازات في المصنع سيقلل من الخسائر في الارواح عند تدميره.

وقالت "الاوبزرفر" ان هناك عدداً من الادلة تؤكد صحة وجهة النظر السودانية، وان اعلان هذه الادلة سيزيد من الازمة في العلاقات بين واشنطن والدول العربية، والاسلامية.

القدس المحتلة – قدس برس

قالت مصادر عبرية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يدرس مقترحات تهدف الى تنشيط وزيادة الهجرة اليهودية من روسيا على ضوء الازمة المالية الحالية المتفاقمة في موسكو.

وذكرت ان نتنياهو اجرى يوم الجمعة الماضي مشاورات خاصة تم خلالها تقويم ابعاد وانعكاسات الازمة الاقتصادية الروسية على حركة هجرة اليهود الروس امكانية ان تؤدي الازمة الى قدوم وتدفق اعداد كبيرة من هؤلاء الى اسرائيل.

ونقلت صحيفة "هآرتس" الصادرة امس عن يعقوب قدمي رئيس مكتب "نتيف" وهي الهيئة السرية الاسرائيلية المكلفة بملف شؤون الاقليات اليهودية في دول رابطة الشعوب المستقلة (الاتحاد السوفياتي السابق) قوله ان الازمة المالية التي تجتاح روسيا في الاونة الاخيرة تشكل فرصة مواتية لجلب اعداد جديدة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل. واضاف "قدمي" الذي شارك في المشاورات الاخيرة التي عقدها رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو لتدارس الامر انه تقرر اقامة طاقم خاص لهذا الغرض ممثلين عن "نتيف" وجهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي (الموساد) وعن قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي، حيث سيقدم الطاقم في غضون اسبوع واحد مقترحات في هذا الشأن الى لجنة وزارية اسرائيلية خاصة.

وكانت محافل مسؤولة في الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية اعربت مؤخراً عن املها في ان تحسن اسرائيل استغلال الازمة المالية الروسية الحالية لدفع اعداد كبيرة من اليهود الباقين في روسيا نحو القدوم الى اسرائيل، وقالت مصادر في الوكالة اليهودية وفي وزارة استيعاب المهاجرين ان هناك استعدادات وتحضيرات قد بدأت لاستيعاب افواج جديدة من القادمين الروس المؤمل تدفقهم الى اسرائيل خلال الفترة القادمة.

رواج الاعلام السودانية في الأراضي الفلسطينية

نابلس – قدس برس

في خطوة لاظهار التأييد الشعبي الفلسطيني للسودان بعد الهجمات الامريكية الصاروخية التي تعرض لها أواخر الاسبوع الماضي وأدت الى تدمير مصنع الشفاء للأدوية، شرع أصحاب مشغل للخياطة في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية باعداد وتفصيل اعلام السودان تمهيداً لبيعها في محلات بيع الاعلام الوطنية بعد ان زاد الطلب عليها

وعرضت مجموعة من الاعلام السودانية في محل مشهور ببيع أعلام الدول المختلفة وسط مدينة نابلس، حيث يتوقع ان يستقطب عشرات الزبائن، وخاصة مع قيام الأطر والفعاليات الشعبية مؤخراً بتنظيم النشاطات المناوئة للهجمات الامريكية الاخيرة.

وقال احد القائمين على مشغل للخياطة في تصريح لوكالة «قدس برس» انه شرع باعداد تلك الاعلام بعد الطلبات التي عرضت عليه من جهات عديدة.

مسااء الخيير

حزب الله

الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان

يتحول الى جيش من

عادل سعيد

رام الله – المجد وقدس برس

علمت "المجد" ان خلافاً حاداً قد نشب بين الرئيس ياسر عرفات، والعقيد جبريل الرجوب، رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية، جراء الاعتداء البشع الذي اقترفه افراد الامن الوقائي بحق عدد من اعضاء المجلس التشريعي، وجمعيات حقوق الانسان ورجال الصحافة الذين اعتصموا يوم الثلاثاء الماضي امام منزل اسرة عماد عوض الله في البيره، احتجاجاً على محاصرة المنزل من قبل عناصر الامن الوقائي.

وقالت مصادر مطلعة هنا "للمجد" ان عرفات الذي عجز قبل اكثر من عام عن عزل الرجوب، يتحين الفرصة الآن للتخلص منه من خلال لجنة من القضاء العسكري، شكلها عرفات مؤخراً للتحقيق في حادث الاعتداء الهمجي الذي ارتكبه زعران جهاز الامن الوقائي باوامر من الرجوب نفسه.

واضافت هذه المصادر تقول ان الرجوب قد احتاط لامر عزله من منصبه، واتخذ سلسلة اجراءات واتصالات داخلية وخارجية بهدف توطيد مواقعه، وتفويت الفرصة مجدداً على عرفات للاطاحة به.

واشارت هذه المصادر الى ان الرجوب قد ابلغ انصاره في قيادة جهاز الامن الوقائي، انه مازال قوياً ومدعوماً، وان خصومه من "الغزازوه" وعملاء الاردن معاً لن يتمكنوا هذه المرة ايضاً من عزله.

واكدت هذه المصادر "للمجد" ان عرفات بدوره مصمم هذه المرة على اقصاء الرجوب، غير انه يرغب في تنفيذ ذلك عن طريق اثارة الرأي العام وتقرير لجنة التحقيق العسكرية التي ينتظر ان تنهي تحقيقاتها في شأن الاعتداء على اعضاء المجلس التشريعي وجمعيات حقوق الانسان، بتحميل الرجوب مسؤولية هذا الاعتداء، والتنسيب بعزله.

وكانت اذاعة "صوت فلسطين" الرسمية قد اذاعت يوم الخميس الماضي ان ياسر عرفات قرر تشكيل لجنة للتحقيق في حادثة الاعتداء التي تعرض لها الثلاثاء الماضي عدد من نواب المجلس التشريعي وجمعيات حقوق الانسان.

وقالت الاذاعة الفلسطينية ان عرفات اجرى مؤخراً اتصالاً هاتفياً مع النائب عن دائرة القدس حاتم عبد القادر في المشفى حيث يعالج واطمأن على صحته، وابلغه بقرار تشكيل لجنة من القضاء العسكري.

وذكرت مصادر في المجلس التشريعي الفلسطيني ان اعضاء المجلس مصممون على اقالة رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب من منصبه. وذلك بعد ان تعرض امس لليوم الثاني على التوالي عدد من النواب لاعتداء من قبل افراد جهازه.

واضافت ان اعضاء المجلس يهددون بالاستقالة من عضوية المجلس التشريعي. في حالة عدم استجابة رئيس السلطة الفلسطينية لمطالبتهم باقالة العقيد الرجوب الذي يعتبر من الشخصيات ذات النفوذ في الضفة الغربية.

واشارت الى ان اعضاء المجلس يتوقعون من عرفات الاعلان عن قراره اليوم الاثنين والا فسوف يتم التصويت بحجب الثقة عن مجلس السلطة التنفيذية.

وقد ادان المجلس التشريعي خلال جلسة له عقدها الاربعاء الماضي حادثة الاعتداء، وقرر عقد جلسة خاصة لبحث الاجراءات التي اتخذت للقضاء على ظاهرة الاعتداء على النواب. واقر المجلس في ختام جلسته الطلب الى عرفات "وقف الرجوب عن العمل واحالته الى لجنة تحقيق".

وقد ناقش المجلس البرلماني مسألة قيام افراد من جهاز الامن الوقائي بضرب نواب في المجلس وصحفيين في اعتصام نفذه النواب امام منزل العضو في حركة حماس، عماد عوض الله الذي فر من سجنه الاسبوع الماضي احتجاجاً على الحصار الذي يفرضه الجهاز الامني على منزله ومنع افراد العائلة من الحركة بمن فيهم النساء.

وقد نفت زوجة عماد عوض الله ان يكون قرار رئيس السلطة برفع الحصار المفروض على المنزل وتشكيل لجنة تحقيق عسكرية، قد خفف من التشديدات الامنية المتخذة بحق الاسرة منذ فرار عماد من سجن اريحا في منتصف الشهر الجاري.

وقالت ان "الافراد الاجهزة الامنية الفلسطينية وخاصة عناصر الامن الوقائي لازالوا متواجدين امام البيت بصورة متواصلة، بل ينام جنديان على الباب، واذا خرج احد افراد الاسرة فانهم يسيرون وراءه. كما يقومون بأخذ الهويات والتحقيق مع من يأتي لزيارتنا".

وناشدت زوجة عوض الله جميع المؤسسات والجمعيات الحقوقية والانسانية العمل على رفع الحصار والمضايقات التي تتعرض لها العائلة من قبل افراد الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وقد جاء تعقيب زوجة عوض الله بعد ان قام وزيرا الشؤون البرلمانية نبيل عمرو والعدل فريح ابو مدين وعدد من اعضاء المجلس التشريعي بزيارة بيت العائلة يوم الخميس الماضي واعطوا وعودات بتخفيف هذه الممارسات.

وكان نواب في المجلس التشريعي وناشطون للدفاع عن حقوق الانسان وصحفيون قد تعرضوا للضرب من قبل الشرطة خلال اعتصام نظموه امام بيت عوض الله اعتراضاً على الحصار المفروض عليه.

وقال حسام خضر النائب في المجلس التشريعي "لم اتخيل في يوم من الايام ان يفرض حصار بالشكل المفروض حالياً على بيت اسرة فلسطينية اياً كان المبرر". واضاف "ما شاهدناه من حصار ومن اعتداء على اعضاء المجلس التشريعي غير مقبول وعلى الرئيس الفلسطيني متابعة فك الحصار شخصياً ووضع حد للانتهاكات، والا فسيكون مصيرنا مرتهن بايدي مجموعة من العصابات تعيث فساداً في الوطن ولن يكون بالتالي للمجلس اي دور يذكر".

فيما وصف النائب جمال الشاتي، وهو احد النواب الذين اعتدي عليهم الحصار بانه "ظالم". وقال "لا يجوز تحويل بيت اسرة فلسطينية الى سجن وخاصة ان البيت واصحابه لا يتحملون مسؤولية هرب عماد عوض الله ولا يجوز ترحيل الفشل الذي مني به هذا الجهاز" الى عائلة المعتقل الفار.

واعتبر ان ما تعرض له النائب حاتم عبد القادر "تأكيد على ان هناك نهج لدى الجهة التي قامت بالاعتداء على كل النواب". معتبراً ان هذه الجهة "خارج الصف الوطني، ونحن ننتظر تنفيذ القرارات التي اتخذها المجلس في رفع الحصار عن البيت ومحاسبة مسؤول جهاز الامن الوقائي العقيد جبريل الرجوب".

ويرى النائب رأفت النجار، عضو المجلس التشريعي عن غزة ان الاحداث تدل على "ظاهرة خطيرة". وتساهم في تدمير الديمقراطية في الاراضي الفلسطينية "واسكات الاصوات التي تنتقد الممارسات غير الانسانية التي تقوم بها مثل هذه الاجهزة وما حصل يعطي مؤشرات خطيرة جداً على مستقبل القضية الفلسطينية والقائمين عليها".

واعتبر النائب النجار ان رد السلطة الذي قرأه وزير الشؤون البرلمانية على اعضاء المجلس "لم يكن كما يجب وخاصة فيما يتعلق بالعقيد الرجوب الذي هو المسؤول الاول والاخير عن هذه الاعمال، خاصة انه هو الذي اعطى اشارة لعناصره وضباطه بالاعتداء على اعضاء المجلس التشريعي".

بعد فشل محاولة اغتيال مشعل :

رئيس الموساد السابق يتحول الى رجل اعمال



افتتح داني ياتوم، الرئيس السابق للموساد الاسرائيلي، مجالاً جديداً للعمل التجاري، بعد استقالته من منصبه قبل اربعة اشهر.

وكان ياتوم قد استقال عقب الكشف عن عملية الموساد الفاشلة لاغتيال خالد مشعل في عمان، وبعد اقالة زميله أفي ديجن من الموساد على خلفية هذا الفشل.

وقد اسس داني ياتوم شركة جديدة للاستشارات الاستراتيجية والمشاريع الامنية والاقتصادية، كما فتح ملفاً باسمه في وزارة الدفاع كمصدر للسلاح.

ويمتلك يا توم مع شركة أفي ديجن ٨٤٪ من اسهم الشركة، التي يرفض الكشف عن مواقع مكاتبها لاسباب امنية.

وقام رئيس الموساد السابق في اطار عمله الجديد، بترتيب زيارة لوزير الدفاع الكازاخستاني الى الدولة العبرية، حيث تجول خلالها بين مؤسسات الصناعات الامنية.

وتعمل الشركة في مجال بيع سيارات الجيب والطائرات بدون طيار، ومعدات من فائض الصناعات الجوية والتسليحية الاسرائيلية، بعد الحصول على موافقة رسمية من الاجهزة المعنية في الدولة العبرية.

سامي شرف يواصل العلاج في العاصمة الفرنسية

يغادر سامي شرف الى باريس خلال ايام لاجراء المزيد من الفحوص الطبية في مستشفى "جوستاف روسية" بالعاصمة الفرنسية، على نفقة الحكومة المصرية وبقرار من الرئيس حسني مبارك.

وكان شرف قد خضع مؤخراً في مستشفى عين شمس التخصصي لعملية جراحية تكللت بالنجاح، وتلقى خلال اقامته في المستشفى اتصالاً هاتفياً من الرئيس مبارك للاطمئنان على صحته، واستغرق الحديث بين الاثنين وقتاً طويلاً.

وكانت حالة شرف موضع اهتمام الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء، والوزير طلعت حماد والدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة، كما اتصل به من سويسرا للاطمئنان عليه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.

ومن ناحية اخرى توافد على المستشفى قبل مغادرته عدد كبير من العرب المقيمين في مصر، وخاصة السوريين، كما توالت الاتصالات الهاتفية من عمان، ودمشق، وفلسطين المحتلة.

كما ابلغه سيد قذاف الدم تمنيات الزعيم الليبي معمر القذافي له بالشفاء، واطمأن عليه قائد الجيش الليبي العميد ابو بكر يونس.

جدير بالذكر ان شرف كان محل رعاية واهتمام رفاقه وقيادات العمل السياسي والتنفيذي اثناء حكم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر.

غازات اسرائيلية تقتل اربعة اشخاص

كشفت تقارير صحفية نقلاً عن مصادر اسرائيلية وقوع حوادث خطيرة في معمل اسلحة كيماوية وبيولوجية في منطقة "نيس زيونا" قرب تل ابيب.

واسفرت الحوادث عن مصرع اربعة اشخاص، واصابة ٢٥ شخصاً على الاقل خلال السنوات الاخيرة.

ونقلت التقارير عن تلك المصادر قولها ان اوامر باخلاء السكان من المنطقة المحيطة بالمعمل قد صدرت في اعقاب هذه الحوادث، ثم الغي امر الاخلاء عقب نجاح العلماء في السيطرة على خطر تسرب غازات قاتلة.

رسالة

الى قـ

فراره

"المجد" تـ

رسالـت

تكشـف

اعتقاله

واستجواب

جولة يلم

نواب المعارضة

على تعديل القانو

لفريق زيادين يقرر

اقر حملات اعلامية